جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

أنماط الاستثارة الفائقة والوظائف التنفيذية كمنبئات بالرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين أكاديمياً بكلية التربية بقنا

إعداد

د/ شيماء سيد سليمان

مدرس علم النفس التربوي

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

تاريخ الاستلام : ٨ سبتمبر ٢٠٢١م – تاريخ القبول : ٢٨ سبتمبر ٢٠٢١م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى كل من أنماط الاستثارة الفائقة والوظائف التنفيذية والرفاهية الأكاديمية لدى عينة من الطلاب المتفوقين أكاديميًا بكلية التربية بقنا، والتي بلغ عددها (١٣١) طالبًا وطالبة، بمتوسط عمر زمني (٢١,٤)، وانحراف معياري (٠,٥٣)، وهدفت الدراسة أيضًا إلى التحقق من درجة الإسهام النسبي لأنماط الاستثارة الفائقة والوظائف التنفيذية في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى هذه العينة، بالإضافة إلى فحص دور الوظائف التنفيذية كمتغير مُعدِل في قوة العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية، واشتملت الدراسة على المقاييس الآتية: مقياس أنماط الاستثارة الفائقة، ومقياس الوظائف التنفيذية، ومقياس الرفاهية الأكاديمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تحقيق أهدافها، وأسفرت نتائج الدراسة عن ظهور مستوى مرتفع لدى أفراد عينة الدراسة في جميع متغيراتها عدا الاستثارة التخيلية كان متوسطًا، كما وجد أن أنماط الاستثارة الفائقة والوظائف التنفيذية تُسهم إسهامًا دالًا إحصائيًا في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى عينة الدراسة، ووجد أيضًا أن الوظائف التنفيذية تعدل من قوة العلاقة والدلالات التنبؤية بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية لدى عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: أنماط الاستثارة الفائقة – الوظائف التنفيذية– الرفاهية الأكاديمية– الطلاب المتفوقين أكاديميًا.

Overexeciability Patterns and Executive Functions as Predictors of Academic Well-Being among Academically Gifted Students at Qena Faculty of Education.

Shaimaa Sayed Suliman
Lecturer of Educational psychology
Qena faculty of education.
South Valley University.

Abstract:

The study aimed to determine the level of each of Overexeciability patterns, executive functions and academic well-being among a sample of academically gifted students in Qena Faculty of Education (N=131) male and female students, with an average age of (21.4), and a standard deviation of (0,53).The study also aimed to verify the degree of relative contribution of Overexeciability patterns and executive functions in predicting academic well-being. Additionally, the study purposed to investigate the role of executive functions as a moderator variable of the relationship between Overexeciability patterns and academic well-being of the study sample.

The study instruments included the following scales: Overexeciability scale, executive functions scale, and academic well-being scale. The descriptive approach was used to achieve the study goals.

The results of the study revealed a high level of all the variables among the participants except for the imaginary Overexeciability pattern, which was average. Further, the results of the study showed that there was a statistically significant contribution of Overexeciability patterns and executive functions to predicting the academic well-being of the study sample. Besides, it was found that the executive functions moderate the relationship and the predictive significance between Overexeciability patterns and their academic well-being.

Key Words: Overexeciability patterns- Executive Functions-Academic Well-being- Academically Gifted students.

مقدمة الدراسة:

تعد المرحلة الجامعية مرحلة مهمة في حياة الطلاب؛ حيث تمثل مرحلة انتقالية و فاصلة في حياتهم فمن خلالها يتم إعدادهم وتجهيزهم للإلتحاق بالعمل المهني، أو بالدراسات لعليا، ومن ثم فهى تساهم في نموهم الفكري والاجتماعي وتعزز من حياتهم الشخصية لكي يصبحوا قادرون على المساهمة الإيجابية لمجتمعهم، وبالنظر إلى أن التعلم الفعال يتطلب الطاقة والمشاركة والالتزام، لذلك ينبغي أن ينصب اهتمام الجامعات على جودة التعلم وليس على كميته، ولا يتحقق ذلك دون ضمان سلامة الطلاب البدنية والنفسية والاجتماعية حتى يمكن الاستفادة من إمكاناته وقدراته على الوجه الأمثل مما ينعكس إيجابيًا على جودة التعلم.

ويمثل الطلاب وبخاصة المتفوقون منهم ثروة بشرية يجب تعهدها بالاستثمار والرعاية بما لديهم من طاقات وإمكانات خاصة وقدرات مرتفعة من الفهم و الاستيعاب و الابتكار، كما أن تنوع أشكال التفوق أصبح أمرًا واضحًا وملموسًا للعيان، فإذا تعهدنا هذا التفوق بالرعاية و الاهتمام نمى وأدى دوره المطلوب في إعمار الكون، أما إذا أهمل فإن ذلك لا يعد تقصيرًا لهذه الفئة فقط إنما تقصيرًا في حق المجتمع والبشرية جميعها(مصطفى وحسنين ، ٢٠١٨).

وتقدم البيئة الجامعية في كثير من الأحيان العديد من التحديات الاجتماعية والانفعالية التي يمكن أن تؤثر على رفاهية **Wellbeing** الطلاب، لذلك يجب أن تتحمل الجامعات مسؤوليتها ليس فقط فيما يتعلق بالتعليم الرسمي للطلاب، ولكن أيضًا عن تطور طلابها بجميع أشكاله وخاصة فيما يتعلق بجودة الحياة والرفاهية، ولا يبذل طلاب الجامعات جهودًا فقط للحصول على درجات جيدة في الجامعة، ولكن أيضًا ليعيشوا حياة كريمة، ومن المهم معرفة مقدار الرضا والسعادة والخصائص الأخرى للحياة الجيدة التي يشعر بها الطلاب في البيئة الجامعية؛ حيث إن معرفة مدى رضا طلاب الجامعة عن أنفسهم وعالمهم الاجتماعي، له نفس أهمية معرفة مدى تعرضهم للتوتر أو خطر التحصيل الدراسي الضعيف (Negovan,2010) .

وتعد رفاهية طلاب الجامعة مسعى بحثيًا مهمًا؛ نظرًا لأن تمتع الطالب بمستويات مرتفعة من الرفاهية الذاتية يمثل معيارًا أساسيًا للصحة النفسية الإيجابية، وقد وجد أن الرفاهية من الممكن أن تكون ناتجة عن ظروف الحياة الإيجابية مثل النجاح الأكاديمي

والعلاقات الإيجابية، ومن الممكن أيضًا أن تكون جزءً من هذه الحياة الإيجابية وأحد أسبابها ،وعامل مهم في التنبؤ بها، وبالتالي ، فإن رفاهية الطالب الجامعي أمر مهم؛ حيث أنها قد تؤثر على الجانب المهني للطالب واتجاهاته فيما بعد ، وتؤثر أيضًا على نواتج السلوك التي تفيد المجتمع بأكمله (Kale et al.,2018) .

ويعكس مفهوم الرفاهية قدرة الفرد على مواجهة التحديات المختلفة التي يصادفها في عملية الارتقاء والتعامل معها بإيجابية؛ حيث يحاول الأفراد الشعور بالرضا عن أنفسهم بالرغم من وعيهم لقصورهم ومحدداتهم الشخصية، والسعي لتطويرعلاقات مع الآخرين تتسم بالدفء والثقة المتبادلة، وتعديل بيئتهم وتشكيلها بما يلبي حاجاتهم ورغباتهم الشخصية، والبحث عن الإحساس بتقرير المصير بالإضافة إلى القدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية، وإيجاد معنى في جهودهم وتحدياتهم، وأخيرًا تطوير إمكاناتهم و تحقيق أقصى استفادة من مواهبهم وقدراتهم بما يحقق لهم النمو والتطور الشخصي (Keyes et al.,2002) .

ووجد أن التوجهات الحديثة في بحوث الرفاهية ركزت على تناول مظاهر نوعية للمفهوم ترتبط بمجالات معينة مثل المجال المهني(الرفاهية المهنية)، أو المجال الأسرى(الرفاهية الأسرية)، أو الأكاديمي(الرفاهية الأكاديمية)، وتعد الرفاهية الأكاديمية Academical wellbeingبعدًا نوعيًا للرفاهية النفسية psychological wellbeing بشكل عام، وهي توظيف لمفهوم الرفاهية في المجال الأكاديمي وتعنى رفاهية الطلاب المرتبطة بالأنشطة الأكاديمية، ومواقف التعلم المختلفة في الجامعة(شلبي وآخرون، ٢٠٢٠).

واتسم العقد الأخير من القرن(٢١) بالاهتمام بالرفاهية الأكاديمية للطلاب؛ حيث أنها ترتبط بمدى واسع من المخرجات النفسية والأكاديمية المتضمنة في انخفاض كل من: القلق، والاكتئاب، والاحتراق الدراسي، بالإضافة إلى ارتفاع مستويات الإنجاز، والسلوك القيادي الإيجابي، والقدرة على التكيف مع التغير، والتركيز على التعلم، ومن ثم تعزز الإنجاز الأكاديمي للطلاب (خليفة ،٢٠٢١).

ونظرًا لأهمية الرفاهية الأكاديمية للطلاب في تحقيق التطور والنمو الشخصي لهم وتعزيز صحتهم النفسية، أصبح من الضروري دراستها لديهم وبخاصة المتفوقين أكاديميًا، وفهم ما يعمل على تحسينها من أجل تشكيل شخصية مستقلة وواعية .

وفيما يتعلق بتطور شخصية الفرد، قدم Dabrowski نظرية التفكك الإيجابي Theory of Positive Disintegration(TPD) التي تتناول العوامل المتعلقة بتنمية شخصية مثالية، ووضح أن التطور الأمثل للشخصية يتضمن تحطيم البنيات النفسية الحالية، واستبدالها ببنى جديدة تتسم بالاستقلالية والأصالة والتعاطف؛ وذلك من خلال قيام الفرد بالتقييم المستمر لذاته، والفحص الواعي لقيمه وعواطفه وسلوكياته، واستبصاره لذاته الناتج من تجاربه في الحياة، وفهمه العميق لردود أفعاله فكل ذلك يساهم في تطور شخصيته، ويظهر هذا التطور بوضوح عندما يكون الأفراد على دراية بالمُثُل الشخصية والاجتماعية ويكونون قادرين على الوصول إليها، ولديهم القدرة على فهم العديد من مستويات التطور في الآخرين، والمشاركة في صراع واعي ومضبوط مع العالم الخارجي، و تظهر الشخصية بمستوى عالٍ من القيم ودرجة عالية من النضج، مما يؤدي إلى تنمية شخصية مثالية(Mendaglio & Tillier,2006; Tillier, 2009) .

ويعتمد تحقيق أعلى مستوى من التطور الشخصي – في الجانب الانفعالي والأخلاقي– وفقًا لنظرية Dabrowski على ما يسمى بالإمكانيات التنموية Developmental Potential للفرد، والتي تم تحديدها بثلاثة مكونات أساسية من بينها الاستثارة الفائقة Overexcitability (Wirthwein & Rost,2011) .

وميز Dabrowski بين خمسة أنماط للاستثارات الفائقة هي: الانفعالية، العقلية، التخيلية، الحسية، النفس حركية، ويتم التعبير عن هذه الاستثارات من خلال قوة وشدة الإحساس بالمثيرات، وقوة ردود الأفعال الانفعالية تجاهها؛ حيث يتسم الشخص ذو الاستثارة الفائقة بردود أفعال تتتجاوز حدود الاستثارة، واستجابات تستمر لفترة أطول بكثير من المعدل الطبيعي أو المتوقع، وغالبًا لا يتوافق رد الفعل مع شدة المنبه، بالإضافة إلى ظهور علامات تدل على استثارة الجهاز السمبثاوي في حالة التعرض لخبرات انفعالية (كالعرق، تسارع ضربات القلب، الارتعاش، الصداع، الاحمرار...) ; (Piechowski,1992, p.180 Piechowski & Chucker,2017) .

وتم وصف هذه الأنماط من الاستثارة بأنها عدسة متعددة الأوجه يتم من خلالها عرض شدة وكثافة تجارب واستجابات الفرد للعالم المحيط من خلال رؤية الواقع بطرق مختلفة وجوانب متعددة، كما تم تشبيهها بمرشحات الألوان أو الوسائط التفاعلية متعددة

القنوات التي يتم من خلالها استقبال العالم والشعور به؛ حيث يمكن اعتبارها بمثابة مجموعة من النسق أو الصيغ التي تعكس تجارب وأفعال الفرد الشخصية، ويمكن النظر إلى كل صيغة بأنها تدفق للمعلومات في شكل أحاسيس ومشاعر وخبرات وصور وأفكار وآمال ورغبات (Chia & Lim,2017; Piechowski & Chucker,2017)

ويتميز الأفراد ذوي الاستثارة الفائقة بفهم الحياة والاستجابة لها بشكل مختلف عن الأفراد الذين يمتلكون مستويات منخفضة من الاستثارة، مما يجعلهم أكثر احتمالًا للتطور والنمو في مستويات متعددة؛ حيث يتجاوزون عملية التفكك الإيجابي مما يؤدي إلى تطور شخصيتهم بشكل كبير (Mendaglio & Tillier,2006) ، وتمثل المظاهر الشخصية الخاصة بالاستثارات الفائقة مؤشرًا قويًا على النمو والاستعداد التطوري للموهبة والتفوق(الشياب والخطيب،٢٠١٥).

لذلك أصبح من واجب المؤسسات التربوية كالجامعة توعية الطلبة بأهمية أنماط الاستثارة الفائقة في تحديد سمات شخصياتهم، وتدريبهم على التعامل معها بشكل إيجابي، وتدريبهم على صقل هذه الاستثارات والإفادة منها في تحقيق التفوق والنجاح من أجل صنع جيل قادر على بناء البلد ومجاراة التطور الهائل في جوانب العلم والمعرفة والتقدم التكنولوجي السريع الذي نعيشه في عالم اليوم (نجم و رشيد، ٢٠١٩).

ونظرًا لأهمية أنماط الاستثارة الفائقة بالنسبة للطلاب، اهتمت العديد من الدراسات في البيئة العربية بدراستها لدى طلاب الجامعة سواء العاديين مثل دراسة (الربيعي و البعاج، ٢٠١٧ ؛ نجم ورشيد،٢٠١٩؛ يونس وآخرون، ٢٠١٦) أو المتفوقين والموهوبين أكاديميًا مثل دراسة (زايد ، ٢٠٢٠؛ السليمان، ٢٠١٦ ؛ عبد الرحمن ، ٢٠٢١ ؛ غنايم، ٢٠٢٠ ؛ مصطفى وحسنين، ٢٠١٨)، وتركز الدراسة الحالية على دراسة أنماط الاستثارة الفائقة لدى طلاب المرحلة الجامعية المتفوقين أكاديميًا .

ويستقبل الفرد خلال مواقف الحياة اليومية العديد من المثيرات في مختلف مجالات الاستثارة مثل الحسية، والنفس حركية، والتخيلية، والعقلية، والانفعالية مما يتطلب منه الاستجابة عليها بطريقة ملائمة، والتحكم في سلوكياته وتعديلها بناءً على التغير في خصائص هذه المثيرات واختلاف أنواعها، تجنبًا لظهور ردود أفعال متضاربة.

وتمثل الوظائف التنفيذية Executive function، التى تعرف أيضًا بإسم الضبط التنفيذي Executive control أو الضبط المعرفي Cognitive control ، مظلة عامة لمختلف المهارات اللازمة للتكيف مع مواقف الحياة اليومية المتغيرة والتحكم في السلوك وتعديله بما يتناسب مع الموقف؛ وذلك باعتبارها أحد المتغيرات المهمة للتكيف وإصدار السلوك الناجح في مواجهة مواقف الحياة الواقعية، فهي تسمح للفرد باتخاذ الأفعال المناسبة واستكمال مهامه والتواصل في مواجهة التحديات، ونظرًا لأن البيئة متغيرة ولا يمكن التنبؤ بتغيراتها فإن هذه الوظائف حيوية للتعرف على دلالة وأهمية المواقف غير المتوقعة، والقيام بخطط بديلة وسريعة للتعامل مع هذه التغيرات الطارئة، لذلك فإن هذه الوظائف مهمة لنجاح الفرد في عمله ودراسته وتساعده على كف السلوكيات غير المناسبة، ويؤدي القصور في هذه الوظائف إلى مشكلات في تعامل الفرد وتفاعلاته مع الآخرين (عبد القوي،٢٠١٠، ٢٧٦).

حيث تتضمن هذه الوظائف مجموعة من القدرات المعرفية المترابطة مع بعضها البعض ولكنها مستقلة، و يمكن التمييز بينها بوضوح، وتشمل هذه القدرات على نطاق واسع التحديث Updatind (يرتبط التحديث ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الذاكرة العاملة، ويشير إلى مراقبة المعلومات الواردة ومراجعة محتوى الذاكرة العاملة عن طريق استبدال المعلومات القديمة بمعلومات جديدة وذات صلة بالمهمة الحالية)، والتحول أو المرونة Shifting (القدرة على تبديل الانتباه بشكل مناسب بين الأفكار والمتطلبات والمهام المختلفة)، والكف أو التثبيط Inhibition (قمع الميل إلى الاستجابات المهيمنة، وغير ذات صلة بالمهمة المطلوبة، و القدرة على تجاوز الأفكار السابقة المرتبطة بمهام قديمة، وإصدار سلوكيات لصالح الأهداف طويلة المدى (Benedek et al.,2014; Miyake et al.,2001; Miyake & Friedman, 2012)

لذلك تحظى دراسة الوظائف التنفيذية لدى طلاب الجامعة باهتمام خاص في السنوات الأخيرة، نظرًا لأنها تؤثر على النواحي السلوكية والاجتماعية والانفعالية والأكاديمية لديهم، ومن أمثلة هذه الدراسات في البيئة الأجنبية دراسة (Ahrens et al.,2019; Benedek et al.,2014; Ramos-Galarza et al.,2019; Sabri et al.,2016; Short et al.,2016) ، وفي البيئة العربية دراسة (عمر والسمرائي، ٢٠١٩ ؛ عبد النبي ٢٠٢١ ؛

سيد، ٢٠١٦؛ شعيب ورسلان، ٢٠٢٠ ؛ مصطفى، ٢٠٢٠)، وبالرغم من ذلك لم تتوصل الباحثة سوى لدراسة عزيز(٢٠١٥) التي اهتمت بدراسة الوظائف التنفيذية لدى طلاب الجامعة المتفوقين من كليات العلوم والآداب والفنون، وتوصلت نتائجها إلى عدم وجود تباين بين متوسط أداء الطلبة الفائقين في المجموعات الثلاث في الوظائف التنفيذية.

ونظرًا لأهمية هذه المتغيرات (أنماط الاستثارة الفائقة، والوظائف التنفيذية، والرفاهية الأكاديمية) بالنسبة لطلاب الجامعة، فإن الدراسة الحالية تسعى للتعرف على مستوى هذه المتغيرات لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين أكاديميًا والكشف عن مدى إسهام أنماط الاستثارة الفائقة والوظائف التنفيذية في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لديهم.

مشكلة البحث:

يعيش العالم منذ بداية عام ٢٠٢٠ أوقاتًا عصيبة نتيجة تفشي فيروس كرونا المستجد (CovID19)،وكان لذلك تداعيات وتأثيرات جمة على كافة المجالات، وخاصة المجال التعليمي في كافة دول العالم مما اضطر الطلاب للانقطاع عن التواجد في أماكن الدراسة التي اعتادوا عليها منذ نشأتهم، ولمواجهة تلك الجائحة تحول نظام التعليم من النظام التقليدي الذي اعتاد عليه الجميع إلى نظام التعلم عن بعد خاصةً في التعليم الجامعي، حتي يتمكن الطلاب من استكمال دراستهم من حيث متابعة المحاضرات، والتكليفات الدراسية، وأداء الامتحانات عبر المنصات الإلكترونية الخاصة بكل جامعة؛ كل هذا يعد عبئًا ثقيلًا على طلاب الجامعة، خاصةً وأن الطالب الجامعي أصبح له دورًا فاعلًا وأساسيًا في عملية التعلم، هذا بدوره قد يتسبب في خلق العديد من الضغوط الأكاديمية لدى الطالب خاصة وإن كان هذا الطالب ينقصه الشعور بالرفاهية(خليفة، ٢٠٢١).

ويحتاج طلاب المرحلة الجامعية إلى التأقلم مع التغيرات الفسيولوجية والنفسية الاجتماعية المرتبطة بتنمية حياة شخصية مستقلة، بالإضافة إلى ذلك يتعين عليهم التعامل مع المتطلبات الأكاديمية والاجتماعية التي يواجهونها في الدراسات الجامعية، والعمل على تجهيز أنفسهم والاستعداد للعمل المهني بعد التخرج، لذلك، تعد فترة التعليم الجامعي مهمة لتطوير الأنظمة وطرق التدخل التي قد تمنع أو تقلل من مشكلات الصحة النفسية للطلاب (Kale et al.,2018).

وإذا كان ذلك هو الوضع بالنسبة للطلبة العاديين فماذا بالنسبة لطلاب الجامعة المتفوقين أكاديميًا والذين يكون لديهم المزيد من الضغوط مثل القلق بشأن أدائهم الأكاديمي، والتنافس مع أقرانهم والرغبة في المحافظة على تفوقهم في الجانب الأكاديمي في ظل المستجدات والتغييرات التي تحدث في السياق التعليمي والبيئي المحيط بهم ، فمن المتوقع أن كل ذلك قد يؤثر على مستوى الرفاهية الأكاديمية لديهم.

لذا اتجهت الأنظار مؤخرًا لدراسة أوضاع الطلاب المتفوقين وتفسير ما يتعرضون له من مظاهر انفعالية، حيث أكدت الدراسات والأبحاث تعرضهم لاضطرابات نفسية وتقلبات انفعالية خلال مراحل نموهم، مما يمنع من تمتعهم بصحة نفسية، ويؤثر على أدائهم العلمي، وتفاعلهم الاجتماعي، وبناءً على ما أوردته تلك الدراسات من مظاهر انفعالية لدى هؤلاء الطلاب، عكف العديد من الباحثين لتفسير ما يتعرضون له من اضطرابات نفسية، والبحث عن مرجعية علمية تفسر الظاهرة، بهدف الحد من آثارها وتحقيق الصحة النفسية للطلاب وخاصة المتفوقين والمبدعين منهم(السليمان ، ٢٠١٦).

وفي إطار ذلك، أظهرت الدراسات أن ارتفاع مشكلات الصحة النفسية والسلوكية لدى الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي، يرتبط بانخفاض مستوى الرفاهية لديهم مثل مشكلة الاكتئاب والانتحار والتسرب من الكلية، لذلك فإن تحديد الأفراد المعرضين لمخاطر عالية قد يساعد في توجيه جهود التدخل والوقاية لهم (Renshaw,2018; Zhang & Renshaw,2020)، والعكس من ذلك، فإن ارتفاع مستوى الرفاهية الأكاديمية يكون ضروريًا لمخرجات التعلم المختلفة كالطموح الأكاديمي، والتفوق الدراسي، وتوجهات أهداف الانجاز، التحصيل الدراسي، والدافعية (Fiorilli et al.,2017; Tuominen-Soini et al.2012; Tuominen et al.,2020; Widlund et al.,2018) .

وبالتالي أصبح من الضروري التعرف على مستوى الرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين أكاديميًا، وتحديد العوامل التي ترتبط بها وتساهم فيها، وذلك باعتبارها أحد العوامل الإيجابية المهمة بالنسبة لهؤلاء الطلاب والتي تساعدهم على مواجهة الضغوط والتحديات الأكاديمية المختلفة.

ويظهر المتفوقون عادة حساسية شديدة لما يدور حولهم سواء كان ذلك في محيطهم الأسري أو المدرسي أو الاجتماعي، فنجدهم يشعرون بالحزن أو الفرح في مواقف قد تبدو

عادية بالنسبة للآخرين، وكذلك يتصفون بحدة الانفعال في استجابتهم للمواقف التي يتعرضون لها الأمر الذي يسبب لهم العديد من المشكلات(جروان، ٢٠١١، ١٦٥).

وتبين أن هؤلاء الطلاب المتفوقين ذوي الإنجازات الفكرية المتشابهة لا يشتركون بالضرورة في نفس الاهتمامات والقدرات والخصائص الشخصية، حيث أن كل طالب فريد ومختلف عن الآخر من حيث نموه العقلي والجسدي والاجتماعي والانفعالي (Daniels & Meckstroth,2009)، وتتفاوت ردود أفعال الطالب تجاه المثيرات في أي موقف باختلاف أنماط الاستثارة الفائقة السائدة لديه.

وباستقراء الدراسات والبحوث التي فحصت العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية، لم تتوصل الباحثة إلى أي دراسة تكشف عن هذه العلاقات بشكل مباشر، بينما وجدت دراسات فحصت العلاقة بين هذه الاستثارات بالرفاهية النفسية بصفة عامة (أو أحد أبعادها)، حيث أظهرت دراسة Perrone–McGover et al.(2015) أن الأفراد الذين يعانون من فرط الاستثارة الانفعالية يحصلون على درجات منخفضة في تنظيم الانفعالات بشكل عام، كما وجد ارتباط سالب ولكنه غير دال إحصائيًا بين هذا النمط من الاستثارة والرفاهية.

وأظهرت دراسة Martowska and Matczak(2016) وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيًا بين نمطي الاستثارة الانفعالية والتخيلية بالرفاهية، ووجود علاقة موجبة ودالة إحصائيًا بين الاستثارة الحس حركية والرفاهية، ولم توجد علاقة دالة إحصائيًا بين نمطي الاستثارة الحسية والعقلية بالرفاهية، وعلى العكس من ذلك أظهرت دراسة Beduna and Perrone–McGovern(2016) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستثارة الانفعالية والرفاهية الذاتية كما تقاس بمقياس الرضا عن الحياة، بينما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في عدم وجود ارتباط دال إحصائيًا بين الاستثارة العقلية بالرفاهية، بينما أظهرت نتائج هذه الدراسة دعمًا للدور الوسيط للذكاء الوجداني بين الإستثارة الانفعالية والعقلية من جانب والرفاهية الذاتية من الجانب الآخر.

وأظهرت نتائج الدراسات أيضًا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أنماط الاستثارة الفائقة والعديد من المتغيرات النفسية الآخرى مثل التفوق الدراسي والقدرات الابداعية (السليمان، ٢٠١٦)، سمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية(يونس وآخرون، ٢٠١٦)،

استراتيجيات التنظيم الذاتي و اتخاذ القرار(الربيعي و البعاج، ٢٠١٧)، المرونة المعرفية (زايد، ٢٠٢٠) والدافعية العقلية (Shaban,2021) ، وفي ضوء نتائج هذه الدراسات فإنه من المتوقع أن تسهم أنماط الاستثارة الفائقة في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب.

وعلى الرغم من أهمية هذه الاستثارات بالنسبة للطلاب، إلا أن الخصائص المرتبطة بهذه الاستثارات الفائقة قد لا تلقى التقدير من المجتمع، وغالبًا ما يتم تصورها على أنها قلق، أو نشاط زائد، أو ميول عصبية وحدة انفعالية (Piechowski & Colangelo, 1984)، وبالتالي فإن الطلاب الذين يعانون من فرط الاستثارة قد يكونون أقل احتمالًا للقبول من قبل أقرانهم ومعلميهم، وغالبًا ما يشعر هؤلاء الطلاب بالاختلاف عن الآخرين، وبالحرج والوحدة والذنب لكونهم مختلفين، وفي كثير من الأحيان، يتم تشخيص هذه الاستثارات على أنها مشكلات نفسية(Piechowski,1992)؛ لأنها لا تعكس دائمًا حالة إيجابية و إنما قد تشكل حالة سلبية لدى الفرد وخاصة عند استحضاره لخبرات مؤلمة عند تعرضه لمثير معين مرتبط بهذه الخبرات (Warne, 2011) .

وإذا لم يتم الاهتمام بهذه الظاهرة بشكل مناسب، فإنها ستؤثر على الوظائف الاجتماعية والانفعالية لهؤلاء الطلاب، إلى جانب ذلك، يمكن أن تؤثر ردود الأفعال المفرطة التي يظهرها الطلاب تجاه بيئة التعلم الخاصة بهم سلبًا على التفاعلات الاجتماعية والتواصل في عملية التعلم، لذلك من الأهمية بالنسبة للمعلمين فهم وإدراك مفهوم الاستثارة الفائقة في سلوكيات الطلاب الموهوبين أو المتفوقين بحيث يتم الاهتمام باحتياجات الطلاب في بيئة التعلم بحكمة (Alias et al.,2013)، كما تبين أنه في حال وجود مستوى عالى من الاستثارة الفائقة لدى الطالب لم يتم إشباع متطلباتها، فإنها تتحول إلى سلوكيات أخرى كالشعور بالكمالية، الحساسية الزائدة، الكآبة، التوتر، والانطواء، القلق ، وزيادة مشاعر الغضب والحزن، وقد يتم تشخيصها خطأ، لذا فمن الضروري أن يأخذ المعلمون والتربويون ذلك بعين الاعتبار عند تفسير سلوكيات المتعلمين وتوجيههم الوجهة الصحيحة(في: زايد ، ٢٠٢٠).

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن التخلي عن هذه الاستثارات؛ حيث أن الأفراد الذين يظهرون استثارات فائقة غالبًا ما يكونون موهوبين أو متفوقين أو بارعين، ويمكن لأي

شخص من هؤلاء أن يمتلك اثنتين أو أكثر من هذه الاستثارات(Chia & Lim,2017) فبالتالي لابد من إدارتها وتوجيهها لتحقيق أقصى استفادة منها.

ومن المتغيرات التي من المحتمل أن يكون لها دورًا في ضبط وإدارة الاستثارات الفائقة وتوجيهها بما قد يعزز من الرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب، هي الوظائف التنفيذية؛ حيث تبين أن هذه الوظائف وفقًا لما أشار إليه Toh et al.(2020) تعد من العوامل الوقائية لأنها تحمي الفرد من خطر انخفاض مستوى الرفاهية، وما يترتب عليها من عواقب، ويمكن اعتبارها مورد معرفي حاسم يساعد الفرد على التقدم في تحديد الأهداف وصياغة الاستراتيجيات والخطط اللازمة لتحقيقها، كما تساعد في حل التداخل الدافعي بين الأهداف المتنافسة (كالتغلب على المغريات أو الملهيات والدوافع قصيرة المدى لخدمة الأهداف طويلة المدى، كما أنها ضرورية في تحقيق الإنجازات مثل النجاح المهني والصحة النفسية والبدنية ومن ثم تمنح الوظائف التنفيذية الشخص إحساسًا بالتحكم الشخصي في تنفيذ الأهداف بفعالية والتغلب على العواقب التي تعيق تحقيقها.

وأظهرت نتائج الدراسات التي ربطت بين الوظائف التنفيذية والرفاهية بشكل عام (أو أحد مؤشراتها) وجود ارتباط إيجابي بين الوظائف التنفيذية والقدرة على إعادة تقييم وتحديد الجوانب الإيجابية للمعلومات أو المواقف الانفعالية السلبية (Schmeichel & Tang,2015) ، كما تبين أن تحديث الذاكرة العاملة يعد أمرًا ضروريًا للتحكم الفعال في الأفكار الانفعالية في هذه الذاكرة أثناء عمليات إعادة التقييم (Schmeichel et al.,2008)، بالإضافة إلى ذلك، وجد أنه من المحتمل أن تكون عمليتي الكف والمرونة مطلوبين في قمع التقييمات غير المرغوب فيها والتحول من التقييمات السلبية إلى التقييمات الإيجابية(McRae et al.,2012).

وتوصلت دراسة Ramos-Galarz et al.(2019) إلى أن الوظائف التنفيذية تفسر حوالي (٣١%) من تباين الأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة، كما أشارت دراسة Vaughan and McConville(2021) إلى أن عمليات(الكف، والمرونة، والتحديث) ترتبط إيجابيًا بالرفاهية.

وفي البيئة العربية، توصلت دراسة سيد(٢٠١٦) إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الوظائف المعرفية التنفيذية واستراتيجيات الدراسة التي يستخدمها الطلاب، كما أظهرت نتائج

دراسة خضير(٢٠١٩) إلى أن الوظائف التنفيذية لها قدرة تنبؤية بالقلق، والاكتئاب، وأظهرت دراسة شعيب و رسلان(٢٠٢٠) أن الطلاب الذين يعانون من الاكتئاب بدرجة مرتفعة يكون لديهم قصورًا في بعض الوظائف التنفيذية منها:التخطيط، وكف الاستجابة، والحفاظ على التوجه نحو الهدف، وكذلك الذين يعانون من مستويات مرتفعة من الاجترار يكون لديهم قصور في الضبط الانفعالي، وكف الاستجابة، وتحمل الضغوط، وإذا لم يحدث تدخل علاجي فإن ذلك يؤدي إلى تفاقم المشكلات المرتبطة بعدم القدرة على التخطيط والتنظيم والمرونة والتحول ومراجعة الخطط في مواجهة النكسات أو العقبات أو الأخطاء أو المعلومات الجديدة، ويتعلق الأمر بعدم القدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة وعدم تحمل الضغط .

وعلى النقيض من هذه الدراسات، لم تجد دراسة McRae et al. (2012) أي علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الرفاهية وأي وظيفة من الوظائف التنفيذية الثلاث (التحديث، المرونة، الكف)، كما أظهرت دراسة عبد النبي(٢٠٢١) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا لدى الذكور والإناث بين كل من درجات الوظائف التنفيذية والقلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

وبناءً على ذلك، فمن المرجح أن تساهم الوظائف التنفيذية في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة المتفوقين أكاديميًا، كما يفترض أن يكون لهذه الوظائف دور معدل في قوة العلاقة الارتباطية بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية لديهم.

وباستقراء الدراسات السابقة، لم تتوصل الباحثة لأي دراسة سواء في البيئة العربية أو الأجنبية ربطت بين المتغيرات الثلاث (أنماط الاستثارة الفائقة والوظائف التنفيذية – بمكوناتها الثلاث: تحديث، مرونة، كف أو تثبيط– والرفاهية الأكاديمية) في دراسة واحدة، بالإضافة إلى أنه لا يُعرف سوى القليل نسبيًا فيما يتعلق بالأسس المعرفية للرفاهية الأكاديمية في البيئة العربية.

وتبلورت مشكلة الدراسة الحالية في ضوء اختلاف نتائج بعض الدراسات السابقة فيما يخص العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية، ومن خلال أهمية هذه المتغيرات بالنسبة لطلاب الجامعة بصفة عامة، والطلاب المتفوقين أكاديميًا بصفة خاصة، بالإضافة إلى قلة عدد الدراسات في البيئة العربية التي ركزت على دراسة هذه المتغيرات لدى طلاب الجامعة المتفوقين أكاديميًا، وعدم وجود دراسات عربية ربطت بين المتغيرات الثلاثة، لذا أصبح من

الضروري الكشف عن مستوى هذه المتغيرات لدى طلاب الجامعة المتفوقين أكاديميًا، و فهم طبيعة العلاقات القائمة بينها، ومن ثم تحددت مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١– ما مستوى متغيرات الدراسة الثلاث (الاستثارات الفائقة، الوظائف التنفيذية، الرفاهية الأكاديمية) لدى أفراد عينة الدراسة الحالية؟

٢– هل يمكن التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية من خلال أنماط الاستثارة الفائقة، وهل يوجد نمط من هذه الأنماط أفضل من غيره في التنبؤ بها؟

٣– هل يمكن التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية من خلال الوظائف التنفيذية، وهل توجد وظيفة أفضل من غيرها في هذا التنبؤ ؟

٤– هل يعد متغير الوظائف التنفيذية من المتغيرات المعدلة Moderator variables في قوة العلاقة بين أنماط الإستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١– الكشف عن مستوى متغيرات الدراسة الثلاث لدى أفراد عينة الدراسة الحالية.

٢– الكشف عن نسب إسهام كل من أنماط الاستثارة الفائقة و الوظائف التنفيذية في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية.

٣– فحص الدور المعدل للوظائف التنفيذية في قوة العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية، والكشف عن التغير في قوة الدلالات التنبؤية بينهم لدى أفراد عينة الدراسة الحالية.

أهمية الدراسة :

أولًا الأهمية النظرية للدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية من الآتي:

١– أهمية متغيراتها التي تتمثل في أنماط الاستثارة الفائقة التي تعد مكون أساسي من الإمكانات التنموية التطورية التي تحدد مسار نمو شخصية الفرد في الجانب الانفعالي والأخلاقي، والتي تعد مؤشرًا قويًا على النمو والاستعداد التطوري للموهبة

والتفوق، ومتغير الوظائف التنفيذية الذي يعد مؤشرًا على قدرة الطالب على التكيف مع المواقف المتغيرة، وإدارة متطلباته الأكاديمية ، والقدرة على التصرف وفقًا لتوجهه الذاتي وبطريقة مستقلة نحو تحقيق أهدافه مما ينعكس على تغيير السلوك للأفضل، وأخيرًا متغير الرفاهية الأكاديمية التي تعكس حدوث التطور الشخصي ويعد من المتغيرات الضرورية للمخرجات التعليمية بالإضافة لكونها من متغيرات علم النفس الإيجابي ومن مؤشرات الصحة النفسية للطالب.

٢– أهمية الفئة المستهدفة في الدراسة وهم الطلاب المتفوقين أكاديميًا بالمرحلة الجامعية وما يمتلكونه من أداء أكاديمي متميز مما يتيح للمجتمع الاستفادة منهم في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية فهم الركيزة التي يرتكز عليها المجتمع لمواجهة تحدياته والتغلب عليها.

٣– مواكبة التوجهات البحثية الجديدة التي أصبحت تركز على الجوانب الإيجابية للشخصية، ودراسة الموضوعات التي تنتمي إلى علم النفس الإيجابي.

٤– ندرة الدراسات في البيئة العربية التي استهدفت قياس الرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين أكاديميًا بالمرحلة الجامعية، والكشف عن العوامل المعرفية والانفعالية التي تؤثر عليها.

ثانيًا الأهمية التطبيقية للدراسة:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في التالي:

١– توفير مقياسًا للرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة والذي يمكن الاستفاده منه في الدراسات المستقبلية.

٢– تقديم أداة لقياس عملية تحديث الذاكرة العاملة تعتمد على الأداء يمكن الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية.

٣– تفيد نتائج الدراسة التربويين والقائمين على العملية التعليمية في التعرف على بعض خصائص الطلاب المتفوقين أكاديميًا، ويساعدهم على أن يكونوا أكثر وعيًا في تلبية احتياجات هؤلاء الطلاب الاجتماعية والانفعالية وكذلك المعرفية أثناء عملية التدريس والتعلم، بما يسمح لهم بالتعامل معها بحكمة، ويساعدهم في توجيه جهود التدخل

في الوقت المناسب والوقاية من خطر ظهور بعض الاضطرابات النفسية لدى هؤلاء الطلاب.

٤- الجمع بين متغيرات عقلية معرفية، وأخرى وجدانية في دراسة واحدة قد يسهم في التعرف على طبيعة العلاقات القائمة بينهما ودور كل منها في الآخر.

٥- تفيد نتائج هذه الدراسة الطلاب المتفوقين أكاديميًا في الوقوف على بعض خصائصهم النفسية وإدراك أهمية الاستثارات الفائقة لديهم في تحديد سماتهم الشخصية مما يوجههم إلى صقل هذه الاستثارات والإفادة منها في تحقيق التفوق والنجاح والرفاهية الأكاديمية.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

أنماط الاستثارة الفائقة:

تبنت الباحثة في الدراسة الحالية تعريف الاستثارة الفائقة الذي ينص على أنها " استجابة تفوق المؤثرات المسببة لها، وتظهر على هيئة ردود فعل قوية لمثيرات داخلية أو خارجية في مجالات الاستثارة النفسية الفائقة النفس حركية، أو الحسية، أو التخيلية، أو العقلية، أو الانفعالية، ويمكن النظر إلى هذه الاستثارات والتي يعبر عنها من خلال الشدة أو الحدة بشكل إيجابي بكونها مؤشرات على تطور ونمو الإمكانات والاستعدادات الفردية الدالة على الموهبة" (في: أبو قورة، ٢٠١٩)، وتقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المتفوق أكاديميًا على مقياس أنماط الاستثارة الفائقة المستخدم في الدراسة.

الوظائف التنفيذية:

هي " مجموعة من العمليات المعرفية التي تشكل حالة عقلية لدى الطالب تجعله قادرًا على التحكم في سلوكياته وأفكاره وانفعالاته واستجاباته للمواقف المتغيرة، وقادرًا على قمع الاستجابات الاندفاعية الآلية غير الملائمة من أجل الحفاظ على الاستجابات المناسبة لهذه المواقف، كما تعكس قدرته على تغيير استجاباته أو تحول حالته الذهنية بشكل يتناسب مع التحول في السياقات والأهداف المختلفة، بالإضافة إلى أنها تعكس قدرته على إدارة المعلومات وسرعة معالجتها في الذاكرة العاملة بما يضمن التحديث المستمر للمعلومات في هذه الذاكرة و استخدامها بكفاءة عبر السياقات، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب

في المهام المعرفية التي تستهدف قياس ثلاث وظائف تنفيذية (الكف ، المرونة، والتحديث) ، والتي تم استخدمها في الدراسة الحالية".

الرفاهية الأكاديمية:

هي " حالة متميزة مفعمة بالحيوية والفعالية المستمرة و مرتبطة بأهداف الطالب الجامعي الشخصية والاجتماعية، وتعكس تقييم الطالب لمدى شعور بالاستقلالية والكفاية الذاتيه، وقدرته على تغيير وتعديل البيئة المحيطة بما يحقق احتياجاته ورغباته الشخصية، وشعوره بالرضا وتقبل الذات الأكاديمي، وإدراكه لقيمة الحياة الجامعية، وإدراكه للمغزى من تحقيق أهدافها مما ينعكس على رغبته وسعيه للتطور في المجال الأكاديمي، وتحقيق التواصل والترابط الجامعي الفعال، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المتفوق أكاديميًا على مقياس الرفاهية الأكاديمية المعد في الدراسة الحالية" ويتضمن هذا المفهوم ستة أبعاد هي:

- **تطوير الذات الأكاديمي: يشير إلى رغبة الطالب وسعيه لتطوير قدراته ومهارته وزيادة كفاءته في الجانب الأكاديمي، وشعوره بالتطور المستمر بمرور الوقت .**
- **التمكن البيئي: يشير إلى قدرة الطالب على تنظيم البيئة المحيطة وتغييرها وتوظيفها بما يحقق له الاستفادة منها في تلبية احتياجاته وتفضيلاته ورغباته في الجانب الأكاديمي .**
- **إدراك القيمة الجامعية: يشير إلى إدراك الطالب لأهمية الحياة الجامعية وأهدافها، وإدراكه لقيمة تحقيق الأهداف الأكاديمية، وشعوره بالتفاؤل والإيجابية أثناء تحقيقها.**
- **الاستقلالية والكفاية الذاتية: تشير إلى شعور الطالب بالاستقلالية في رأيه وقراراته واختياراته الأكاديمية، وقدرته على مواجهة مشكلاته الأكاديمية وتوفير مستلزماته الضرورية بما يحقق له الشعور بالكفاية الذاتية.**
- **الترابط الجامعي: تشير إلى تمتع الطالب بعلاقات إجتماعية إيجابية مع زملائه وأساتذته، وقدرته على التأثير عليهم والمساهمة في تحقيق سعادتهم، وشعوره بالامتنان تجاه الجامعة وتجاه زملائه وأساتذته وجميع الأشخاص الذين أتاحوا له الفرص لتطوير ذاته.**

- **الرضا وتقبل الذات الأكاديمي: يشير إلى تبني الطالب لإتجاهات إيجابية حول نفسه في المجال الأكاديمي، ويظهر ذلك في شعوره بالرضا عن أدائه الأكاديمي وتخصصه الدراسي، وشعوره بالثقة في قدراته ومهاراته وأفكاره وتقبله لعيوبه ومحاولة اصلاحها بما يسمح له بالمساهمة الإيجابية في المجتمع.**

الطلاب المتفوقون أكاديميًا:

تعرفهم الباحثة " بأنهم الطلاب الذين يمتلكون قدرة عالية على التفوق الأكاديمي في مجال تخصصهم، والحصول على تقديرات مرتفعة في الاختبارات التحصيلية بنسب مئوية تفوق نسبة ٨٠% على مدار السنوات الدراسية السابقة أي ما يعادل تقديرات جيد جدًا (بنسبة مرتفعة) وممتاز بما يضعهم ضمن أعلى ١٠ % من أقرانهم في نفس التخصص والفرقة الدراسية ".

محددات الدراسة:

١– المحددات الموضوعية: تحددت الدراسة الحالية بموضوعها الذي يتمثل في التعرف على مستوى كل من أنماط الاستثارة الفائقة، والوظائف التنفيذية، والرفاهية الأكاديمية لدى عينة من طلاب المرحلة الجامعية المتفوقين أكاديميًا، والكشف عن نسب إسهام كل من أنماط الاستثارة الفائقة والوظائف التنفيذية (بمكوناتها الثلاث: تحديث، مرونة، كف) في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية، وتم ذلك باستخدام المنهج الوصفي، واقتصرت الدراسة في أدواتها على استخدام مقياس أنماط الاستثارة الفائقة، وأربع مهام معرفية لقياس الوظائف التنفيذية، ومقياس الرفاهية الأكاديمية.

٢– المحددات البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من الطلاب المتفوقين أكاديميًا بكلية التربية، والتي بلغ عددها (١٣١) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية من بين (٤١٤٤) طالبًا وطالبة موزعين على جميع الشعب بالفرقتين الثالثة والرابعة بكلية التربية.

٣– المحددات المكانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.

٤– المحددات الزمنية: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي٢٠٢٠/ ٢٠٢١ م.

الإطار النظري والدراسات والبحوث المرتبطة وفروض الدراسة:

أولًا: الرفاهية الأكاديمية:

لا يوجد اتفاق بين الباحثين في البيئة العربية على ترجمة مصطلح Wellbeing ، مما أسفر عن وجود عدة ترجمات لهذا المصطلح منها السعادة، والهناء، وطيب الحياة، وجودة الحياة، والعافية، والارتياح، والرفاهية، أو الرفاه، وتبنت الباحثة في الدراسة الحالية مصطلح الرفاهية نظرًا لشيوع استخدامه في الدراسات النفسية.

وأشار Youssef-Morgan& Luthans (2014) إلى أن الرفاهية أصبح معترف بها بشكل عام على أنها أوسع وأكثر شمولية، فهي بناء يشمل مشاعر الفرد وتصوراته، والذي يتشكل من خلال تقييم الفرد المعرفي والوجداني للحياه بشكل عام، ويندرج تحت هذا المفهوم الرفاهية الوجدانية، وتتضمن التأثيرات (الإيجابية والسلبية، والرضا عن الحياة، والسعادة)، والرفاهية النفسية (قبول الذات، النمو الشخصي، الهدف في الحياة، التمكن من البيئة، الاستقلالية والعلاقات الإيجابية مع الآخرين)، والرفاهية الاجتماعية (القبول الاجتماعي، المساهمة، الترابط والتماسك، والتكامل) وكذلك الرفاهية الجسدية والنفسية (التحرر من الأمراض الجسدية والنفسية).

وركزت أغلب الدراسات التي اهتمت بدراسة الرفاهية لدى طلاب الجامعة على الرفاهية النفسية ومن أمثلة هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر دراسة خريبة وآخرون(٢٠١٩)؛ خطاطبة(٢٠١٩)؛ عاشور(٢٠١٩)؛ الزهراني والكشكي(٢٠٢١)، الشريفين وآخرون (٢٠٢١)؛ ومن أمثلة الدراسات في البيئة الأجنبية دراسة Martínez et al.(2020)، ومعظم هذه الدراسات اعتمدت على نموذج Ryff للرفاهية النفسية ؛ حيث تعد دراسات Ryff عن الرفاهية النفسية من أكثر الدراسات التي رسخت لهذا المفهوم وطرق البحث فيه وأهم المؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف عليه، حيث وضعت نموذج يتضمن ستة أبعاد للرفاهية النفسية هي: الاستقلالية، قبول الذات، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، التمكن البيئي، النمو الشخصي، والهدف من الحياه، وتحدد هذه الأبعاد تصور Ryff للرفاهية النفسية من الناحية النظرية والعملية، وتحدد ما يعزز التمكن الفعال من الحياة والصحة الانفعالية والجسدية (Ryff,2014) .

ويدل تمتع الطالب الجامعي بمستوى مرتفع من الرفاهية أو أحد أبعادها (مثل السعادة، الرضا عن الحياه، والتأثير الإيجابي) على امتلاكه شخصية إيجابية؛ حيث يشعر بالتفاؤل واحترام الذات والكفاءة الذاتية، وانخفاض التوتر والضغط، وعدم تبني استراتيجيات مواجهة سلبية (Williams et al.,2017)، كما ترتبط الرفاهية بحيوية ونشاط الطالب الجامعي، وقدرته على ضبط النفس، مما يؤثر على صحته النفسية بشكل عام (Udhayakumar & Illango, 2018) .

بالإضافة إلى ذلك وجد أن الرفاهية تعد مؤشرًا مهمًا للعمليتن والنواتج التعليمية المختلفة مثل الدافعية، والطموح الأكاديمي، وتوجهات أهداف الإنجاز، التحصيل الدراسي (Fiorilli et al.,2017; Tuominen-Soini et al.2012; Tuominen et al.,2020; Widlund et al.,2018)، والتفوق الدراسي، والقدرات الإبداعية(السليمان، ٢٠١٦)، فمن الضروري دراسة الرفاهية فيما يتعلق بالسياق الأكاديمي وتسمى في هذه الحالة بالرفاهية الأكاديمية، وأشار شلبي وآخرون (٢٠٢٠) أن الرفاهية الأكاديمية تعد توظيف للرفاهية النفسية في المجال الأكاديمي للطلاب.

وباستقراء الدراسات السابقة وجدت الباحثة أنه لا يوجد إجماع على تعريف الرفاهية الأكاديمية للطلاب ومكوناتها، ولكن غالبًا ما توصف بأنها بناء متعدد الأبعاد، يتكون من عدة أبعاد فرعية؛ لذلك توجد تعريفات متعددة للرفاهية الأكاديمية تختلف باختلاف ما تضمنته من أبعاد؛ حيث عرفها غزالة والسيد(٢٠١٩) بأنها تقييم الطلاب بالجامعة عن مدى رضاهم عن حياتهم الأكاديمية(الرضا عن المناهج الدراسية)، وامتلاك علاقات جيدة مع الآخرين(العلاقات الايجابية مع الآخرين)، والشعور باستمرار النمو والتطور الشخصي(النمو الشخصي).

وأوضح تعلب(٢٠١٩) أن الهناء الأكاديمي(أو كما يسمى الهناء الطلابي أو المدرسي) يعرف في ضوء مؤشراته داخل أي سياق ومن ثم سيتم دراسة مؤشراته السلبية والإيجابية في السياق التربوي المتمثلة في : الاندماج في المهام الدراسية، قيمة الجامعة ، الاحتراق المدرسي، الرضا عن الاختيار الأكاديمي، كما أشار شلبي وآخرون (٢٠٢٠) إلى أن الرفاهية الأكاديمية هي عبارة عن مجموعة من المؤشرات والإدراكات التي تعكس إحساس طلاب الجامعة بمتعة التعلم، وترابطهم في الجامعة، ووضوح الهدف لديهم، واعتقادهم في فاعليتهم الأكاديمية، وما يترتب على ذلك من إنجاز أكاديمي، وتتكون الرفاهية الأكاديمية

وفقًا للمقياس المعد في دراستهم من ستة أبعاد هي: الاستمتاع بالتعلم Joy of learning ، العلاقات الإيجابية مع الأساتذة والزملاء ، الهدف التعليميEducational purpose، الفاعلية الأكاديمية، الترابط أو التواصل الجامعي، والرضا الأكاديمي.

وعرفها خليفة(٢٠٢١) بأنها عبارة عن مجموعة من المدركات والمؤشرات السلوكية التي تنعكس على تقييم الطالب لجوانب حياته الأكاديمية ومن ثم شعوره بالإيجابية نحو مجاله الدراسي ، وتتضمن أربعة أبعاد متمثلة في (١) الكفاءة الأكاديمية وهي اعتقاد الفرد بقدرته على القيام بالمهام الدراسية على النحو المرغوب فيه، و (٢) الرضا الأكاديمي الذي يشير إلى حب الفرد وتقبله وارتياحه لتخصصه الدراسي وبيئته الدراسية وشعوره بأهمية ما يدرس، و(٣) الاندماج الأكاديمي الذي يشير إلى شعور الفرد بالتفرد والاستمتاع أثناء الدراسة نتيجة لامتلاكه الطاقة التي تمكنه من مجابهة الصعوبات، والتفاني، والانهماك الدراسي، و أخيرًا (٤) العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين والتي تشير إلى قدرة الفرد على إقامة علاقات دافئة ومرضية تتخللها الثقة المتبادلة مع الآخرين.

وتم تصور الرفاهية الأكاديمية في البيئة الأجنبية أيضًا على أنها بناء متعدد الأوجه وتتكون من سمات مختلفة، على سبيل المثال، من مفهوم الذات الأكاديمي، وصعوبات التعلم المدركة، والإرهاق الدراسي (Korhonen,2016) ، جودة الحياة، والرضا الداخلي ، وثراء التجربة الشخصية، وهي تحفز الطلاب على كل من الاندماج الأكاديمي وتحقيق الإنجاز والنجاح في الجانب الأكاديمي (Phan et al.,2016) ، وتتضمن أيضًا الاندماج الدراسي والمشاركة (Fiorilli et al.2017)، والرضا الأكاديمي، والكفاءة الأكاديمية، والترابط الجامعي، والامتنان الأكاديمي (Renshaw,2018; Renshaw & Bolognino,2016)، الإجهاد الدراسي والاندماج الدراسي ومفهوم الذات (Widlund et al.,2018)، والاحتراق المدرسي، والمشاركة المدرسية، والشعور بقيمة المدرسة، و الرضا عن الاختيار التعليمي (Tuominen–Soini et al., 2012; Moradi et al., 2019).

وتتمثل أهمية الرفاهية الأكاديمية بالنسبة للطلاب في تحقيق الأغراض التالية: السعي الأكاديمي، والذي يُعرَّف بأنه حالة الطالب التي تدفعه للاستمرار والسعي لتحقيق النجاح التعليمي، بغض النظر عن الوضع الحالي و البيئة المحيطة، (٢) الاختيار الذي يُعرَّف بأنه توفير الحرية والفرص والاستقلالية للطالب في اختيار وتحديد مساره ومصيره في الحياة،

و (٣) الشعور الشخصي الذي يؤكد على الرفاهية الوجدانية التي قد تعكس كلاً من الاستجابات الوجدانية الإيجابية (على سبيل المثال، استمتاع الطالب بالذهاب إلى المؤسسة التعليمية) والسلبية (على سبيل المثال ، عدم رضا الطالب عن أساتذته) in: Phan et al.,2016) .

واهتمت بعض الدراسات بدراسة الرفاهية الأكاديمية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية الأخرى في مختلف المراحل الدراسية من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة Pahn et al.(2016) التي أجريت على عينة من طلاب المدارس الثانوية، و أظهرت النتائج أن الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية تعتمد على بعضها البعض في تأثيرها على الرفاهية الأكاديمية، ووجد دورًا وسيطيًا لكل من المشاركة الأكاديمية والرفاهية الأكاديمية في تأثيرات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية على المشاركة الأكاديمية، واستهدفت دراسة(2018).Widlund et al الكشف عن مدى التغير الذي يحدث في أبعاد الرفاهية الأكاديمية (أي الإرهاق المدرسي، والمشاركة في العمل المدرسي، والمفهوم الذاتي للرياضيات) لدى طلاب المرحلة الثانوية، بالانتقال من سنة دراسية إلى أخرى، ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة استقرار البروفيل نسبيًا خلال عام دراسي واحد، وحقق الطلاب الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الرفاهية أعلى الدرجات على مقياس الطموح التعليمي مقارنة بالفئات الأخرى، وهدفت دراسة (2019)Moradi إلى دراسة الدور الوسيط للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك وأبعاد الرفاهية الأكاديمية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، وأشارت النتائج إلى أن الدعم الاجتماعي المدرك يرتبط إيجابيًا مع إدراك القيمة المدرسية، والرضا عن الاختيار التعليمي، والمشاركة في العمل المدرسي، ويرتبط سلبيًا بالاحتراق المدرسي.

وفحصت دراسة (2020).Tuominen et al مدى التغير في بروفيلات الإنجاز الأكاديمي والرفاهية الأكاديمية بالانتقال من الصفوف النهائية بالمرحلة الابتدائية إلى الصف الأول الثانوي، ومن بين نتائج الدراسة أن الطلاب الذين أظهروا تغيرًا من التوجه نحو الهدف إلى التجنب واللامبالاه أظهروا تناقصًا في كل من الرفاهية الأكاديمية والإنجاز الأكاديمي، بينما أظهر الطلاب الذين ظلوا في مجموعة توجه الاتقان نمطًا أكثر تكيفًا في كل من الدافعية والإنجاز الأكاديمي والرفاهية الأكاديمية، كما بحثت دراسة (2021).Hoferichter et al

دور كل من الطفو الأكاديمي المرتفع والمناخ المدرسي الداعم في الوقاية من انخفاض الرفاهية الأكاديمية(أي الإجهاد المرتبط بالمدرسة، والاتجاه المضاد للمدرسة، والرضا عن المدرسة) بين طلاب المدارس الثانوية الفنلندية، وأظهرت النتائج أن الطفو الأكاديمي ساهم في الرضا المدرسي، في حين أن المناخ المدرسي يحمي من زيادة الاتجاه المضاد للمدرسة، وتؤكد الدراسة على أهمية كل من العوامل الشخصية والسياقية، والتي تساهم بشكل مختلف في الرفاهية الأكاديمية للطلاب.

ومن الدراسات التي اهتمت بدراسة الرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، دراسة Sadeghi and Mahavi(2020) التي هدفت إلى الكشف عن دور المتغيرات المعرفية الاجتماعية على الرفاهية الأكاديمية لطلاب الجامعة بإيران، وأظهرت النتائج وجود علاقة بشكل مباشر وغير مباشر بين كل من الكفاءة الذاتية، والتقدم في الهدف، والدعم البيئي بالرفاهية الأكاديمية، وأظهرت النتائج أن هناك سمة واحدة فقط من سمات الشخصية (الضمير) لها علاقة مباشرة ودالة برفاهية الأكاديمية للطلاب، بينما وجدت ارتباطات غير مباشرة بين كل من العصابية ويقظة الضمير والانبساطية مع الرفاهية الأكاديمية من خلال الكفاءة الذاتية والدعم البيئي، كما فحصت دراسة Zhang and Renshaw(2020) العلاقات بين السمات الخمس الكبرى للشخصية والرفاهية الذاتية الأكاديمية لطلاب الجامعات، ومن بين ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أنه يمكن التنبؤ بالرفاهية من خلال التوافق والانبساطية، كما وجد أن يقظة الضمير يعد أفضل المنبئات بالرضا الأكاديمي والفعالية الأكاديمية، في حين أن العصابية تنبأت بشكل أفضل بارتباط الطلاب بالجامعة، وتشير النتائج أيضًا إلى أن الطالب الجامعي الذي يتمتع بمستوى مرتفع من الرفاهية يتميز بالانفتاح والمقبولية.

وفي البيئة العربية أجريت دراسة تعلب(٢٠١٩) بهدف الكشف عن فعالية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التعلم الوجدانية وأثره على الدافعية العقلية والهناء الأكاديمي لدى طالبات جامعة القصيم، ومن بين ما أظهرته الدراسة من نتائج فعالية البرنامج في تحسين الهناء الأكاديمي لدى الطلاب، بينما أجريت دراسة غزالة(٢٠١٩) على عينة من طلاب جامعة الجوف، ومن بين ما توصلت إليه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في الرفاهية الذاتية الأكاديمية تُعزى إلى المستوى التعليمي(الفرقة

الثانية –الفرقة الثالثة –الفرقة الرابعة)، واهتمت دراسة شلبي وآخرون(٢٠٢٠) بوضع نموذج بنائي للعلاقات والتأثيرات بين الرفاهية الأكاديمية وكل من: الكمالية والصمود الكاديمي والتحصيل لدى طلبة جامعة الملك خالد بأبها، وتوصلت النتائج الى وجود مستوى متوسط من الرفاهية الاكاديمية لدى طلبة الجامعة، ووجود تأثير دال مباشر للصمود الأكاديمي على الرفاهية الاكاديمية، وجود تأثير إيجابي مباشر للرفاهية الأكاديمية على التحصيل الأكاديمي.

واستهدفت دراسة خليفة (٢٠٢١) الكشف عن مستوى الرفاهية الأكاديمية وعلاقتها بسمة ما وراء المزاج لدى طالبات كلية البنات بجامعة عين شمس، ومن بين ما أظهرته النتائج أن طالبات الجامعة يتمتعن بمستوى متوسط من الرفاهية الأكاديمية، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين سمة ما وراء المزاج (المتمثلة في وعي الفرد بحالته المزاجية ، ووضوح المشاعر، وتعديل المزاج) والرفاهية الأكاديمية، بالإضافة إلى إسهام هذه السمة في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية.

يتضح مما سبق أن الرفاهية الأكاديمية بناء متعدد الأبعاد، وهي حالة تعكس مدى تمتع الطالب بالصحة النفسية؛ حيث ترتبط بمؤشرات الصحة النفسية للطالب مثل الشعور بالرضا وتقبل الذات والاستقلالية والشعور بالنمو والتطور الشخصي، وترتبط بسمات الشخصية الإيجابية مثل يقظة الضمير، والانفتاح ، والمقبولية، كما ترتبط بالعديد من العمليات والنواتج التعليمية اللازمة للنجاح والتفوق مثل الكفاءة الذاتية، والصمود الأكاديمي، والتحصيل الدراسي، و قد تختلف الرفاهية الأكاديمية تبعًا لاختلاف المرحلة الدراسية للطالب، كما قد تتأثر بالعوامل الاجتماعية والبيئة والثقافية المحيطة.

ثانيًا: أنماط الاستثارة الفائقة:

تم تقديم مصطلح "الاستثارة الفائقة" **Overexcitability** من قبل الطبيب النفسي دابروفسكي **Dabrowski** في نطاق توجهه لتنمية "نظرية التفكك أو الانقسام الإيجابي(TPD)" **Theory of Positive Disintegration** ، التي تتعلق بنمو شخصية الفرد وتطورها حيث تنتقل شخصية الفرد من مرحلة التمركز حول الذات إلى مرحلة قبول الآخر والحياة الإيثارية (Rinn et al., 2010).

واستخدم **Dabrowski** مصطلح "فرط الاستثارة" أو الاستثارة الفائقة للإشارة إلى استجابة أعلى من المتوسط للمنبهات، بسبب الحساسية المتزايدة للجهاز العصبي المركزي،

مما يولد تجارب وخبرات أكثر حدة، وتنوع، وبالتالي أتاحة الفرصة للفرد لرؤية الواقع من منظورات متعددة (De Bondt &Van Petegem,2015; Mendaglio,2008) ، كما أنها تعد بمثابة الطرق المعززة التي يمكن للأفراد من خلالها تجربة العالم، و تتيح هذه التجربة للفرد استقبال كميات أكبر من المعتاد من المثيرات ومعالجتها من البيئة، ويمكن أيضًا فهم الاستثارات الفائقة على أنها "قنوات لتدفق المعلومات، ويؤثر نوع وعدد القنوات المتاحة على تنوع وشدة تجربة الفرد (At cited in; Perrone–McGovern et al.,2015).

ويمكن أن تكون هذه القنوات مفتوحة بشدة وذات فتحات واسعة أو تكون ضيقة وتعمل بالحد الأدنى، ومن المفترض أن تكون هذه القنوات جزءًا من تكوين الشخص، وقد تكون مستقلة عن بعضها البعض بدرجة كبيرة أو صغيرة، وفي حالة امتلاك الفرد لأكثر من قناة ذات فتحات واسعة فإنه يتولد لديه وفرة وتنوع في المشاعر والأفكار والصور الذهنية والأحاسيس التي ستؤدي حتمًا إلى التنافر والصراع والتوتر الذي يكون ضروري لحدوث التطور؛ حيث أنه كلما كان التوتر أقوى زادت الحاجة إلى تحريره، وبالتالي فإن هذه التجربة متعددة الأبعاد يمكنها أن تثري وتوسع وتكثف النمو الانفعالي للفرد وموهبته (Piechowski & Chucker,2017) .

وميز Dabrowski بين خمسة أنماط للاستثارات الفائقة يمكن توضيحها وفقًا لما ورد في بعض الدراسات مثل دراسة (Bailey, 2010; Chia & Lim,2017 ; Falk et al.,1999; Mendaglio & Tillier, 2006; Piechowski ,1999; Piechowski ,2015) على النحو التالي:

- **الاستثارة النفس– حركية:**

تعبر عن طاقة زائدة في الجهاز العصبي العضلي، ويمكن التعبير عنها بالقدرة التنافسية الملحوظة، وحب الحركة، والاندفاع، والحماس الملحوظ، والضغط من أجل العمل، والكلام السريع، والنشاط البدني المكثف، الثرثرة القهريّة، العادات العصبيّة (على سبيل المثال، برم شعرك، قضم أظافرك، عض قلم رصاص)، والدافع والقلق والحاجة إلى تفريغ الطاقة الزائدة من خلال العمل، و لا ينبغي مساواة هذه الاستثارة بالبراعة البدنية أو القدرة الرياضية؛ حيث إنها قد تؤدي أو لا تؤدي إلى القدرة الرياضية، و على الرغم من أن العديد من تعبيرات

الاستثارة النفس حركية تشبه خصائص اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه)، فإن هذا الاضطراب قد يحدث في بعض الأحيان وفي حالات أخرى لا يحدث.

- **الاستثارة الحسية:**

هي الاستجابة الفائقة للتحفيز الحسي الذي يجعل التجربة الحسية غنية وحيوية ويصقلها، وتتجلى في الحاجة إلى الراحة، والرفاهية، والجمال، والأزياء، والعلاقات السطحية مع الآخرين، والإفراط في تناول الطعام، والتباهي والحاجة إلى التواجد مع الآخرين طوال الوقت، والتدليل الذاتي، والرغبة في أن تكون في دائرة الضوء، وتتجلى أيضًا في الشهية الحسية الشديدة التي تؤدي إلى الانشغال بإرضاء الدوافع.

- **الاستثارة التخيلية:**

يشير هذا النمط إلى الاستخدام المتكرر للصورة والاستعارة، وإمكانية الاختراع والخيال، وإمكانية التصور التفصيلي، والإدراك الشعري والدرامي، والتفكير الأحيائي Animistic thinkingوالذي يتضمن منح الأشياء غير الحية شخصية وإرادة خاصة بها، التفكير السحري Magical thinking ، والقدرة على العيش في عالم من الخيال: الميل إلى الحكايات السحرية والخرافية، وإنشاء عوالم خاصة ، وأصدقاء من عالم الخيال، والمزج بين الحقيقة والخيال ، وأحلام اليقظة ، والأوهام، وانخفاض تحمل الملل والحاجة إلى التجديد.

- **الاستثارة العقلية:**

ينبغي تمييز الاستثارة العقلية الفائقة عن الذكاء، ويتجلى ذلك في أن الذكاء يظهر مثلًا في القدرة على حل المشكلات الصعبة، في حين يتم التعبير عن OE العقلية من خلال حب حل هذه المشكلات، والإصرار على طرح الأسئلة الاستكشافية ، والشغف بالمعرفة والتحليل، والانشغال بالقضايا النظرية، شعور حاد بالملاحظة، استقلال الفكر (غالبًا ما يتم التعبير عنه في النقد)، والتفكير المجرد، والميل إلى تطوير مفاهيم جديدة ، والسعي لتوليف المعرفة والحاجة إلى البحث عن الحقيقة والفهم، و التفكير في التفكير، وحب النظرية والتحليل، والتكامل المفاهيمي والحدسي، والتأمل (دون الحكم الذاتي) .

- **الاستثارة الانفعالية:**

وفقًا لـ Dabrowski(1972) فإن هذا النمط لفرط الاستثارة هو الأكثر أهمية لنمو الشخصية، ويتجلى في مجموعة واسعة من التعبيرات و المشاعر مثل الانفعالات القوية،

والتعبيرات العاطفية القوية، والعلاقات العميقة، والمشاعر المتباينة تجاه الذات، وذاكرة انفعالية قوية (فإن المآسي والظلم وتذكر الوفيات قد يؤدي إلى استجابات انفعالية غير متوقعة من الأفراد الذين يتصفون بفرط الاستثارة الانفعالية)، والاهتمام بالموت أو الرهبة الوجودية، ومشاعر التعاطف والمسؤولية تجاه الآخرين، والاكتئاب، والقلق، والحاجة إلى الأمان، والتقييم الذاتي، والخجل، والاهتمام بالآخرين، وصعوبة التكيف مع البيئات الجديدة؛ إقامة علاقات قوية (بالأشخاص والأماكن والأشياء)، والتعبيرات الجسدية القوية مثل احمرار الوجه والتعرق وتفوح رائحة العرق، ويظهرون أعراضًا نفسية وجسدية مختلفة مثل الصداع والضغط النفسي وتعرق راحة اليد لدرجة أنه يتم تشخيصهم بشكل خاطئ على أنهم يعانون من اضطرابات انفعالية.

وهناك العديد من الدراسات في البيئة العربية اهتمت بدراسة أنماط الاستثارة الفائقة وعلاقتها بمتغيرات نفسية أخرى لدى طلاب الجامعة مثل دراسة السليمان(٢٠١٦) التي أجريت على عينة من المتفوقات وغير المتفوقات بجامعة الملك سعود، ومن بين ما أسفرت عنه الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين الاستثارة الفائقة العقلية والتفوق الدراسي، وبين الاستثارة الفائقة الحسية والأصالة والدرجة الكلية للقدرات الإبداعية، ودراسة يونس وآخرون(٢٠١٦) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في مستويات أنماط الاستثارات النفسية الفائقة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيًا بين أنماط الاستثارة النفسية الفائقة الخمسة من جهة، وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية من جهة ثانية لدى طلاب الجامعة.

ودراسة الربيعي و البعاج(٢٠١٧) التي أجريت على عينة من طلاب جامعة بغداد، وأظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى أعلى من المتوسط في أنماط الاستثارة الفائقة، وأن ترتيبها لدى طلاب الجامعة هو(الانفعالية، التخيلية، والحسية، العقلية، الحركية) على الترتيب، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الاستثارة الفائقة ترجع إلى النوع(ذكور، إناث) أو التخصص (علمي، أدبي) والتفاعل بينهما، وأظهرت النتائج أيضًا وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين أنماط الاستثارة الفائقة وكل من استراتيجيات التنظيم الذاتي، واتخاذ القرار.

بينما أجريت دراسة مصطفى و حسنين(٢٠١٨) على عينة من الموهوبين رياضيًا أو أكاديميًا بجامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، ومن بين النتائج التي توصل إليها البحث التأثير السببي الموجب المباشر وغير المباشر لأنماط الاستثارة الفائقة على حالة قلق المنافسة لدى الموهوبين رياضيًا وأكاديميًا، وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين الموهوبين أكاديميًا والعاديين في جميع أنماط الاستثارة الفائقة في اتجاه الموهوبين أكاديميًا ما عدا (الاستثارة النفس حركية، والاستثارة الحسية) لم توجد فروق فيهما، وأجرى نجم ورشيد(٢٠١٩) دراسة على عينة من طلاب جامعة بغداد أظهرت نتائجها أن طلاب الجامعة لديهم استثارة فائقة، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستثارة الفائقة تعزى إلى النوع أو التخصص، وأن أكثر أنماط الاستثارة شيوعًا هي (الانفعالية ، الحسية ، التخيليه، النفس حركية، العقلية) على التوالي.

وأجري غنايم (٢٠٢٠) دراسته على عينة من المتفوقين أكاديميًا من طلاب جامعة قناة السويس، ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحكمة بأبعادها وبدرجتها الكلية وفقًا لأنماط الاستثارة الفائقة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستثارات الفائقة تعزى إلى النوع ما عدا الاستثارة النفس حركية حيث وجدت فروق دالة لصالح الذكور، بينما أجريت دراسة عبد الرحمن(٢٠٢١) على عينة من الطلاب الموهوبين أكاديميًا في المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية، تضمنت الجنسين وعدد من التخصصات المختلفة، وأسفرت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستثارة الانفعالية الفائقة تعزى للنوع الاجتماعي لصالح الطالبات، والتخصص الدراسي لصالح الكليات العملية، كما وجد تفاعل بين السيطرة الدماغية والنوع الاجتماعي في يؤثر على كل من الاستثارة الانفعالية، والتخيلية، والدرجة الكلية للاستثارات الفائقة.

وأجرى Shaban(2021) دراسة على عينة من الطلاب المتفوقين بكلية التربية، جامعة جدة، استهدفت دراسة أنماط الاستثارة الفائقة وعلاقتها بالدافعية العقلية لديهم، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى مرتفع من أنماط الاستثارة الفائقة (حسية ، انفعالية ، عقلية ، نفس حركية ، تخيلية)على التوالي لدى عينة الدراسة، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين جميع أنماط الاستثارة الفائقة والدافعية العقلية لدى عينة الدراسة.

أنماط الاستثارة الفائقة وعلاقتها بالرفاهية في ضوء نظرية التفكك الإيجابي:

يمكن استخدام نظرية التفكك الإيجابي كإطار عام لفهم العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية؛ حيث أشار Dabrowski إلى أن التطور الأمثل أو الرفاهية يتضمن تحطيم البنيات النفسية الحالية، من خلال قيام الفرد بالتحقيق الواعي في قيمه وعواطفه وسلوكياته، كما يساهم كل من التقييم الذاتي المستمر والاستبصار الناتج من تجارب الفرد في الحياة وفهمه العميق لردود أفعاله في الرفاهية والنمو الشخصي له، ومن وجهة نظر Dabrowski ، يتم إظهار التطور الأمثل للشخصية عندما يكون الأفراد على دراية بالمُثُل الشخصية والاجتماعية ويكونون قادرين على الوصول إليها، ولديهم القدرة على فهم العديد من مستويات التطور في الآخرين، والمشاركة في صراع واعي ومضبوط مع العالم الخارجي، و تظهر الشخصية بمستوى عالٍ من القيم ودرجة عالية من النضج، مما يؤدي إلى تنمية شخصية أعلى ورفاهية (Beduna & Perrone–McGovern,2016; Tillier, 2009) .

و يبدأ تحقق الشخصية وفقًا لعملية التفكك الإيجابي، بتفكك بنيات عقلية بدائية تهدف إلى مجرد تلبية الاحتياجات البيولوجية والتوافق مع المعايير الاجتماعية، ثم تحدث عملية إعادة الإدماج في وقت لاحق لتشكل مستوى أعلى من الأداء البشري يتسم بالاستقلالية والأصالة والتعاطف، ويعتمد تحقيق أعلى مستوى من التطور البشري – أو تشكيل الشخصية المثالية– على ما يسمى بالإمكانيات التنموية Developmental Potential للفرد، والتي تم تحديدها بثلاثة مكونات أساسية هي: (١) مستوى الاستثارات الفائقة لدى الفرد، و (٢) ما يمتلكه من مواهب وقدرات خاصة، بما في ذلك المهارات العلمية، و(٣) مجموعة من القوى الداخلية Inner Forces المستقلة ذاتيًا التي تصقل وتدفع عملية النمو والتطور، والتي يطلق عليها الديناميات(Dynamisms) في نظرية TPD، و يبدو أن هذه الديناميكيات تنجم عن تفاعل الأفراد ذوي الاستثارة الفائقة مع بيئاتهم الاجتماعية، ومن خلال هذه القوى يمكن للفرد الاختيار بأن يتغير ويصبح إنسانًا ذو مستوى أرقى، وبالتالي فإن هذه القوى توجه مسار التطور الفردي القوي، و تُمكّنه من أن يصبح معالج لنفسه من خلال تحليل وعلاج مشكلاته النفسية (Chia & Lim,2017; De Bondt & Van Petegem,2015; Mendaglio,2008; Mendaglio,2021)

وتعرّف هذه الإمكانات التنموية بأنها "هبة أو منحة بنيوية متأصلة" Constitutional Endowment ، التي تحدد طبيعة ومدى النمو العقلي الممكن لفرد معين" (Dabrowski,1972,p.293)، وتحديد مسار نمو الشخصية، وتؤثر الاستثارات الفائقة في اكتساب هذه الإمكانات التنموية وقد تؤدي إلى سلسلة من الأزمات التنموية (التفكك الإيجابي) والتحديات التي تبلغ ذروتها في ظهور الشخصية الذاتية والمستقلة، والتي تتميز بأهداف الحياة الإيثارية وقبول الذات (Rinn et al., 2010)؛ حيث تعد الاستثارة الفائقة "خاصية للجهاز العصبي المركزي"، وهي المكون الأساسي للإمكانات التنموية (Mendaglio,2008, P.24) .

وأشار Dabrowski إلى أن المسار الذي يتخذه الشخص ذو الاستثارات القوية ليس سهلاً؛ فإن الارتفاعات الشديدة في مجالات الاستثارة من المحتمل أن تولد قدرًا كبيرًا من التوتر الشخصي والصراع الداخلي– الذي ينتج عن الصراع التنموي (أي الاحتياجات غير المحققة)– يدفع عملية التنمية نحو التطور المتقدم، و يمكن لهذا الصراع أن يربك الأفراد ويعيق عملية نموهم (بالإضافة إلى أنه يمكن تشخيصهم بشكل خاطئ على أنهم يعانون من اضطرابات نفسية) إذا لم يطوروا الأدوات والمهارات اللازمة لدعم شدتهم (Pryde,2018) .

وأطلق Dabrowski على الاستثارة الفائقة مصطلح "الهبة المأساوية" The Tragic Gift لأنها تضخم كل من لحظات السعادة والبهجة وكذلك الأحداث الحزينة، فالفرد الذي لديه استثارات فائقة قد يتولد لديه إجهاد أو ضغط عند مروره بحدث عادي من أحداث الحياه اليومية، على سبيل المثال، عندما يرى طفل مفرط الاستثارة طائر ميت على الرصيف فإنه يتولد لديه إجهاد وضغط كبير مقارنة بالطفل العادي مما يصل إلى ما يسمى بالأزمة الوجودية، وهذه الاستثارة الفائقة التي تولد الإجهاد والأزمات بالاشتراك مع العوامل التنموية الأخرى هي التي تؤدي إلى صراع داخلي(Tillier,2009).

ومن المثير للدهشة أن Dabrowski رأى في هذا الصراع الداخلي وقودًا للتطور في الشخصية؛ حيث رأى أن رحلة التطور في الشخصية تحدث من خلال التقدم في مستويات متعددة في اتجاه رأسي، مدفوع بالتوتر الرأسي بين ما يشعر به الشخص أنه أعلى وأقل من نفسه (تنافر داخلي بين ما هو عليه وما يعتقد أنه "يجب أن يكون عليه " وفقًا لذاته)،

فيؤدي هذا الصراع الداخلي الناجم عن هذا التناقض بين المُثُل الداخلية والواقع الاجتماعي والثقافي الخارجي، جنبًا إلى جنب مع الاستثارات الفائقة والدافع للنمو، إلى عملية تفكك عند المستويات الأدنى من الوجود (على سبيل المثال، تفكيك البنى المعرفية داخل حدود التوافق الاجتماعي والثقافي) وإعادة الاندماج في مستويات أعلى من الوجود (أي ، إعادة الاندماج وفقًا لمثل الفرد وقيمه، بحيث يكون في النهاية ، في انسجام مع الاحتياجات العامة) (Pryde,2018) .

حيث رأى Dabrowski أن قوة هذا الصراع الداخلي لدى الفرد– إلى جانب الإمكانات التنموية– تولد لديه إحساسًا فطريًا قويًا للغاية بالحاجة إلى الاستقلالية والتحرر من هذا الصراع والبحث عن مخرج من الألم، مما يجعل الفرد يركز انتباهه نحو ردود أفعاله تجاه البيئة الخارجية و فحص خبرته النفسية الداخلية(ما بداخله من قيم خاصة، وعواطف، وخصائص أخرى للشخصية) بوعي واستبصار وتفهم أكثر لاستجاباته المتعددة، وبالتالي، يطور الفرد منظورات ورؤى متعددة للحياة، ويعمل الفرد على تركيز شخصيته المثالية في إبراز الجوانب العالية في شخصيته (وردود أفعالة) وقمع الجوانب الأقل، مما يؤدي إلى تشكيل الشخصية، ولكن في بعض الأحيان يمكن للاستثارات الفائقة أن تنتج أيضًا تأثيرًا غير متوازن وغير منظم ومتفكك يؤثر سلبيًا على الذات، ويمكن أن تكون هذه التوترات والصراعات الداخلية ساحقة overwhelming (Dabrowski,1972; Piechowski et al.,2015; Piechowski & Chucker,2017; Tillier,2009)، وقد يحدث ذلك نتيجة عدم وجود الأمكانات التنموية الازمة للتطور إلى جانب الاستثارات الفائقة، بالإضافة إلى عدم وجود السياقات البيئية والاجتماعية والنفسية المثلى للتطور.

وغالبًا ما تم تشبيه عملية التفكك وإعادة الإدماج الإيجابية هذه بتسلق جبل؛ تلك الرحلة الصخرية التي تتطلب القوة والشجاعة والإرشاد والمهارة والمثابرة لمواصلة الصعود، و إذا لم يتمكن الفرد من إكمال التفكك وإعادة الاندماج بشكل إيجابي على مستوى أعلى ، فإنه يظل عالق في المستويات الأدنى من الجبل، فيتولد لديه التوتر الداخلي الناتج عن رؤية الفرد للمكان الذي يوجد فيه المكان ، والمكان الذي يريد الفرد أن يصل إليه ، مما يخلق معاناة شخصية عميقة للشخص الموهوب أو المتفوق، والنتيجة الطبيعية هي أنه عندما يمتلك المهارات والأدوات والإرشادات لدعم تجربته الداخلية في هذه الرحلة الصخرية، حيث يمكنه

التخلي عن "الأمتعة" التي تعيقه ، فيكون قادر على التحكم بشكل متعمد وواعي للتحرك نحو تحقيق الذات (بالإضافة إلى السمو الذاتي لأولئك الذين قد يشعرون بأنهم مدعوون للقيام بذلك)، مما يؤدي إلى حل تلك المعاناة العميقة(Pryde,2018) .

وأشار Mendaglio(2021) إلى عملية التطور أو التنمية وفقًا لنظرية Dabrowski لها معنى فريد ؛ حيث تشير إلى تقدم غير خطي من شخصية تهتم بمجرد إشباع الحاجات البيولوجية إلى شخصية واعية، ومستقلة، وإيثارية، ولديها قيم دافعة للحياة، وبالتالي فإن التطور من وجهة نظر Dabrowski ، لا يعادل تطور مراحل العمر، من الطفولة إلى الشيخوخة؛ ولا يتساوى مع التطور المعرفي لبياجيه ولكن ركز Dabrowski على السلوك الأخلاقي وليس التفكير الأخلاقي، و تعد الاستثارات الفائقة أمرًا ضروريًا لتحقيق الأفراد لأعلى مستوى من الأداء البشري الذي يتميز بالنمو الأخلاقي والانفعالي، وجميع أنماط الاستثارة تعد ضرورية لتحقيق التنمية.

ووصف Mendaglio(2021) تطور الشخصية من وجهة نظر Dabrowski كتقدم من عيش حياة روبوتية أنانية إلى عيش حياة إيثارية مستقلة، ويشير الافتقار إلى هذه الاستثارات إلى أن الأفراد قد يعيشون حياة جيدة كونهم أشخاص صلبين ولكن يمتلكون القليل من الوعي أو الاستقلالية، ويعيشون تحت تأثير الحاجات البيولوجية الأولية وتأثير المجتمع .

وورد في دراسة السليمان(٢٠١٦) أن الانتقال إلى المستويات المتقدمة من التطور للشخصية لا يحدث للجميع، نظرًا لارتباطها بشرط وجود المواهب والقدرات المتأصلة الفطرية لدى الأفراد، والتي تتأثر بأنماط فرط الاستثارة مما ينبئ بوجود الامكانات التطورية لمستويات متقدمة من الشخصية.

وعلى الرغم من تطبيق هذه النظرية بشكل كبير على الأفراد الموهوبين منذ ثمانينيات القرن الماضي، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن عددًا قليلاً فقط من دراسات Dabrowski's كانت على الأفراد الموهوبين وكان تركيز نظريته "على تنمية شخصية استثنائية exceptional ، وبالتالي فقد درس الأفراد الذين اعتبرهم أنهم يظهرون نمو شخصية مثالية، وبالتالي، يمكن تطبيق نظرية TPD على الأفراد الموهوبين وغير الموهوبين(Beduna & Perrone–McGovern,2016) .

وتجدر الإشارة إلى أن الأفراد قد لا يرثون أي نمط من أنماط الاستثارة، أو أنهم يرثون نمط واحد فقط أو أكثر، أو قد يرثون جميع الأنماط،، وتؤثر هذه االأنماط الخمسة على التنمية بالزيادة أو النقص (Mendaglio,2021)، وعندما يمتلك الأفراد مستويات عالية من جميع أنماط الاستثارات الفائقة الخمسة ، فإن التفاعل بين الأنماط نفسها (إلى جانب المساهمة البيئية) يولد التوتر والصراع النفسي الداخلي الضروريين للتنمية البشرية المتقدمة (Dabrowski,1972)، ومع ذلك، قد يكون التفكك سلبيًا؛ عندما تولد المشاعر المستمرة والمكثفة المرتبطة بالاستثارات الفائقة صراعًا داخليًا، ولكن نظرًا لوجود بيئة اجتماعية مضطربة وغير داعمة فإن هذا يؤدي إلى نتائج سلبية مثل الانتحار والذهان (Dabrowski,1970).

وتتفق الأبحاث الحديثة مع Dabrowski وتجد أن الاستجابة الانفعالية الفائقة من الأفراد لبيئتهم يمكن أن تؤدي إلى زيادة الإجهاد والقلق، وكذلك يمكن التنبؤ باضطراب الاكتئاب وأعراض القلق من خلال شدة وفرط التفكر والتأمل، و من الممكن أن تساهم هذه الاستثارات الفائقة في شدة وخطورة الأعراض(Karpinski et al.,2018) .

وقد تبين أنه ليست كل أنماط الاستثارة الفائقة لها نفس الأهمية للتنمية والتطور؛ حيث أشارDabrowski إلى أن الأنماط المختلفة من الاستثارة الفائقة قد تؤدي إلى نتائج مختلفة، فالأفراد الذين يمتلكون نمطي الاستثارة النفس – حركية والحسية فقط يكون التطور لديهم محدودًا إلى حد ما؛ حيث عندما وجد هذان النمطان من الاستثارة في الأفراد الطموحين والنرجسيين، ارتبط ذلك بظهور علامات المرض النفسي مثل الاعتلال الاجتماعي، و قد يصبحون ناجحين في الحياة لكنهم سيكونون مدفوعين إلى الاهتمام بالذات، ويبدون القليل من الاهتمام بالآخرين؛ أي أنها تجعل عملية التنمية تقتصر على المستويات الدنيا، بينما أدى وجود الأنماط العليا من فرط الاستثارة (التخيلية والعقلية والانفعالية) إلى تحويل فرط الاستثارة النفس حركية والحسية إلى أنماط إيجابية، وبالتالي فإن هذه الأنماط تكون ضرورية للتطور الى المستويات العليا والمتقدمة من النمو (Dabrowski,1996; Rinn et al.,2010) .

والجدير بالذكر، أن الأفراد يختلفون في التعبير عن الاستثارات الفائقة باختلاف السمات الشخصية؛ حيث يتم التعبير عن شدة المشاعر الإيجابية والسلبية بشكل علني من

قبل المنفتحين والعكس بالنسبة للأشخاص الانطوائيين، و وقد يوجه المجتمع النقد للذات الانفعالية، وغالبًا ما يتم إخبار الفرد في مرحلة الطفولة بما يجب عليهم أو لا يجب عليهم الشعور به بدلاً من قبول ما يشعرون به، و عندما يحدث هذا ، فإن الأطفال الذين يعانون من فرط الإثارة يكونون بائسين ومتوترين بشدة، وبالتالي، يميل الأفراد الانفعاليون إلى الاكتئاب والأفكار الانتحارية والشعور بعدم الانتماء، و غالبًا ما تكون النتيجة هي الشعور بالاغتراب العميق، وقد يصل هذا الشعور إلى الانتحار (Piechowski & Chucker,2017).

وبالرغم من ذلك افترض Dabrowski(1972) أن الأفراد الذين يعانون من فرط الاستثارة هم أكثر عرضة للوصول إلى مستوى أعلى من تنمية الشخصية وأن ما تسببه من قلق وتوتر، واكتئاب، وحزن، ويأس ، وميول عصبية يجب اعتبارها علامات إيجابية للنمو الانفعالي والشخصي.

وتوجد ثلاثة دراسات في البيئة الأجنبية تناولت دراسة العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة برفاهية الطلاب؛ حيث أجرى Perrone–McGovern et al.(2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقات المتبادلة بين فرط الاستثارة الانفعالية،الكمالية والتنظيم الانفعالي والرفاهية الذاتية، وكشفت تحليلات الانحدار المتعدد أن المشاركين الذين لديهم فرط في الاستثارة الانفعالية يمتلكون مستوى منخفض من تنظيم الانفعالات بشكل عام، ووجدت الدراسة علاقة ارتباطية موجبة بين التنظيم الانفعالي والرفاهية الذاتية، ووجود علاقة ارتباطية سالبة وغير دالة إحصائيًا بين الاستثارة الانفعالية الفائقة والرفاهية النفسية، بينما هدفت دراسة Beduna and Perrone–McGovern(2016) إلى استكشاف العلاقة بين كل من الاستثارة الفائقة العقلية والانفعالية بالذكاء الانفعالي والرفاهية الذاتية، وأظهرت النتائج وجود ارتباطًا دالًا وإيجابيًا بين نمطي الاستثارة الفائقة العقلية والانفعالية بالذكاء الانفعالي، وقدمت هذه النتائج الدعم للدور الوسيط للذكاء الانفعالي بين كل من الاستثارة الفائقة العقلية والانفعالية بالرفاهية الذاتية لدى طلاب الجامعة.

وأظهرت دراسة Martowska and Matczak(2016) وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيًا بين نمطي الاستثارة الانفعالية والتخيلية بالرفاهية، ووجود علاقة موجبة

ودالة إحصائيًا بين الاستثارة الحس حركية والرفاهية ، ولم توجد علاقة دالة إحصائيًا بين نمطي الاستثارة الحسية والعقلية بالرفاهية.

وفي البيئة العربية هدفت دراسة زايد(٢٠٢٠) إلى الكشف عن وجود فروق في أنماط الاستثارة الفائقة والمرونة المعرفية وجودة الحياة الأكاديمية بين المتفوقين دراسيًا والعاديين من طلاب كلية التربية جامعة كفر الشيخ، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة، ومن بين ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتفوقين دراسيًا والعاديين في متغيرات الدراسة لصالح المتفوقين دراسيًا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة ترجع إلى اختلاف النوع(ذكور ،إناث)، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة المعرفية و كل من الاستثارة الحسية والدرجة الكلية للاستثارات لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا، بينما وجد ارتباط موجب ودال إحصائيًا بين المرونة المعرفية ونمطي الاستثارة النفس حركية والعقلية لدى الطلاب العاديين، وكشفت الدراسة عن وجود ارتباطات موجبة بين المرونة المعرفية والأنماط الخمس للاستثارة الفائقة لدى أفراد عينة الدراسة الكلية، ووجود علاقة موجبة ودالة بين المرونة المعرفية وجودة الحياة الأكاديمية بالنسبة للطلاب المتفوقين دراسيًا وأفراد العينة الكلية، ولكنها غير دالة بالنسبة للطلاب العاديين.

ويتضح مما سبق أن الاستثارات الفائقة تعد بمثابة سلاح ذو وجهين؛ حيث أنها تمثل عنصرًا أساسيًا في تنمية وتطور الشخصية؛ ويتحقق ذلك في ظل وجود الإمكانات التنموية المختلفة المتمثلة في القدرات الخاصة أو الموهبة، ووجود دافع قوي يحرك الفرد نحو تطوير شخصيته ورغبة في التغير إلى الأفضل، إلى جانب وجود ظروف بيئية ونفسية مثالية لذلك، ومن جهة أخرى يمكن أن تؤدي هذه الاستثارات الفائقة إلى حدوث بعض الاضطرابات في الشخصية، ويحدث ذلك في حالة عدم توجيه وإشباع هذه الاستثارات (عدم وجود بيئة نفسية ومادية داعمة)، وعدم امتلاك الفرد للإمكانات التنموية السابق ذكرها ، كما يتوقف تطور شخصية الفرد على على نوعية وعدد ما يمتلكه من أنماط استثارة؛ حيث تبين أنه في حالة امتلاك الفرد لمستويات مرتفعة من الاستثارة في جميع الأنماط الخمس فإن ذلك يؤدي إلى تطورًا كبيرًا في الشخصية، أما في حالة امتلاكه لنوع واحد أو اثنين فإن ذلك يؤدي إلى تطور محدود أو قد لا يحدث تطور.

ثالثًا :الوظائف التنفيذية:

يشير مصطلح الوظائف التنفيذية إلى مجموعة من القدرات المعرفية التي تنظم وتتحكم في كل من القدرات الأخرى والسلوك، وهي ضرورية ومهمة في أي سلوك موجه نحو هدف معين، وتتضمن القدرة على المبادرة بالقيام بالأفعال أو إيقافها، ومراقبة السلوك وتغييره عند الضرورة ، والتخطيط للسلوك المستقبلي عند مواجهة مهام أو مواقف جديدة، وتساعد على التوافق مع المواقف المتغيرة(عبد القوي،٢٠١٠، ٢٧٦).

ويعد مصطلح الوظيفة التنفيذية جامعًا للمهارات العصبية التي تنطوي على التحكم العقلي والتنظيم الذاتي، وهذه الوظائف ضرورية لحل المشكلات، لا سيما تثبيط الأفكار التلقائية والتخطيط والبدء والتنظيم الذاتي التي ينطوي على تزامن هذه المهام الفرعية (Dawson and Guare, 2012) .

وتم تعريف الوظائف التنفيذية على نطاق واسع بأنها عمليات معرفية عالية المستوى يتوسطها نشاط في قشرة الفص الجبهي، والتي توجه وتنسق السلوك البشري، وتسمح بالتخطيط الاستراتيجي والمرونة المعرفية والسلوك الموجه نحو الهدف والتنظيم الذاتي ((Olson & Luciana, 2008; Weyandt, 2009

ويستخدم هذا المصطلح لوصف مجموعة من المهارات التي تتحكم في الضبط المعرفي العام للشخص، و إنها تعكس قدرة الشخص على إدارة الموارد المعرفية من أجل العمل بكفاءة (Ahrens et al.,2019) .

وعرف عمر والسمرائي(٢٠١٩) الوظائف التنفيذية بأنها "مجموعة من الوظائف المعرفية العليا الخاصة بالدماغ البشري التي توجه الفرد أثناء تعرضه لموقف جديد من خلال عملية المبادأة والتخطيط والتحويل (المرونة المعرفية)، الذاكرة العاملة، وكف الاستجابة، وتنظيم الأدوات، والمراقبة، والضبط الإنفعالي".

وعرفها مصطفى(٢٠٢٠) بأنها "مجموعة من الإجراءات الموجهة ذاتياً عبر الزمن والتي تهدف إلى تحقيق المرء لأهدافه الذاتية، أو لتغيير نتيجة مستقبلية، وذلك عبر مجموعة من الإجراءات التنفيذية المتمثلة في(الكلام الذاتي، التصور الذاتي، التحفيز الذاتي)، وذلك بهدف تحقيق التنظيم الذاتي الكافي، وذلك عبر مجموعة من المكونات المتمثلة في (الإدارة

الذاتية للوقت، التنظيم الذاتي /حل المشكلات، التنظيم الذاتي للانفعالات، التثبيط الذاتي، الدافعية الذاتية" (ص.٢٤٨).

ونظرًا لأن الوظائف التنفيذية بناء متعدد الأبعاد، وينطوي على عمليات عقلية معقدة ، لذلك لايوجد توافق في الآراء بشأن مكونات الوظائف التنفيذية، فقد أجريت العديد من الدراسات في محاولة لتحديدها ، وحاول العديد من الباحثين إعداد قائمة واحدة للوظائف التنفيذية على سبيل المثال حدت دراسة عمر والسمرائي(٢٠١٩) ثمانية مجالات لقياس الوظائف تنفيذية هي (الكف، المبادأة، التحويل، التخطيط، تنظيم الأدوات، المراقبة، الذاكرة العاملة، الضبط الانفعالي)، أدرج Cooper–Khan & Dietzel ثمانية مكونات مختلفة تشكل الوظائف التنفيذية هي: التثبيط ، والمرونة، السيطرة ، والتحكم الانفعالي، والمبادرة، والذاكرة العاملة ، والتخطيط / التنظيم ، والمراقبة الذاتية (At cited in: Ahrens et al.,2019) .

ويتضح من ذلك، أن هناك نقص في الإجماع فيما يتعلق بالمكونات الدقيقة للوظائف التنفيذية، وبالرغم من ذلك أشارت الأبحاث (على سبيل المثال (Benedek et al.,2014; Berberian et al., 2019; Friedman et al.,2008; Miyake et al.,2000; Miyake & Friedman, 2012; Karbach and Unger, 2014) إلى أنه يمكن تصور مفهوم EF بشكل أفضل على أنه يتألف من ثلاثة مكونات مرتبطة مع بعضها البعض بدرجة كبيرة ولكن يمكن التمييز بينها بوضوح وهي (التحديث ، التحول أو المرونة، التثبيط أو الكف)، و لذلك سوف تركز الباحثة في الدراسة الحالية على تلك المكونات الثلاث.

ويشير الكف إلى القدرة على التحكم في الاستجابات الاندفاعية والتلقائية وإنتاج استجابات قائمة على الانتباه والاستدلال، و يشير إلى القدرة على تجاهل المثيرات غير ذات الصلة، أو قمع الاستجابات الآلية أو المهيمنة التي تكون غير مناسبة في المواقف الجديدة، بينما يشير التحديث إلى مراقبة المعلومات الواردة ومراجعة محتوى الذاكرة العاملة عن طريق استبدال المعلومات القديمة بمعلومات جديدة وذات صلة بالمهمة الحالية، وأخيرًا تشير المرونة إلى قدرة الفرد على الانتقال والتحول بمرونة عقلية مرتفعة بين المهام المختلفة والأوضاع العقلية المختلفة أو بين الأهداف في المهمة الواحدة، أي أنها تشير إلى القدرة

على تكييف الفرد لسلوكه وتفكيره مع المواقف الجديدة أو المتغيرة أو غير المتوقعة؛ وبالتالي فإن تحديد مشكلة ما يتم من خلال عملية التحديث، وإيقاف الإجراء الخاطئ يتم من خلال عملية الكف، بينما القدرة على التكيف وإنشاء استجابات مناسبة يتم من خلال عملية المرونة (Benedek et al.,2014; Friedman et al., 2008; Miyake et al., 2000)

قياس الوظائف التنفيذية :

لتقييم الوظائف التنفيذية اتجه عدد من الباحثين إلى استخدام مجموعة من المهام المعرفية التي تعتمد على الأداء مثل: مهمة الاحتفاظ بالتتبع Keep Track Task ، ومهمة ترقب النغمة Tone Monitoring، ومهمة ذاكرة الحروف ، ومهمة الذاكرة العاملة البصرية Visual Working Memory Task ، واختبار مدى الأرقام Digit Span لتقييم عملية التحديث في الذاكرة العاملة، ومهمة اختبار فرز بطاقة ويسكونسن The Wisconsin Card Sorting (WCST)؛ ومهمة تتبع المسار أو التعقب The Trail Making Test (TMT) ، ومهمة الموجب – السالب Plus–Minus Task لتقييم المرونة المعرفية ، وتم استخدام اختبار ستروب Stroop Color–Word Test (SCWT) ؛ ومهام فلانكر The Eriksen flanker Tasks ، ومهمة سيمون Simon Task ، ومهمة توليد المعاني Semantic Generation Task، لتقييم عملية الكف أو التثبيط ، كما تم استخدام مهام أخرى مثل مهام الطلاقة اللفظية Verbal Fluency Tasks، ومهمة برج هانوي Tower of Hanoi، ومهمة توليد الأرقام العشوائيةRandom Number Generation، ولتقييم جوانب الوظائف التنفيذية بشكل شامل ، تم إجراء بعض اختبارات الوظائف التنفيذية القائمة على الأداء كبطارية نفسية عصبية مثل نظام(D–KEFS)the Delis–Kaplan Executive Function system ، وبطارية كامبرج Cambridge Neuropsychological Test Automated Battery (Berberian et al., 2019; Miyake et al.,2000 ; Nyongesa et al. ,2019)

ومن الدراسات التي اعتمدت على هذه المهام في البيئة العربية دراسة (حافظ، ٢٠١٧؛ خضير، ٢٠١٩ ؛ محمد ، ٢٠١٧)، وهناك عدد آخر من الباحثين استخدم مقاييس تقرير ذاتي لتقييم الوظائف التنفيذية لدى الطلاب مثل (الزهراني، ٢٠١٦ ، وشعيب ورسلان،

٢٠٢٠؛ عمر والسمرائي، ٢٠١٩)، وسيتم الاعتماد على المهام المستندة على قياس الأداء لتقييم المكونات الثلاثة للوظائف التنفيذية (التحديث، الكف، المرونة) في الدراسة الحالية.

الوظائف التنفيذية وعلاقتها بالرفاهية الأكاديمية:

تجدر الإشارة إلى أن المواقف الاجتماعية المختلفة قد تثير تلقائيًا ردود أفعال انفعالية قوية، مثل الغضب أو الاشمئزاز أو الكبرياء الغطرسة، وفي كثير من الأحيان، يعاني معظم الأشخاص من دوافع تلقائية وبواعث ذاتية أثناء المواقف الاجتماعية، وقد يؤدي تنظيم الانفعالات إلى تجنيب الآخرين الأذى أو الإحراج ويمهد الطريق لتفاعلات أكثر سلاسة، وبالتالي فإن الوظائف التنفيذية تساعد في التحكم في ردود الأفعال في مثل هذه المواقف، وتثبيط دوافع تحقيق الأهداف قصيرة المدى من أجل تحقيق أهداف طويلة المدى كالحفاظ على العلاقات الايجابية (مثل الصداقة)على المدى الطويل، وبالتالي فإن هذه الوظائف من المحتمل أن تعزز الرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب(Luerssen & Ayduk,2017) .

وأشارت نتائج الدراسات إلى أن الوظائف التنفيذية تساعد الفرد على التصرف باستقلالية مما يسمح لهم بتغيير سلوكه للأفضل، ويستخدم الفرد هذه الوظائف في جميع جوانب حياته سواء في حل المشكلات المعقدة أو في اتخاذ القرار وتقييم النتائج وتنظيم الانفعالات، ويؤدي الخلل في هذه الوظائف إلى صعوبة توافق الفرد النفسي والاجتماعي مما يؤدي إلى ظهور عدد من الاضطرابات النفسية منها(الاكتئاب، الضغوط النفسية)، كما يؤدي إلى تقييد المشاركة في مجالات الحياة المختلفة والتنبؤ بالفشل الاجتماعي والسلوكي، كما يواجه الأفراد الذين يعانون من صعوبات في الوظائف التنفيذية من مشكلات في التخطيط والحكم على الآخرين وصعوبة استخدام المعلومات المتاحة لاتخاذ القرارات وإجراء التغييرات اللازمة عندما لا يكون حل المشكلة مفيدًا(مصطفى، ٢٠٢٠).

وتعد هذه الوظائف مهمة للتكيف وإصدار السلوك الناجح في مواجهة مواقف الحياة الواقعية، فهي تسمح للفرد باتخاذ الأفعال المناسبة واستكمال مهامه والتواصل في مواجهة التحديات، ونظرًا لأن البيئة متغيرة ولا يمكن التنبؤ بتغيراتها فإن هذه الوظائف حيوية للتعرف على دلالة وأهمية المواقف غير المتوقعة، والقيام بخطط بديلة وسريعة للتعامل مع هذه التغيرات الطارئة، لذلك فإن هذه الوظائف مهمة في نجاح الفرد في عمله ودراسته وتساعده

على كف السلوكيات غير المناسبة، والقصور في هذه الوظائف يؤدي إلى مشكلات في تعامل الفرد وتفاعلاته مع الآخرين (عبد القوي،٢٠١٠، ٢٧٦).

و يبدو أن الوظائف التنفيذية والرفاهية تخضعان لمناطق دماغية متشابهة، على وجه التحديد، ارتبط ضعف القشرة الأمامية المدارية Orbitofrontal cortex بضعف التحكم في الانفعالات وانخفاض الرفاهية الوجدانية (Berlin et al., 2004) ، وقد ثبت أن تلك الوظائف مرتبطة بشكل إيجابي بالقدرة على إعادة تقييم وتحديد الجوانب الإيجابية للمعلومات أو المواقف الانفعالية السلبية (Schmeichel & Tang, 2015) .

ووفقًا للنموذج الثلاثي للوظائف التنفيذية، فإن تحديث القدرات يعد أمرًا ضروريًا للتحكم الفعال في الأفكار الانفعالية في الذاكرة العاملة أثناء عمليات إعادة التقييم (Schmeichel et al., 2008) ، وعلى نحو متصل، فمن المحتمل أن تكون عمليتي الكف والمرونة مطلوبين في قمع التقييمات غير المرغوب فيها والتحول من التقييمات السلبية إلى التقييمات الإيجابية، على التوالي (McRae et al. 2012)؛ حيث يساعد التثبيط الفرد على القدرة على التحكم في انتباه الفرد وسلوكه وأفكاره وعواطفه وتوجيههم نحو الاستجابات المناسبة، مثل مواصلة العمل في مهمة مملة بدلاً من القيام بشيء أكثر إرضاءً وإمتاعًا، وبالتالي، يتداخل التثبيط مع العديد من التعريفات الشائعة لمفهوم ضبط النفس (Strömbäck et al., 2020) .

وبالتالي فإن القدرة العالية على الكف أو التثبيط تسمح للطالب بأن يكون أكثر كفاءة ونجاحًا في إكمال المهام، وإجراء الاختبارات، وإدارة متطلباتهم الأكاديمية، ويسمح للفرد بالتحكم في السلوكيات أو الميول الآلية المهيمنة وقمعها عند الضرورة (Zhang et al., 2018)، بينما تمكّن المرونة الأفراد من تغيير وجهات نظرهم عندما مواجهة مشكلة صعبة، وتجعلهم يتبادلون وجهات النظر مع الآخرين(Strömbäck et al., 2020) ، وقد ينتقل الأساتذة بين الموضوعات أثناء المحاضرات، ويمكن للطلاب حضور أكثر من محاضرة على مدار اليوم، ولكي يمكن التنقل بنجاح في هذه السياقات والتحولات المختلفة، يجب أن يكون الطلاب قادرين على تكييف طريقة تفكيرهم للسماح بالتغيير في السياق والمحتوى، كما تستخدم عملية المرونة عند دراسة واستكمال المهام أو المناورة بين المهام والمفاهيم، والحاجة إلى التغيير في المنظور لصياغة حلول مختلفة لمشكلة معينة، وبالتالي فإن هذه

القدرة يمكن أن تساعد الطلاب في حل المشكلات بشكل مناسب وهي ضرورية للتعلم في المرحلة الجامعية (Wixted et al., 2016) .

وعندما لا يمتلك الفرد القدرة على التغيير أو المرونة فإنه يواجه صعوبة في الاستجابة للمحفزات المتغيرة والمتطورة بشكل سريع، و صعوبة التحدث إلى أشخاص مختلفين، أو التواصل الاجتماعي في مواقف مختلفة، أو البقاء منخرطًا في محادثة بها مواضيع متعددة، وبالتالي من المحتمل أن يؤثر سلبيًا في تفاعله الاجتماعي، وكذلك يحتاج الفرد إلى أن يكون قادرًا على قمع الإجراءات أو الخطط أو الاستجابات القديمة من أجل تبني استجابات جديدة مناسبة للموقف الجديد(Ahrens et al.,2019) .

وعلى وجه العموم، تساعد هذه الوظائف على القدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها، كما هو الحال عندما يحاول الفرد حل مشكلة ما، ويحتاج الطالب إلى نظام تنفيذي سليم لمعالجة المعلومات الواردة له أثناء الاستماع إلى شرح أساتذته، وتحديد المعلومات ذات الصلة، ومنع الأفكار غير ذات الصلة، وتجاهل المشتتات، كما أنها ضرورية لإدارة الوقت ومهارات الدراسة والتخطيط وتحديد الأهداف والمراقبة الذاتية، لذلك، فإن الطالب الذي يتمتع بمستوى جيد من الوظائف التنفيذية يتمتع بمرونة عقلية عالية، وسيكون قادرًا على تكوين حالة عقلية ملائمة، كما يمكنه الحفاظ عليها، ويمنع الاستجابات الاندفاعية، ويخطط لتحقيق الأهداف المرجوة(At cited in: Sabri et al., 2016) .

وهناك عدد من الدراسات اهتم بفحص العلاقة بين الوظائف التنفيذية والرفاهية بشكل عام أو أحد مؤشراتها، مثل دراسة Pe et al. (2013) التي اهتمت بفحص ما إذا كانت القدرة على تحديث المنبهات الإيجابية والسلبية في الذاكرة العاملة (التي تم تقييمها بمهمة انفعالية n–back) يؤثر على المكونات المعرفية والانفعالية للرفاهية الذاتية، وأظهرت النتائج أن الأفراد الذين لديهم قدرة مرتفعة على الاحتفاظ بالمعلومات الإيجابية (غير السلبية) وتحديثها في الذاكرة العاملة، يمتلكون أيضًا مستويات أعلى من الرضا عن الحياة، وتشير هذه النتائج إلى أن التحديث الفعال للمعلومات الإيجابية في الذاكرة العاملة قد يكمن وراء قدرة الأشخاص السعداء على الحفاظ على الأفكار والعواطف الإيجابية وتعزيزها.

وهدفت دراسة Short et al.(2016) إلى فحص العلاقات بين الجوانب الخمسة لليقظة، والتحكم المعرفي العصبي، والوظيفة التنفيذية، والتنظيم الذاتي، والرفاهية في سياق

أكاديمي جامعي، وأظهرت نتائج الدراسة أن التصرف بوعي وعدم إصدار حكم على التجربة الداخلية يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالوظيفة التنفيذية والرفاهية؛ ويعد كل من الوظيفة التنفيذية والتنظيم الذاتي بمثابة عاملين وقائيين ضد التأثير الوجداني السلبي، وأكدت دراسة Toh and Yang(2020) على الدور المحوري لهذه الوظائف في تعديل العلاقة بين استراتيجية التنظيم المعرفي الانفعالي التي تعرف بإعادة التقييم والرضا عن الحياة؛ حيث تبين أن المساهمة الإيجابية لإعادة التقييم في الرضا عن الحياة كانت أكثر وضوحًا عند المستويات الأعلى من القدرة على الكف والذاكرة العاملة، وتوصلت نتائج دراسة Toh et al.(2020) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الوظائف التنفيذية والرضا عن الحياة والرفاهية الانفعالية، وأن الوظائف التنفيذية تعد من العوامل الوقائية؛ حيث تحمي الفرد من خطر انخفاض مستوى الرفاهية، وما يترتب عليه من عواقب، وتوصلت دراسة Vaughan and McConville(2021) إلى أن الرفاهية ارتبطت إيجابيًا بالوظائف التنفيذية(الكف ، والمرونة، والتحديث).

وفي البيئة العربية، أظهرت دراسة الزهراني(٢٠١٦) وجود فروق دالة إحصائيًا في الوظائف التنفيذية(التخطيط، المرونة، مراقبة الأداء، كف الاستجابات غير المناسبة، والذاكرة العاملة) بين مجتري الأفكار الانتحارية وبين محاولي الانتحار لصالح مجتري الأفكار الانتحارية، وتوصلت دراسة خضير (٢٠١٩) إلى أن المرونة المعرفية (كما تمثلت في اختباري ويسكونسين لتصنيف البطاقات وتو صيل الدوائر) لها قدرة تنبؤية بالقلق، كما وجد أن القدرة التركيبية البصرية، والاستدلال غير اللفظى، والتخطيط (كما تمثلت في اختبار رسوم المكعبات)، وكذلك المرونة المعرفية (كما تمثلت في اختبار توصيل الدوائر) لهما قدرة تنبؤية بالاكتئاب لدى عينة من الأسوياء الراشدين، بينما أظهرت دراسة شعيب و رسلان(٢٠٢٠) وجود علاقة ارتباطية بين بعض الوظائف التنفيذية وكل من الاكتئاب والاجترار النفسي لدى طلاب عينة من طلاب كلية التربية – جامعة المنوفية، ووجدت أن الطلاب الذين يعانون من الإكتئاب بدرجة مرتفعة يكون لديهم قصورًا في بعض الوظائف التنفيذية منها: التخطيط، و كف الاستجابة، و الحفاظ على التوجه نحو الهدف، وكذلك الذين يعانون من مستويات مرتفعة من الاجترار يكون لديهم قصور في الضبط الانفعالي، وكف الاستجابة، وتحمل الضغوط، واذا لم يحدث تدخل علاجي فإن ذلك يؤدي إلى تفاقم المشكلات المرتبطة بعدم

القدرة علىالتخطيط والتنظيم والمرونة والتحول ومراجعة الخطط في مواجهة النكسات أو العقبات أو الأخطاء أو المعلومات الجديدة، ويتعلق الأمر بعدم القدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة وعدم تحمل الضغط.

وعلى النقيض من ذلك، توصلت دراسة عبد النبي(٢٠٢١) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الوظائف التنفيذية وكل من القلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

وارتبطت الوظائف التنفيذية بالأداء الأكاديمي للطلاب الذي يعد من مؤشرات الرفاهية الأكاديمية لديهم؛ حيث توصلت دراسة سيد(٢٠١٦) إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الوظائف المعرفية التنفيذية (وخاصة فيما يتعلق بالوظائف التنفيذية المتمثلة في المبادأة والكف، والتخطيط لدى الطالبات) ، واستراتيجيات الدراسة المستخدمة من قبلهن، والمتمثلة في إدارة الوقت، وانجاز المهام في وقتها، وتحديد الأولويات، بينما توصلت دراسة Sabri et al.(2016) التي أجريت على عينة من طلاب جامعة المنصورة إلى وجود ارتباط سالب ودال إحصائيًا بين العديد من الوظائف التنفيذية (على سبيل المثال، الذاكرة العاملة، والتنظيم، وإدارة الوقت، والضبط الانفعالي، والمبادرة، والانتباه المستمر والمرونة) والتسويف لدى الطلاب، وأظهرت نتائج دراسة عمر و السامرائي(٢٠١٩) أن طلبة كليات جامعة سامراء بالعراق يتمتعون بمستوى عالي من الوظائف التنفيذية، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوظائف التنفيذية ترجع إلى متغيري النوع والتخصص، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الوظائف التنفيذية ترجع إلى متغير الصف الدراسي وجاءت في اتجاه الصف الرابع، وتوصلت دراسة Ramos–Galarz et al.(2019) التي أجريت على طلاب الجامعة إلى وجود علاقة موجبة بين جميع الوظائف التنفيذية والأداء الأكاديمي للطلاب، وأن الوظائف التنفيذية تفسر حوالي (٣١%) من تباين الأداء الأكاديمي لديهم.

مما سبق يتضح أن الوظائف التنفيذية تسمح بسلوك مرن وقابل للتكيف أثناء المواقف الجديدة، كما تسمح بانتقاء الأفكار أو الاستجابات المناسبة وكف الاستجابات الاندفاعية والآلية التي قد لا تكون مناسبة للمواقف الجديدة، كما تسمح للفرد بتحديث الذاكرة العاملة مما يؤدي متابعة التغيرات المفاجئة التي تحدث وتحديث استجابات مناسبة لها، وترتبط هذه الوظائف بالرفاهية بشكل عام أو أحد مؤشراتها، كما ترتبط بالمخرجات التعليمية المختلفة للطلاب، لذلك من الضروري الوقوف على مستوى هذه الوظائف لدى طلاب الجامعة

بصفة عامة، والمتفوقين بصفة خاصة، والتعرف على آلية ارتباطها بالمتغيرات النفسية المختلفة.

تعقيب عام على الإطار النظري والدراسات المرتبطة :

- لم تقتصر الدراسات التي تناولت أنماط الاستثارة الفائقة على الطلاب الموهوبين أو المتفوقين عقليًا ، ولكن اهتمت أيضًا بالتعرف على مستوى هذه الاستثارات لدى الطلاب العاديين أو الموهوبين أكاديميًا .
- ركزت أغلب الدراسات التي تناولت الرفاهية لدى الطلاب على مفهوم الرفاهية النفسية بشكل عام، بينما وجد القليل من الدراسات العربية التي اهتمت بالرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة .
- توجد ندرة في الدراسات التي اهتمت بدراسة الرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة المتفوقين أكاديميًا؛ حيث لم تتوصل الباحثة سوى لدراسة زايد(٢٠٢٠) التي اهتمت بدراسة جودة الحياة الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين أكاديميًا بالمرحلة الجامعية.
- لم تتوصل الباحثة سوى لدراسة واحدة في البيئة العربية ركزت على الوظائف التنفيذية لدى المتفوقين أكاديميًا من طلاب الجامعة وهي دراسة عزيز(٢٠١٥) التي استهدفت دراسة الوظائف التنفيذية في ضوء التخصص الأكاديمي والتفوق الدراسي وعلاقتها بأساليب التعلم المرتبطة بفصوص المخ لدى طلاب الجامعة المتفوقين في الجانب الدراسي.
- هناك اختلاف في نتائج الدراسات التي ربطت بين أنماط الاستثارة الفائقة بالرفاهية مثل دراسة (Beduna & Perrone–McGover ,2016; Perrone–McGover et al. , 2015; Martowska & Matczak,2016) .
- وجدت الباحثة دراسة واحدة في البيئة العربية تناولت أنماط الإستثارة الفائقة، والمرونة المعرفية، وجودة الحياة الأكاديمية، وهي دراسة زايد(٢٠٢٠)، و تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في أن دراسة زايد اقتصرت على الكشف عن العلاقات الارتباطية بين أنماط الاستثارة الفائقة والمرونة المعرفية من جهة والعلاقة بين المرونة المعرفية وجودة الحياة الأكاديمية من جهة أخرى، و لم تتصدى للكشف عن طبيعة العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة وجودة الحياة الأكاديمية، كما أنها تناولت في دراستها وظيفة واحدة من

الوظائف التنفيذية وهي المرونة المعرفية، واستخدمت في قياسها مقياس تقرير ذاتي، بينما الدراسة الحالية سوف تتصدى للكشف عن مستوى متغيرات الدراسة الحالية لدى عينة من الطلاب المتفوقين بالمرحلة الجامعية، والكشف عن نسب اسهام كل من أنماط الاستثارة الفائقة والوظائف التنفيذية بمكوناتها الثلاثة(التحديث، الكف، المرونة) في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية، واختبار الدور المعدل لمتغير الوظائف التنفيذية.

فروض الدراسة:

يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية في ضوء ما جاء في الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة به على النحو التالي:

١– يتوقع أن يكون مستوى أفراد عينة الدراسة الحالية في متغيرات الدراسة (أنماط الاستثارة الفائقة، والوظائف التنفيذية، والرفاهية الأكاديمية) أعلى من المتوسط.

٢– تسهم أنماط الاستثارة الفائقة إسهامًا دالًا احصائيًا في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية.

٣– تسهم الوظائف التنفيذية إسهامًا دالًا احصائيًا في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية.

٤– تعد الوظائف التنفيذية من المتغيرات المعدلة في قوة العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية وفي قوة الدلالات التنبؤية بينهم لدى أفراد عينة الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي نظرًا لملاءمته لمتطلباتها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب جميع الشعب بالفرقتين الثالثة والرابعة بكلية التربية بقنا، والذي بلغ عددهم (٤١٤٤) طالبًا وطالبة بأعمار زمنية تتراوح بين (٢٠– ٢٣) سنة.

عينة تقنين أدوات الدراسة:

تكونت عينة تقنين أدوات الدراسة من (٢٠٥) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية المتفوقين أكاديميًا، بمتوسط عمر زمني (٢١,٥) وانحراف معياري قدره (٠,٦٢)، وتم اختيارها

بطريقة قصدية من المجتمع الأصلي للدراسة، بهدف فحص الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الحالية.

عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٣١) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية المتفوقين أكاديميًا، بمتوسط عمر زمني(٢١,٤)، وانحراف معياري قدره (٠,٥٣)، وتم اختيارها بطريقة قصدية من المجتمع الأصلي للدراسة.

أدوات الدراسة:

(١) مقياس أنماط الاستثارة الفائقة (تعريب: الباحثة).

قام Falk et al.,(1999) بتطوير النسخة الثانية من مقياس أنماط الاستثارة الفائقة، ويتميز هذا المقياس بأنه يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة، ويستخدم على نطاق واسع؛ حيث تم استخدامه في العديد من الدراسات الأجنبية على سبيل المثال دراسة (Beduna et al.,2016; Chia & Lim, 2017; Karpinski et al., 2018; Perrone-McGovern et al., 2015; Rinn et al.,2010; Shaban,2021) ، وتم استخدمه أيضًا في العديد من الدراسات العربية مثل دراسة (أبو قورة، ٢٠١٩ ؛ جروان، ٢٠١١ ؛ زايد ، ٢٠٢٠ ، عبد الرحمن، ٢٠٢١، غنايم، ٢٠٢٠)، وتم تطبيقه على عينات مختلفة (موهوبين، وعاديين، متفوقين أكاديميًا، أو متفوقين عقليًا)، وفي مراحل دراسية مختلفة كالمرحلة(الإعدادية، الثانوية، الجامعية)، وذلك ما شجع الباحثة على استخدام هذا المقياس في الدراسة الحالية، لذلك قامت الباحثة بتعريب المقياس ثم عرضه على مجموعة من المتخصصين[١] في اللغة الإنجليزية من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بقنا لمراجعة الترجمة والتأكد من سلامة ودقة الصياغة و التحقق من صحتها في نقل المعنى والمضمون

[١] تتوجه الباحثة بخالص الشكر والتقدير لكل من د. عواطف حنفي محمود (مدرس المناهج وتعليم اللغة الانجليزية) ، و د. نجوى يسين محمد (مدرس المناهج وتعليم اللغة الانجليزية)، و د.هالة مبروك حسن(مدرس المناهج وتعليم اللغة الإنجليزية)، وأ.هدير عبد المنعم أبو الوفا (مدرس مساعد للمناهج وتعليم اللغة انجليزية)، وجميعهم ينتمون لكلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، نظرًا لتعاونهم تعاونًا مثمرًا في مراجعة ترجمة المقياس.

الذي جاء في صورة المقياس الأصلية، وقامت الباحثة بإجراء جميع التعديلات التي أوصى بها هؤلاء المتخصصين فيما يتعلق بصياغة مفردات المقياس بما يناسب طبيعة عينة الدراسة الحالية، ويتكون هذا المقياس من (٥٠) مفردة تهدف لقياس خمسة أنماط للاستثارة الفائقة(النفس حركية، الحسية، والتخيلية، والعقلية، والانفعالية)، ويندرج تحت كل نمط عشرة مفردات تم توزيعها بشكل عشوائي في المقياس، ويُطلب من المفحوصين تقييم أدائه بناءً على مقياس ليكرت خماسي التدريج من ١(لا ينطبق علىّ إطلاقًا) إلى ٥ (ينطبق عليّ بشدة)، عدا المفردتين (٣٨، ٤٤) تم صياغتهما بشكل عكسي لذلك يأخذان عكس الدرجات، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (٥٠– ٢٥٠) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الاستثارة الفائقة والعكس صحيح، وتم حساب صدق المقياس في صورته الأصلية باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة التدوير المتعامد varimax ، وأسفرت نتائج التحليل العاملي عن خمسة عوامل ، تشبع على كل عامل ١٠ بنود ، وتم حساب ثبات درجات المقياس في صورته الأصلية من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha والتي بلغت قيمته لأنماط الاستثارة الخمسة كالتالي: (٠,٨٥) للنمط التخيلي ، و (٠,٨٩) لكل من النمطين الحسي والعقلي، و (٠,٨٤) للنمط الانفعالي ، و(٠,٨٦) للنمط الحسي حركي مما يشير إلى تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة في البيئة الأجنبية.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

- **حساب الصدق:**

(أ) صدق البناء العاملي:

تم التحقق من صدق البناء العاملي Factorial Construct Validity لمقياس الاستثارات الفائقة لدى عينة تقنين أدوات الدراسة الحالية التي بلغ عددها(٢٠٥) طالبًا وطالبة من الطلاب المتفوقين أكاديميًا بكلية التربية بقنا، وذلك باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method لاستخلاص العوامل والتدوير المتعامد للعوامل المستخلصة بطريقة الفاريماكسVarimax، بواسطة برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss V.22).

وقبل البدء في تحليل البيانات تم التحقق من مدى قابلية البيانات للتحليل العاملي من خلال بعض المؤشرات منها اختبار كايزر–ماير–أولكن لكفاية المعاينة Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy وبلغت قيمته (٠,٦٦٩) وهي قيمة أكبر من (٠,٥) لذا يعد حجم العينة مناسب، وتم حساب اختبار Bartlett's Test of Sphericity للتأكد من أن مصفوفة الارتباط هي ليست مصفوفة الوحدة وبلغت قيمته (٤٥١٣,٩٣٦) بدرجة حرية (١٢٢٥) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٠٠١) ، وسيتم الابقاء على المفردات ذات التشبعات ≤ (٠,٣٠) طبقًا لمحك جيلفورد، والإبقاء على المفردات التي تشبعت على عاملين في العامل الأعلى تشبعًا، وحذف البنود التي لم تستوف محك الاستبقاء، ويوضح ملحق(١) مصفوفة المكونات الأساسية لأنماط الاستثارة الفائقة بعد التدوير المتعامد وقبل حذف التشبعات التي تقل عن (٠,٣٠)، بينما يتم عرض التشبعات ذات الدلالة لمفردات مقياس أنماط الاستثارة الفائقة بالعوامل بعد التدوير المتعامد في جدول ١ :

جدول١

التشبعات ذات الدلالة لمفردات مقياس أنماط الاستثارة الفائقة بالعوامل بعد التدوير المتعامد (ن=٢٠٥).

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع		العامل الخامس	
م	التشبع	م	التشبع	م	التشبع	م	التشبع	م	التشبع
١٢	٠,٦٧٦	٧	٠,٧٠١	١	٠,٧٢٥	٢٧	٠,٧٠٧	٣٥	٠,٧٢٢
١٩	٠,٦٦٠	٢	٠,٦٤٩	٢٢	٠,٦٨٣	٤٨	٠,٦٩١	١١	٠,٦٠٣
٥	٠,٦٥٥	٤٢	٠,٦١١	٣٤	٠,٦٧٢	٨	٠,٦٦٦	٤٩	٠,٥٨٥
٣٠	٠,٦٣١	٣٩	٠,٦٠٩	٢٨	٠,٦٣١	٣٧	٠,٦٢٨	٦	٠,٥٦٩
١٦	٠,٥٩٧	٢٩	٠,٥٧٩	٤	٠,٦١٨	٤٥	٠,٥٥٤	١٧	٠,٥٤١
٤٣	٠,٥٧٠	١٨	٠,٥٤٤	٢٠	٠,٥٨٤	٣	٠,٥٠٢	٤٤	٠,٥٠٢
٤٠	٠,٥٤١	٥٠	٠,٥٢٢	٣٣	٠,٤٩٩	١٣	٠,٤٣٥	٢٦	٠,٤٦٨
٣٦	٠,٤٩٢	٢١	٠,٥٢٠	٤٧	٠,٤٦١	٣٢	٠,٤٢٨	٩	٠,٤٦٥
٢٣	٠,٤٦٤	١٠	٠,٤٧٦	١٤	٠,٤٠٦	٤٦	٠,٣٩٨	٣١	٠,٤٢٤
٢٥	٠,٣٢١	١٥	٠,٤٥٢	٢٤	٠,٣٧٤	٣٨	٠,٣٧٧	-	-
الجذر الكامن	٤,٢٨٣		٤,٢٦١		٣,٩٦٢		٣,٨٧٦		٣,٦٢٥
التباين المفسر	%٨,٥٦٥		%٨,٥٢٣		%٧,٩٢٥		%٧,٧٥٢		٧,٢٥١

نسبة التباين الكلي = ٤٠,٠١٥%

ملحوظة: يشير الحرف (م) إلى رقم المفردة داخل المقياس.

يتضح من جدول ١ أنه تم استخلاص خمسة عوامل تمثل أنماط الاستثارة الخمسة (العقلية، النفس حركية، التخيلية، الحسية، الانفعالية) على الترتيب ، و فسرت هذه العوامل

(٤٠,٠١٥%) من التباين الكلي للمقياس؛ حيث استوعب العامل الأول (٨,٥٦٥%) من التباين المفسر، واستوعب العامل الثاني (٨,٥٢٣%) من التباين المفسر، واستوعب العامل الثالث (٧,٩٢٥%) من التباين المفسر، واستوعب العامل الرابع (٧,٧٥٢%) من التباين المفسر، وأخيرًا استوعب العامل الخامس (٧,٢٥١%) من التباين المفسر، وتم حذف المفردة رقم (٤١) لأنها لم تستوف محك الاستبقاء، وبالتالي تشبع على كل عامل (١٠) مفردات ماعدا الاستثارة الانفعالية تشبع عليه تسع مفردات ، وبذلك تم الإبقاء على (٤٩) مفردة للمقياس ، وتبين هذه النتيجة استقرار البنية العاملية للمقياس لدى طلاب الجامعة في البيئة المصرية.

(ب)صدق مفردات المقياس:

تم حساب معامل الارتباط المصحح Corrected Item–Total Correlation ؛ وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه بعد حذف درجتها من البعد ، وباعتبار أن بقية مفردات المقياس تعد كمحك للمفردة، فإن هذا المعامل يشير إلى صدق مفردات المقياس (محمد، ٢٠١٦، ٥٢٢)، وتم عرض النتائج في جدول ٢ :

جدول٢

معاملات الارتباط المصحح بين درجة كل مفردة والبعد التي تنتمي إليه (ن=٢٠٥).

الاستثارة النفس حركية		الاستثارة الحسية		الاستثارة التخيلية		الاستثارة العقلية		الاستثارة الانفعالية	
رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح	رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح	رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح	رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح	رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح
٢	٠,٤٠٣	٣	٠,٤٤٠	١	٠,٤٤٠	٥	٠,٣٨٤	٦	٠,٣٩٦
٧	٠,٥٤٦	٨	٠,٣٠١	٤	٠,٦١٥	١٢	٠,٤٠٧	٩	٠,٣٥٧
١٠	٠,٦٠٦	١٣	٠,٥٦٣	١٤	٠,٤٩٩	١٦	٠,٥٧٠	١١	٠,٣٩٤
١٥	٠,٥٠٥	٢٧	٠,٣٣١	٢٠	٠,٤٧٧	١٩	٠,٤٢٧	١٧	٠,٦٤٣
١٨	٠,٥٢٠	٣٢	٠,٣٩٧	٢٢	٠,٦٠٧	٢٣	٠,٥٥١	٢٦	٠,٣٣١
٢١	٠,٤٦٧	٣٧	٠,٤٣٠	٢٤	٠,٥٧١	٢٥	٠,٥٧١	٣١	٠,٤٥٩
٢٩	٠,٤٤٦	٣٨	٠,٣٥٣	٢٨	٠,٤١٢	٣٠	٠,٥٤٥	٣٥	٠,٥٢٩
٣٩	٠,٤٨٨	٤٥	٠,٦١٨	٣٣	٠,٣٦٨	٣٦	٠,٦٢٤	٤٤	٠,٣٢٩
٤٢	٠,٤٣٩	٤٦	٠,٤٠٣	٣٤	٠,٣٨١	٤٠	٠,٤٨٨	٤٩	٠,٤١٦
٥٠	٠,٥٤٥	٤٨	٠,٤٩١	٤٧	٠,٤٥٣	٤٣	٠,٥٧٠	-	-

ويتضح من جدول٢ أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (٠,٣٢٩ : ٠,٦٤٣) ، وجميعا قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة(٠,٠١) ، مما يدل على صدق مفردات المقياس لما وضعت لقياسه.

- حساب ثبات درجات المقياس:

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha للتأكد من ثبات درجات المقياس، بواسطة برنامج Spss22، وبلغت قيمة معامل ألفا للاستثارات الخمس: الحس حركية، الحسية، التخيلية، العقلية، الانفعالية (٠,٨١٥، ٠,٧٥٢، ٠,٨٠٦ ، ٠,٨٢١، ٠,٧٤٤)، وتم حساب معامل الثبات أيضًا باستخدام التجزئة النصفية؛ حيث بلغت قيمة معامل جتمان Guttman (٠,٨٨٢)، وهذه قيم مقبولة لثبات درجات المقياس مما يثبت صلاحية الأداة لجمع بيانات الدراسة الحالية (ن= ٢٠٥).

(٢) مهام قياس الوظائف التنفيذية :

استخدمت الباحثة مجموعة من الاختبارات المحوسبة الجاهزة المتوفرة على موقع Psytoolkit ، وموقع Millisecond وباستخدام برنامج Inquisit؛ حيث تم تنزيل نسخة Demo لكل مهمة على أجهزة الحاسب الآلي المتاحة بمعامل الحاسب الآلي بكلية التربية بقنا.

أولًا: مهام قياس كف الاستجابات غير المناسبة Inhibition control

(أ) مهمة اللون والكلمة لستروب Stroop Color and Word Task:

هي مهمة نفس عصبية تستخدم على نطاق واسع لتقييم القدرة على تثبيط التداخل المعرفي الذي يحدث عندما تؤثر معالجة محددة لخاصية معينة لمثير ما على معالجة متزامنة لخاصية ثانية لنفس المثير، والمعروفة باسم تأثير Stroop ، وهذه المهمة محوسبة مصممة على غرار مهمة ستروب الأصلية التي أعدها Stroop (1935) ، وتتضمن هذه المهمة أربع كلمات تمثل أسماء لأربعة ألوان (Red , Green, Blue, Yallow) تظهر على شاشة الحاسوب مطبوعة بألوان مختلفة واحدة تلو الآخرى (كلمة واحدة في كل محاولة)، بعض هذه الكلمات مطبوع بلون متطابق مع مدلول الكلمة مثل كلمة GREEN مطبوعة باللون الأخضر وتسمى حالة التطابق Congruent، وبعضها مطبوع بلون مختلف عن مدلول الكلمة مثل كتابة كلمة YELLOW باللون الأحمر وليس الأصفر

Incongruent، وعلى المفحوص أن يستجيب إلى اللون المطبوع به الكلمة مثل الضغط على الحرف (R) عند رؤيته لأي كلمة مكتوبة باللون الأحمر، والضغط على الحروف (B, G, Y) للكلمات المطبوعة بالألوان (الأخضر، الأزرق، الأصفر على التوالي)، بمعنى آخر، يُطلب من المفحوصين أداء مهمة أقل آلية (أي تسمية لون الحبر) مع منع التداخل الناشئ عن مهمة أكثر آلية (أي قراءة الكلمة)، وتسمى هذه الصعوبة في قمع أو تثبيط العملية الأكثر آلية بتأثير Stroop (Stroop,1935).

وتتكون هذه المهمة من ٤٠ محاولة يستغرق كل منها ٢٠٠٠ مللي ثانية ، ويلي كل محاولة تغذية راجعة للمفحوص عن أدائه اذا كان صحيح أم خاطئ، فإذا كانت استجابته صحيحة تظهر له كلمة (Correct)، وإذا كانت استجابته خاطئة تظهر له كلمة (Wrong) ، وتظهر المحاولة التالية (الكلمة التالية) بعد التغذية الراجعة مباشرة، وبعد الانتهاء من الاستجابة على جميع المحاولات يظهر تقرير بالنتائج على شاشة الكمبيوتر مسجل فيه كل من زمن الاستجابة الصحيحة على المحاولات المطابقة وزمن الاستجابة الصحيحة على المحاولات غير المطابقة بالميللي ثانية وكذلك الفارق الزمني بينهما، ويدل هذا الفارق الزمني بين الحالتين على قدرة المفحوص على قمع أو كف الاستجابات غير المناسبة (حيث يشير الزمن المرتفع إلى انخفاض أداء المفحوص بينما يشير الزمن الأقل إلى ارتفاع أداء المفحوص في هذه المهمة وبالتالي ارتفاع مستوى الضبط التنفيذي لديه، ويظهر أيضًا تقرير باستجابات المفحوصين الصحيحة والخاطئة عن كل محاولة، ويمكن نسخ هذه النتائج والتعامل معها إحصائيًا بكل سهولة، وتم حساب دقة التعرف في الدراسة الحالية من خلال طرح عدد الاستجابات الخاطئة من عدد الاستجابات الصحيحة لتلاشي أثر التخمين أو التحلص من الاستجابات غير مناسبة التي تمت بشكل عشوائي، وتقدر الاستجابة الصحيحة بدرجة واحدة (١)، بينما الاستجابة الخاطئة بصفر(٠)، وبذلك وتتراوح دقة التعرف في هذه المهمة من (٠– ٤٠) درجة.

(ب)مهمة فلانكر Flanker Task **:**

هي مهمة محوسبة تم تصميمها على غرار مهمة فلانكر الذي أعدها Eriksen & Eriksen (1974) والتي تستهدف قياس القدرة على قمع الاستجابات المتنافسة غير ذات صلة بالمثيرات المستهدفة، وتتكون هذه المهمة من (٤٠) محاولة، وكل محاولة تتضمن

مجموعة الأحرف(خمسة أحرف) يتم عرضها في صورة صف واحد وتعرض دائمًا في مركز شاشة الحاسب، وتظهر هذه الحروف باللون الأبيض وخلفية الشاشة باللون الأسود، ويطلب من المفحوص في هذه المهمة الضغط على المفتاح (A) بلوحة المفاتيح عند ظهور أي من الحرفين C أو X في مركز مجموعة الحروف الخمسة المعروضة عليه وتجاهل الأحرف الأربعة المحيطة به من على الجانبين اليمين أو اليسار ، والضغط على المفتاح (L) بلوحة المفاتيح عند ظهور أي من الحرفين B أو V في مركز مجموعة الحروف الخمسة المعروضة عليه مع تجاهل الحروف الأربعة المحيطة به من الجانبين اليمين أو اليسار، و هذه المجموعات من الأحرف يكون بعضها في حالة تطابق وبعضها الآخر في حالة غير متطابقة، فعلى سبيل المثال مجموعة الحروف (XXCXX) تمثل حالة مطابقة لأن كل من الحرف المركزي (C) والأحرف المحيطة XX يشيران إلى نفس الاستجابة وهي الضغط على الحرف (A) ، أما المجموعة (BBCBB) تمثل حالة غير مطابقة لأن الحرف المركزي (C) يتطلب الضغط على الحرف (A) أما الأحرف المحيطة BB تتطلب الضغط على الحرف (L) ، ويتم اعطاء تعليمات للمفحوص بتركيز الانتباه على الحرف المركزي وأن يستجيب في ضوئه فقط و تجاهل الأحرف المحيطة به على الجانبين.

ويقدم البرنامج للمفحوص تغذية راجعة عقب كل استجابة، فإذا كانت استجابته صحيحة تظهر له علامة(+) باللون الأخضر أسفل الحرف المركزي مباشرة، وإذا كانت استجابته خاطئة تظهر له علامة (+) باللون الأحمر أسفل الحرف المركزي مباشرة، وتظهر المحاولة التالية عقب التغذية الراجعة مباشرة، وبعد الانتهاء من الاستجابة على جميع المحاولات يظهر تقرير بالنتائج على شاشة الكمبيوتر مسجل فيه كل من زمن الاستجابة الصحيحة على المحاولات المطابقة وزمن الاستجابة الصحيحة على المحاولات غير المطابقة بالميللي ثانية وكذلك الفارق الزمني بينهما، وكذلك يظهر تقرير بنتائج استجابات المفحوص لكل المحاولات (دقة التعرف وزمن الرجع لكل محاولة) ، ويتم حساب دقة التعرف والفارق الزمني بنفس الكيفية الموضحة في مهمة ستروب، ويمكن نسخ هذه النتائج والتعامل معها إحصائيا بكل سهولة، وتقدر الاستجابة الصحيحة بدرجة واحدة (١)، بينما الاستجابة الخاطئة بصفر(٠)، وبذلك وتتراوح دقة التعرف في هذه المهمة من (٠– ٤٠) درجة.

الخصائص السيكومترية لمهام قياس كف الاستجابات الآلية غير المناسبة:

حساب الصدق:

(أ)الصدق المرتبط بمحك:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجات (١٣٨) طالبًا وطالبة من عينة تقنين أدوات البحث على كل من مهمتى فلانكر وستروب ودرجاتهم في مهمة سيمون Simon كمحك – مهمة محوسبة تم تصميمها على غرار مهمة سيمون الأصلية التى أعدها Simon (1969)– حيث تقيس قمع التدخل أو التثبيط للاستجابات غير المناسبة ، وبلغت قيم معامل ارتباط دقة التعرف في مهمة فلانكر بدقة التعرف في مهمة سيمون (٠,٧٧١) ، بينما بلغت قيمة معامل ارتباط دقة التعرف في مهمة ستروب ودقة التعرف في مهمة سيمون (٠,٨٠٩)، وتم حساب معامل الارتباط بين الفارق الزمني في زمن الرجع في مهمة ستروب والفارق الزمني في مهمة سيمون وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٦٠) وبلغت قيمة معامل الارتباط بين الفارق الزمنى في مهمتي فلانكر وسيمون (٠,٧٩٠) ، وهذه قيم مرتفعة تشير إلى الثقة في صدق هذه المهام.

(ب)صدق المقارنة الطرفية:

تم حساب الصدق باستخدام طريقة المقارنة الطرفية؛ وذلك من خلال تطبيق المحك – وهو مهمة سيمون على (١٣٨) طالبًا وطالبة من عينة تقنين أدوات البحث ، وتم ترتيب درجات الطلاب ترتيبًا تنازليًا ، وتم استخراج أعلى(٢٧%) من الدرجات وتمثل مجموعة الأقوياء في المحك وبلغ عددها (٣٧) طالبًا، و أدنى (٢٧%) من الدرجات وتمثل مجموعة الضعاف في نفس المحك وبلغ عددها (٣٧)طالبًا ، وتم تحديد درجات أفراد هاتين المجموعتين في مهمتي ستروب و فلانكر، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين في كل مهمة من خلال حساب النسبة الحرجة، وبنفس الطريقة تم حساب النسبة الحرجة بين أعلى (٢٧%) وأدنى (٢٧%) في الفارق الزمني بين حالتي المطابقة وغير المطابقة، وتم عرض النتائج في جدول ٣ :

جدول ٣

صدق المقارنة الطرفية لمهمتي ستروب وفلانكر .

المتغيرات	أعلى ٢٧% (ن١=٣٧)			أدنى ٢٧% (ن٢=٣٧)			النسبة الحرجة
	م١	ع١	ع٢ م١	م٢	ع٢	ع٢ م٢	
دقة التعرف (مهمة فلانكر)	٣٣,٢٩٧	٤,٠٠٦	٠,٤٣٤	٢٠,٤٨٦	٤,١١٣	٠,٤٥٧	١٣,٥٧
دقة التعرف (مهمة ستروب)	٣٤,٢٧٠	٢,٥٣٥	٠,١٧٤	٢٣,٦٧٦	٥,٠١١	٠,٦٧٩	١١,٤٧
الفارق الزمني (مهمة ستروب)	١٠٠,٩٤٧	٩٨.١٥	٢٦٠,٣٤	٣٩٤,٩٦٣	١٣٩,٤٧	٥٢٥,٧٤	١٠,٤٩
الفارق الزمني (مهمة فلانكر)	١٥١,٢٢٥	٩٩,٨٢	٢٦٩,٣١	٥٠٧,٦١٨	١٣٩,٥٧	٥٢٦,٤٧	١٢,٦٣

يتضح من جدول٣ أن النسب الحرجة تزيد على ٢,٥٨ درجة معيارية ، إذن الفرق القائم بين المتوسطين له دلالة احصائية أكيدة ولا ترجع للصدفة، أي أن درجات كلتا المهمتين تميز تمييزًا واضحًا بين المستويات الضعيفة والقوية في المحك وبالتالى فيمكن الاطمئنان لصدق المهمتين (السيد،١٩٧٨، ٤٠٩).

- **حساب الثبات:**

تم حساب ثبات درجات (١٣٨) طالبًا وطالبة من عينة تقنين أدوات البحث على مهام (ستروب، فلانكر) باستخدام معادلة كيودر ريتشاردسون kuder–Richardson، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٦٨ ، ٠,٧٥٠) على الترتيب، وجميعها تعد مؤشرات مقبولة للثبات مما يدعوا إلى الثقة في استخدام هذه الأدوات في جمع بيانات الدراسة الحالية.

ثانيًا: مهام لقياس المرونة المعرفية:

مهمة تصنيف البطاقات أو فرز البطاقات The Wisconsin Card Sorting Task(WCST):

تم تطوير مهمة فرز بطاقات ويسكونسن لتقييم القدرة على الاستخلاص وتغيير الاستراتيجيات المعرفية بما يتناسب مع التغيرات البيئية الطارئة، أي أن هذه المهمة تستهدف قياس مدى قدرة المفحوص على التكيف مع القواعد المتغيرة، وتتكون هذه المهمة من أربع بطاقات مرسوم عليها مثيرات تتضمن: مثلثًا أحمر ونجمتين لونهما أخضر وثلاث علامات زائد(+) لونهم أصفر، وأربع دوائر زرقاء اللون على التوالي، ويتلقى المفحوص مجموعتين من ٦٠ بطاقة استجابة، ويتعين على المفحوصين في هذه المهمة تصنيف البطاقات وفقًا

لمعايير مختلفة؛ فيمكن تصنيف البطاقات حسب لون رموزها أو شكل الرموز أو عدد الأشكال الموجودة على كل بطاقة، والمطلوب من المفحوص مطابقة كل بطاقة من بطاقات الاستجابة بواحدة من بطاقات التحفيز الأربع ويتم إعطاؤه تغذية راجعة لكل محاولة سواء كانت صواب أو خطأ ، و تتغير قاعدة التصنيف كل ١٠ بطاقات، وفي هذه الحالة قد يبدأ المفحوص في ارتكاب خطأ واحد أو أكثر عندما تتغير القاعدة إلى أن يكتشف المفحوص القاعدة الجديدة ، ويستنتج المفحوص القاعدة التي يتم من خلالها فرز البطاقات بناءً على التغذية الراجعة المقدمة له.

ويقيم أداء المفحوص في هذه المهمة بأكثر من طريقة منها حساب عدد الاستجابات الصحيحة، وتشير الدرجة المرتفعة على قدرة عالية في هذه الوظيفة التنفيذية، أو يتم حساب عدد أخطاء التمادي والتي تشير إلى عدد الأخطاء التي يستمر فيها المفحوص في فرز البطاقات حسب قاعدة قديمة لم تعد مناسبة للقاعدة الجديدة رغم التغذية الراجعة التي تقدم للمفحوص بخطأ استجابته، وفي هذه الحالة تشير الدرجة الأعلى إلى قدرة أقل والعكس صحيح ، وتتراوح درجة المفحوص في هذه المهمة من (٠ – ٦٠) درجة.

الخصائص السيكومترية لمهمة فرز بطاقات ويسكونسن في الدراسة الحالية:

- **حساب الصدق:**

(أ) الصدق المرتبط بمحك:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجات (١٣٨) طالبًا وطالبة من عينة تقنين أدوات البحث على مهمة فرز بطاقات ويسكونسن ودرجاتهم في اختبار تعقب المسار Trail Making Test كمحك يستهدف قياس المرونة المعرفية باعتبارها وظيفة تنفيذية، وبلغت قيم معامل الارتباط بين عدد أخطاء التمادي في مهمة ويسكونسن وعدد الأخطاء في اختبار التعقب(٠,٨٠٢)، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين زمن الرجع في اختبار التعقب وعدد أخطاء التمادي في مهمة ويسكونسن (٠,٦٧٢)، وهذه قيم مرتفعة تشير للثقة في صدق هذه المهمة لما وضعت لقياسه.

(ب)صدق المقارنة الطرفية

تم حساب الصدق باستخدام طريقة المقارنة الطرفية؛ وذلك من خلال تطبيق المحك – وهو اختبار التعقب على (١٣٨) طالبًا وطالبة من عينة تقنين أدوات البحث، وتم ترتيب درجات الطلاب ترتيبًا تنازليًا (عدد أخطاء)، وتم استخراج أعلى(٢٧%) من الدرجات وتمثل مجموعة الضعاف (لأنهم الأعلى في عدد الأخطاء) في المحك وبلغ عددها (٣٧) طالبًا، و أدنى (٢٧%) من الدرجات وتمثل مجموعة الأقوياء(لأنهم الأقل في عدد الأخطاء) في نفس المحك وبلغ عددها (٣٧)طالبًا، وتم تحديد درجات أفراد هاتين المجموعتين في مهمة ويسكونسن، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات هاتين المجموعتين من خلال حساب النسبة الحرجة كما مبين في جدول٤ :

جدول٤

صدق المقارنة الطرفية لمهمة فرز بطاقات ويسكونسن .

المتغيرات	أعلى ٢٧%			أدنى ٢٧%			النسبة الحرجة
	م١	ع١	ع٢ م١	م٢	ع٢	ع٢ م٢	
أخطاء التمادي (مهمة ويسكونسون)	٢١,١٨٩	٣,١٧٨	٠,٢٧٢	٩,٥٤٠	١,٥٧	٠,٠٦٧	٢٠,٠١

يتضح من جدول ٤ أن النسبة الحرجة تزيد على ٢,٥٨ درجة معيارية ، إذن الفرق القائم بين المتوسطين له دلالة احصائية أكيدة ولا ترجع للصدفة ، أي أن هذه المهمة تميز تمييزًا واضحًا بين المستويات الضعيفة والقوية في المحك وبالتالى فيمكن الاطمئنان لصدق المهمة.

- **حساب الثبات:**

تم حساب ثبات درجات (١٣٨) طالبًا وطالبة من عينة تقنين أدوات البحث على مهمة ويسكونسون باستخدام معادلة كيودر ريتشاردسون ، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٦٦٤)، وهي تعد مؤشر مقبول للثبات مما يشير إلى الثقة في استخدام هذه الأداه في جمع بيانات عن الدراسة الحالية.

ثالثًا: مهام لقياس التحديث في الذاكرة العاملة Updating

مهمة الاحتفاظ بالمثير(إعداد الباحثة).

قامت الباحثة بإعداد هذه المهمة لقياس عملية التحديث في الذاكرة العاملة، وتم إعدادها على غرار مهمة الاحتفاظ بتتبع المثيرKeep Track Task التي أعدها Yntema(1963) وطورها (Friedman et al., 2008)

وتستهدف مهمة Keep Track قياس عملية تحديث ومراقبة الذاكرة العاملة، وقامت الباحثة بإعداد هذه المهمة من خلال برنامج العروض التقديمية Powerpoint ، وتتكون هذه المهمة من ٣٦ كلمة موزعة على ست فئات: (١) الحيوانات، (٢) الألوان ، (٣) البلدان، (٤) ألعاب رياضية ، (٥) مواد خام ، و (٦) أدوات تكنولوجية، وفي البداية يتم عرض هذه الفئات للمفحوص وعليه أن يختار الفئات التي يرغب في تتبع عناصرها في كل محاولة، ومن الممكن استهداف فئتين إلى أربعة فئات في كل محاولة، وتظل هذه الفئات المستهدفة في أسفل شاشة الحاسوب، ويعرض على المفحوص ١٣ محاولة، يعرض في كل محاولة ١٥ كلمة بشكل تسلسلي بترتيب عشوائي في وسط شاشة الحاسوب لمدة ٢٠٠٠ مللي ثانية لكل منها، وهذه الكلمات تمثل الفئات الست(حيث يكون هناك كلمتين أو ثلاثة من كل فئة)، ويُطلب من المفحوص التركيز على الكلمات الخاصة بالفئات التي قام باختيارها، وعليه تذكر آخر كلمة (أحدث) تم عرضها من كل فئة من الفئات المستهدفة، وتدوينها في نهاية المحاولة في نموذج مخصص للاستجابة. على سبيل المثال ، إذا كانت إحدى الفئات المستهدفة هي "اللون" ورأى المفحوص أولاً "أصفر" ثم ، لاحقًا ، "أزرق" (ولا توجد كلمات تدل على ألوان أخرى)، فمن المفترض أن يكتب "أزرق" في نهاية المحاولة لأنه هو آخر لون ظهر في فئة الألوان، ولم يتم إبلاغ المفحوصين بعدد الكلمات في كل فئة لتقليل احتمالية قيامهم بمراقبة عدد الحالات بدلاً من تحديث المعلومات باستمرار، وتحسب درجة هذه المهمة من خلال حساب عدد الكلمات التي استطاع المفحوص استدعاؤها بشكل صحيح، وتتراوح درجة هذه المهمة من (٠ – ٣٦) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة على القدرة العالية على التحديث .

الخصائص السيكومترية لمهمة الاحتفاظ بالمثير في الدراسة الحالية:

- **حساب الصدق:**

(أ) صدق المحك :

تم حساب الصدق لمهمة الإحتفاظ بتتبع المثير باستخدام صدق المحك؛ حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجات عينة تقنين أدوات الدراسة الحالية على مهمة الإحتفاظ بتتبع المثير ودرجاتهم على مهمة المثير السابق N–Back task كمحك يستهدف قياس عملية التحديث في الذاكرة، وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٧٠)، وهذه قيمة مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة(٠,٠١) مما يشير إلى صدق المهمة في قياس ما وضعت من أجله

(ب)صدق المقارنة الطرفية:

تم حساب الصدق باستخدام طريقة المقارنة الطرفية؛ وذلك من خلال تطبيق المحك – وهو اختبار N–Back task على (١٣٨) طالبًا وطالبة من عينة تقنين أدوات الدراسة، وتم ترتيب درجات الطلاب ترتيبًا تنازليًا (عدد الحروف الصحيحة)، وتم استخراج أعلى(٢٧%) من الدرجات وتمثل مجموعة الأقوياء وبلغ عددها (٣٧) طالبًا، وأدنى (٢٧%) من الدرجات وتمثل مجموعة الضعاف في نفس المحك وبلغ عددها (٣٧) طالبًا، وتم تحديد درجات أفراد هاتين المجموعتين في مهمة الاحتفاظ بالمثير، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات هاتين المجموعتين في هذه المهمة من خلال حساب النسبة الحرجة كما مبين في جدول٥:

جدول ٥

صدق المقارنة الطرفية لمهمة الاحتفاظ المثير .

المتغيرات	أعلى ٢٧%			أدنى ٢٧%			النسبة الحرجة
	م١	ع١	ع٢ م١	م٢	ع٢	ع٢ م٢	
عدد الاستجابات الصحيحة	٢٦,٨٩٢	٣,٧٦	٠,٣٨٢	١٧,٢١٦	٣,٦٤	٠,٣٥٧	١١,٢٥٦

يتضح من جدول ٥ أن النسبة الحرجة تزيد على ٢,٥٨ درجة معيارية، إذن الفرق القائم بين المتوسطين له دلالة احصائية أكيدة ولا ترجع للصدفة، أي أن هذه المهمة تميز تمييزًا واضحًا بين المستويات الضعيفة والقوية في المحك وبالتالى فيمكن الاطمئنان لصدق المهمة.

- **حساب الثبات:**

تم حساب ثبات درجات (١٣٨) طالبًا وطالبة من أفراد عينة تقنين أدوات البحث على هذه المهمة باستخدام معادلة كيودر ريتشاردسون، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٦٨١)، وهي قيمة تعد مؤشرًا على الثقة في استخدام هذه الأداة في جمع بيانات عن الدراسة الحالية.

(٣) مقياس الرفاهية الأكاديمية (إعداد الباحثة).

تم إعداد مقياس الرفاهية الأكاديمية في ضوء أدبيات البحث التي تناولت الرفاهية لدى طلاب الجامعة، والرفاهية الأكاديمية خاصة، وتم الاسترشاد بالمقاييس التي وردت في الدراسات والبحوث التي استهدفت قياس الرفاهية لدى الطلاب، مثل مقياس الرفاهية الذاتية لطلاب الجامعة (Renshaw, 2016; Renshaw & Bolognino,2016; Williams et al.,2017) ، ومقياس الرفاهية النفسية الذي تم تطويره في دراسة (Ryff,2014; Ryff & Keyes,1995) ، و مقياس الرفاهية النفسية لدى الشباب الجامعة الذي أعده (شند وآخرون، ٢٠١٣)، كما تم الإطلاع على أبعاد المقاييس التي استهدفت قياس الرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة والتي جاءت في دراسات (تعلب، ٢٠١٩ ؛ خليفة، ٢٠٢١ ؛ شلبي وآخرون، ٢٠٢٠)، وتم الاسترشاد أيضًا بمقياس إكسفورد للسعادة(Hills & Argyle 2002)))، وتكون المقياس المعد في الدراسة الحالية في صورته الأولية من (٧٠) مفردة تستهدف قياس الرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين أكاديميًا بالمرحلة الجامعية، ويُطلب من المفحوص الاستجابة للمفردات بناءً على مقياس ليكرت خماسي التدريج يتراوح من ١ (لا ينطبق علىّ إطلاقًا) إلى ٥ (ينطبق عليّ بشدة)، مع مراعاة عكس الدرجات للمفردات التي تم صياغتها بشكل عكسي.

الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهية الأكاديمية:

(أ) الصدق العاملي:

١ -الصدق العاملي الاستكشافي:

تم التحقق من البنية العاملية لمقياس الرفاهية الأكاديمية المكون من (٧٠) مفردة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method لاستخلاص العوامل والتدوير المائل للعوامل المستخلصة بطريقة Promax، بواسطة برنامج Spss22.

وقبل البدء في تحليل البيانات تم التحقق من مدى قابلية البيانات للتحليل العاملي من خلال بعض المؤشرات منها اختبار كايزر–ماير–أولكن لكفاية المعاينة–Kaiser–Meyer Olkin Measure of Sampling Adequacy وبلغت قيمته (٠,٨٠٥) وهي قيمة أكبر من (٠,٥) لذا يعد حجم العينة مناسب، وتم حساب اختبار Bartlett's Test of Sphericity للتأكد من أن مصفوفة الارتباط هي ليست مصفوفة الوحدة وبلغت قيمته(٨٣٦٤.٢٦٢) بدرجة حرية (١٩٥٣) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٠٠١) وبهذا فإن البيانات تستوفي الشروط اللازمة لاستخدام محك كايزر لتحديد عدد العوامل، وسيتم الإبقاء على المفردات ذات التشبعات ≤ (٠,٣٠) طبقًا لمحك جيلفورد، والإبقاء على المفردات التي تشبعت على عاملين في العامل الأعلى تشبعًا، ويوضح ملحق (٢) مصفوفة العوامل لمقياس الرفاهية الأكاديمية بعد التدوير المائل وقبل حذف التشبعات التي تقل عن (٠,٣٠)، ويبين جدول ٦ مصفوفة المكونات العاملية بعد التدوير المائل لمقياس الرفاهية الأكاديمية.

جدول ٦

مصفوفة المكونات العاملية بعد التدوير المائل لمقياس الرفاهية الأكاديمية (ن=٢٠٥)

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع		العامل الخامس		العامل السادس	
م	التشبع	م	التشبع	م	التشبع	م	التشبع	م	التشبع	م	التشبع
٣٩	٠,٨١٦	٥	٠,٨٥٣	١٣	٠,٧٨٨	٣٠	٠,٨٢٩	١٠	٠,٧٧٤	٢	٠,٧٤٧
٩	٠,٧٩٧	١٧	٠,٨٣٨	١	٠,٧٧٧	١٨	٠,٨٠١	٥٨	٠,٧٦٤	٣٢	٠,٧٢٤
٣	٠,٧٨٦	٣٥	٠,٨٣٠	٢٥	٠,٧٦٧	١٢	٠,٧٩٩	٤	٠,٧٥١	١٤	٠,٧٢٣
٥٧	٠,٧٨٤	٢٣	٠,٨٢٣	٣١	٠,٧٥٠	٤٢	٠,٧٨٨	٥٢	٠,٧٤٥	٢٠	٠,٦٨٠
٤٥	٠,٧٦١	٤١	٠,٧٩٩	٥٥	٠,٧٣٨	٥٤	٠,٧٨٣	٣٤	٠,٧٢٧	٥٦	٠,٦٦٨
٢١	٠,٧٦١	٥٩	٠,٧٩٧	٤٣	٠,٧١٨	٣٦	٠,٧٦٦	٤٠	٠,٦٨٧	٨	٠,٦٦٤
٦٣	٠,٧٣٦	٤٧	٠,٧٨٩	٧	٠,٧١٥	٤٨	٠,٧٤٦	١٦	٠,٦٨٣	٦٢	٠,٦٥٧
٣٣	٠,٧٣٢	١١	٠,٧٨٧	٤٩	٠,٧١٣	٦٠	٠,٧٢٣	٢٢	٠,٦٦٥	٣٨	٠,٦٣٩
٥١	٠,٧٢١	٢٩	٠,٧٦٢	٦١	٠,٦٥٣	٢٤	٠,٧٠٦	٤٦	٠,٦٥٩	٢٦	٠,٥٨٢
١٥	٠,٦٦٥	٥٣	٠,٦٨١	١٩	٠,٦٢٠			٢٨	٠,٤٩١	٤٤	٠,٥٥٥
٢٧	٠,٥٩٨			٣٧	٠,٤٩٠					٥٠	٠,٣٧٢
٦	٠,٥٧٩										
الجذر الكامن	١٠,٢١٥		٧,٨٦٣		٥,٧٢٤		٤,٠٣٢		٣,٧٣٩		٣,٤١٢
التباين المفسر	١٦,٢١٥		١٢,٤٨		٩,٠٨٦		٦,٤٠		٥,٩٣٦		٥,٤١٦

نسبة التباين الكلي المفسر =٥٥,٥٣٣ %

يتضح من جدول ٦ أنه تم استخلاص ستة عوامل استوعبت نسبة (٥٥,٥٣٣%) من التباين المفسر، وأنه تم حذف سبع مفردات لم تستوف محك الاستبقاء، وتم الإبقاء على ٦٣ مفردة، وبمراجعة محتوى المفردات المكونة للعامل الأول وجدت أنها تدور حول اهتمام الطالب باكتساب معلومات ومهارات جديدة، والسعي إلى تطوير استراتيجياته الدراسية، والشعور بالتطور والنمو في المجال الأكاديمي بمرور الوقت وفي ضوء ذلك أمكن تسمية هذا العامل (تطوير الذات الأكاديمي)، وبمراجعة محتوى المفردات المكونة للعامل الثاني وجدت أنها تدور حول قدرة الطالب على تهيئة وتعديل البيئة المحيطة للدراسة، والاستفادة من الامكانات المحيطة مهما كانت بسيطة، والتركيز في تحقيق الأهداف دون التأثر بالظروف المحيطة، وفي ضوء ذلك أمكن تسمية هذا العامل (التمكن البيئي)، وبمراجعة محتوى المفردات المكونة للعامل الثالث وجدت أنها تدور حول شعور الطالب بقيمة الحياة الجامعية، وإدراك مغزى وأهمية تحقيق الأهداف الأكاديمية، والسعي لتحقيقها بتفاؤل وايجابية، وفي ضوء ذلك أمكن تسمية هذا العامل (إدراك القيمة الجامعية)، وبمراجعة محتوى المفردات المكونة للعامل الرابع وجدت أنها تدور حول القدرة على الاستقلالية في الرأي والقرار، والكفاءة في مواجهة المشكلات، وتوفير المستلزمات الضرورية بما يحقق الكفاية الذاتية ، وفي ضوء ذلك أمكن تسمية هذا العامل (الاستقلالية والكفاية الذاتية)، وبمراجعة محتوى المفردات المكونة للعامل الخامس وجدت أنها تدور حول علاقة الطالب بزملائه وأساتذته، والشعور بالامتنان تجاه الآخرين وتجاه الجامعة وفي ضوء ذلك أمكن تسمية هذا العامل (الترابط الجامعي)، وبمراجعة محتوى المفردات المكونة للعامل السادس وجدت أنها تدور حول شعور الطالب بالرضا عن الالتزام بمتطلبات الدراسة، وشعوره بأهميته في المساهمة الإيجابية للمجتمع، وتقبله لأفكاره وعيوبه، والثقة في قدراته ومهاراته، وفي ضوء ذلك أمكن تسمية هذا العامل (الرضا وتقبل الذات الأكاديمي)

٢ -الصدق العاملي التوكيدي:

تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي **Confirmatory Factor Analysis** بهدف التأكد من البنية العاملية للمقياس والتأكد من انتماء أبعاد المقياس إلى عامل كامن واحد هو الرفاهية الأكاديمية، لذلك تم افتراض نموذج يتضمن عامل كامن واحد تتشبع عليه ستة أبعاد التي تم استخلاصها من التحليل العاملي الاستكشافي، وتم ذلك بواسطة برنامج

الحزمة الإحصائية (AMOS(Version24 ، وأسفرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي عن مؤشرات مطابقة جيدة؛ حيث وجد أن كا٢/ درجة الحرية (X2 /df) قيمة تدل على مطابقة جيدة حيث إنها أقل من ٢ (١,٤٣٥< ٢) وغير دالة إحصائيًا، وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المتزايد IFI (٠,٩٩٢)، ومؤشر توكر لويس TLI (٠,٩٨١)، ومؤشر المطابقة المقارن CFI (٠,٩٩١)، ومؤشر المطابقة المعياري NFI (٠,٩٧٣)، و جميعها قيم تدل على مطابقة جيدة، وحظى مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبيRMSEA على قيمة (٠,٠٤٦ < ٠,٠٦)، كما أن قيمتي المؤشرين: مؤشر المعلومات لأكيك AIC، ومؤشر الصدق المتوقع ECVI للنموذج المفترض بلغت (٥٠,٠٤٧، ٠,٢٤٥) على الترتيب وهما أقل من نظائرها في النموذج المشبع Saturated model حيث بلغت (٥٤,٠٠ ، ٠,٢٦٥) على الترتيب، و هذه القيم للمؤشرات تدل على جودة مقبولة لمطابقة البيانات للنموذج المفترض.

وتم حساب تقديرات الأوزان الانحدارية المعيارية واللا معيارية، والأخطاء المعيارية، والنسبة الحرجة لأبعاد المقياس باستخدام الحزمة الإحصائية(AMOS(Version24، ويبين جدول٧ تلك التقديرات:

جدول٧

تقديرات الأوزان الانحدارية المعيارية واللامعيارية لأبعاد مقياس الرفاهية الأكاديمية(ن=٢٠٥).

البعد	الأوزان الانحدارية المعيارية(التشبع)	الأوزان الانحدارية اللامعيارية	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة
الرضا وتقبل الذات	٠,٧١٥	١,٠٠٠		
الترابط الجامعي	٠,٥٦٧	٠,٩٤٧	٠,١٣٢	**٧,١٦٣
الاستقلالية والكفاية الذاتية	٠,٧١٢	٠,٨٤٥	٠,٠٩٦	**٨,٧٧٩
إدراك القيمة الجامعية	٠,٦٢٥	١,٠٢٧	٠,١٣٦	**٧,٥٣١
التمكن البيئي	٠,٥٨٠	٠,٩٣١	٠,١٣٢	**٧,٠٥٥
تطوير الذات الأكاديمي	٠,٧١٤	٠,٨٤٤	٠,١٠٢	**٨,٢٩٧

ملحوظة: * القيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ** القيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١).

ويتبين من جدول٧ أن جميع تقديرات الأوزان الانحدارية المعيارية(تشبعات الأبعاد) أكبر من (٠,٣٠)، وتتراوح ما بين (٠,٤٥ – ٠,٧٢)، و قيم النسبة الحرجة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، وهذا مؤشر على صدق أبعاد المقياس وانتمائها إلى عامل كامن واحد، ويوضح شكل ١ النموذج البنائي المفترض لمقياس الرفاهية الأكاديمية.

شكل ١ النموذج البنائي لمقياس الرفاهية الأكاديمية

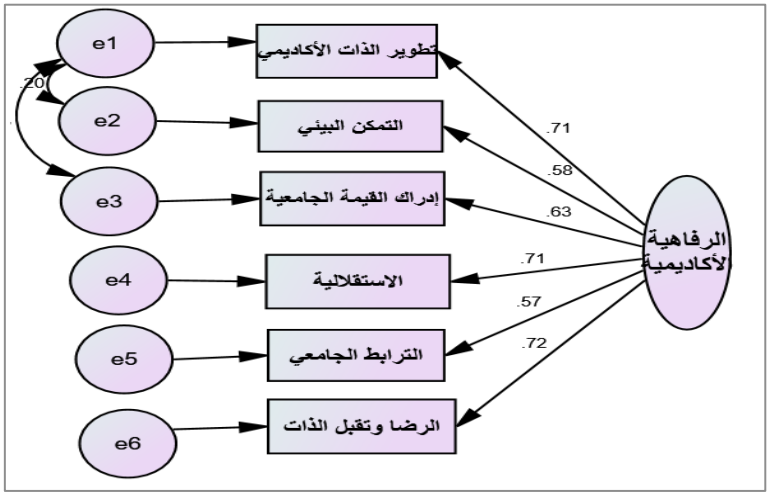

- **ثبات درجات المقياس:**

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات درجات المقياس، بواسطة برنامج Spss22، وبلغت قيمة معامل ألفا للمقياس(٠,٨٧٩)، وتم حساب معامل الثبات أيضًا باستخدام التجزئة النصفية؛ حيث بلغت قيمة معامل جتمان(٠,٩٠١)، وهذه قيم مقبولة لثبات درجات المقياس مما يثبت صلاحية الأداة لجمع بيانات الدراسة الحالية (ن= ٢٠٥).

الصورة النهائية للمقياس:

تكونت الصورة النهائية للمقياس من (٦٣) مفردة ملحق(٣)، تتراوح درجته من (٦٣ : ٣١٥) وتشير الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الرفاهية الأكاديمية لدى عينة الدراسة الحالية والعكس بالنسبة للدرجات المنخفضة، ويوضح جدول٨ توزيع مفردات المقياس على الأبعاد الفرعية له .

جدول٨
توزيع بنود مقياس الدافعية العقلية على أبعاده الفرعية في الصورة النهائية له

أبعاد المقياس	المفردات التي تنتمي إلى كل بعد
تطوير الذات الأكاديمي	٣، ٦ ، ٩، ١٥، ٢١، ٢٧، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٥١، ٥٧، ٦٣
التمكن البيئي	٥، ١١، ١٧، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٤١، ٤٧، ٥٣، ٥٩
إدراك القيمة الجامعية	١، ٧، ١٣، ١٩، ٢٥، ٣١،٣٧، ٤٣، ٤٩، ٥٥، ٦١
الاستقلالية والكفاية الذاتية	١٢، ١٨، ٢٤، ٣٠، ٣٦، ٤٢، ٤٨، ٥٤، ٦٠
الترابط الجامعي	٤، ١٠، ١٦، ٢٢، ٢٨، ٣٤، ٤٠، ٤٦، ٥٢، ٥٨
الرضا وتقبل الذات الأكاديمي	٢، ٨، ١٤، ٢٠، ٢٦، ٣٢، ٣٨، ٤٤، ٥٠، ٥٦،٦٢

نتائج اختبار فروض الدراسة وتفسيرها

- **نتيجة اختبار الفرض الأول:**

ينص الفرض الأول على أنه " يتوقع أن يكون مستوى أفراد عينة الدراسة في متغيرات الدراسة الحالية(أنماط الاستثارة الفائقة، الوظائف التنفيذية، الرفاهية الأكاديمية) أعلى من المتوسط " ، ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعة الواحدة One Sample T–Test عن طريق مقارنة المتوسط الفرضي لمتغيرات الدراسة بالمتوسط التجريبي لكل منها باستخدام برنامج Spss22 ، وتم افتراض أن المتوسط الفرضي يساوي (٣ × عدد مفردات المقياس) حيث يمثل الرقم (٣)النقطة المحايدة في تدريج ليكرت ، ويبين جدول ٩ نتائج اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين النظري والتجريبي في كل نمط من أنماط الاستثارة الفائقة.

جدول٩
اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين الفرضي والتجريبي لأنماط الاستثارة الفائقة(ن=١٣١).

أنماط الاستثارة	عدد المفردات	المتوسط الفرضي	المتوسط التجريبي	الانحراف المعياري	ت
الحس حركي	١٠	٣٠	٣١,٦١٨	٦,٠١	*٣,٠٣٧
الحسي	١٠	٣٠	٣٩,١٣٧	٥,٥٩	**١٨,٦٩
التخيلي	١٠	٣٠	٣٠,٤٥٨	٦,٧٥	٠,٧٧٦
العقلي	١٠	٣٠	٣٥,٩٧٧	٦,٦٧	**١٠,٢٥
الانفعالي	٩	٢٧	٣١,٩٩٢	٤,٩٠	**١١,٦٥٤

تشير ** إلى أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٠١).
تشير * إلى أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) عند درجة حرية (١٣٠).

ويتضح من جدول٩ وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في أنماط الاستثارة (الحسي حركي، والحسي، والعقلي، والانفعالي) لصالح المتوسط

التجريبي، حيث جاءت قيمة "ت" دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، مما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة الحالية يتسمون بمستويات مرتفعة في هذه الأنماط الأربع للاستثارة، بينما جاء الفرق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في الاستثارة التخيلية غير دال إحصائيًا مما يشير إلى أن مستوى أفراد عينة الدراسة في هذا النمط كان متوسطًا.

وتم أيضًا التحقق من مستوى الوظائف التنفيذية (مكوناتها الثلاث) لدى عينة الدراسة الحالية باستخدام اختبار "ت" للمجموعة الواحدة، وتم افتراض المتوسط الفرضي بأنه يساوى حاصل جمع الحد الأدنى والحد الأعلى لكل مهمة مقسومًا على (٢) ؛ حيث أنه لا توجد درجة محايدة لهذه المهام ، ويبين جدول ١٠ نتائج اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين النظري والتجريبي في الوظائف التنفيذية (الأبعاد، والدرجة الكلية):

جدول١٠

اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين الفرضي والتجريبي في الوظائف التنفيذية بأبعادها (ن=١٣١).

الوظيفة التنفيذية	عدد المفردات	المتوسط الفرضي	المتوسط التجريبي	الانحراف المعياري	ت
التحديث	٣٦	١٨	٢٥,٥٥٧	٣,٩٥	**٢١,٨٨٧
الكف	٤٠	٢٠	٢٧,٤٧٣	٦,٠١	**١٤,٢٢٨
المرونة	٦٠	٣٠	٣٩,٠٣	٧,٠٤	**١٤,٦٧٤
الدرجة الكلية	١٣٦	٦٨	٩١,٧٧٩	١٤,٤٤	**١٨,٨٤٦

تشير ** إلى أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، عند درجة حرية (١٣٠).

ويتضح من جدول١٠ وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في الوظائف التنفيذية (الأبعاد، والدرجة الكلية) لصالح المتوسط التجريبي، حيث جاءت قيمة "ت" دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، مما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة الحالية يتمتعون بمستوى مرتفع في الوظائف التنفيذية بمكوناتها الثلاثة(التحديث، الكف، المرونة)، وتجدر الإشارة إلى أن المتوسط التجريبي لوظيفة الكف هو عبارة عن متوسط أداء عينة الدراسة في مهمتي ستروب وفلانكر.

وتم أيضًا التحقق من مستوى الرفاهية الأكاديمية لدى عينة الدراسة الحالية باستخدام اختبار "ت" للمجموعة الواحدة، وتم افتراض أن المتوسط الفرضي يساوي (٣ × عدد مفردات المقياس) حيث يمثل الرقم (٣)النقطة المحايدة في تدريج ليكرت يبين جدول ١١ نتائج اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين النظري والتجريبي في الرفاهية الأكاديمية :

جدول١١

اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين الفرضي والتجريبي في الرفاهية الأكاديمية (ن=١٣١).

المتغير	عدد المفردات	المتوسط الفرضي	المتوسط التجريبي	الانحراف المعياري	ت
الرفاهية الأكاديمية	٦٣	١٨٩	٢٢٢,٨٣٢	٢٧,٩١٨	١٣,٨٧٠**

تشير ** إلى أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، عند درجة حرية (١٣٠).

ويتضح من جدول١١ وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في الرفاهية الأكاديمية لصالح المتوسط التجريبي، حيث جاءت قيمة "ت" دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، مما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة الحالية يتمتعون بمستوى مرتفع من الرفاهية الأكاديمية.

نتيجة اختبار الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه :" تسهم أنماط الاستثارة الفائقة في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression Analysis ، ولكن قبل البدء في تحليل الانحدار تم الكشف عن طبيعة العلاقات الارتباطية بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية، وكانت النتائج كما مبينة في جدول ١٢

جدول١٢

دلالة العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية (ن=١٣١).

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط بالرفاهية الأكاديمية	مستوى الدلالة
الاستثارة الحس حركية	٠,٣٢٦	٠,٠١
الاستثارة الحسية	٠,٣١٥	٠,٠١
الاستثارة التخيلية	-٠,٤٠٣	٠,٠١
الاستثارة العقلية	٠,٥٤٢	٠,٠١
الاستثارة الانفعالية	-٠,٤٧١	٠,٠١

يتضح من جدول ١٢ وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا عتد مستوى دلالة (٠,٠١) بين كل نمط من أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة؛ حيث وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين درجة كل من أنماط الاستثارة (العقلية، الحس حركية، والحسية) ودرجة الرفاهية الأكاديمية بلغت قيمتها (٠,٥٤٢، ٠,٣٢٦ ، ٠,٣١٥) على الترتيب، بينما وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين درجة كل من نمطي الاستثارة(الانفعالية، والتخيلية) ودرجة الرفاهية الأكاديمية، وبلغت قيم معامل الارتباط(-٠,٤٧١ ، – ٠,٤٠٣) على الترتيب، وبعد الكشف عن العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لمعرفة دلالة التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية من خلال أنماط الاستثارة الفائقة لدى أفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج كما موضحة في جدول١٣ :

جدول١٣
قيمة (ف) لمعرفة دلالة التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية من خلال أنماط الاستثارة الفائقة لدى أفراد عينة الدراسة(ن=١٣١)

النموذج	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
١	الانحدار	٢٩٧٢٨,٢٧٥	١	٢٩٧٢٨,٢٧٥	**٥٣,٥٦٤
	البواقي	٧١٥٩٦,٠٣٠	١٢٩	٥٥٥,٠٠٨	
	الكلي	١٠١٣٢٤,٣٠٥	١٣٠		
٢	الانحدار	٤٠٢٦٨,٩٨٨	٢	٢٠١٣٤,٤٩٤	**٤٢,٢١١
	البواقي	٦١٠٥٥,٣١٧	١٢٨	٤٧٦,٩٩٥	
	الكلي	١٠١٣٢٤,٣٠٥	١٣٠		
٣	الانحدار	٤٦١٣٣,٠٣٣	٣	١٥٣٧٧,٦٧٨	**٣٥,٣٨٥
	البواقي	٥٥١٩١,٢٧٢	١٢٧	٤٣٤,٥٧٧	
	الكلي	١٠١٣٢٤,٣٠٥	١٣٠		
٤	الانحدار	٤٩١٤٠,٤٥٧	٤	١٢٢٨٥,١١٤	**٢٩,٦٦٣
	البواقي	٥٢١٨٣,٨٤٨	١٢٦	٤١٤,١٥٨	
	الكلي	١٠١٣٢٤,٣٠٥	١٣٠		

ملحوظات: ** قيمة(ف) دالة إحصائيًا عند مستوى(٠,٠٠١) .
المنبئات في النموذج ١ : الثابت،الاستثارة العقلية.
المنبئات في النموذج ٢: الثابت، الاستثارة(العقلية، التخيلية).
المنبئات في النموذج ٣ : الثابت، الاستثارة(العقلية، التخيلية، الانفعالية).
المنبئات في النموذج ٤: الثابت، الاستثارة(العقلية، التخيلية، الانفعالية، والحسية).

يتضح من جدول ١٣ أن قيم (ف) جميعها دالة عند مستوى (٠,٠٠١) مما يعنى وجود نموذج انحداري يجمع أربعة أنماط فقط للاستثارة الفائقة بالرفاهية الأكاديمية لدي أفراد عينة الدراسة الحالية، ولتحديد الأهمية النسبية لكل نمط من أنماط الاستثارة الفائقة في معادلة الانحدار تم حساب قيمة "ت" لإختبار مدى الدلالة الاحصائية لمعاملات الانحدار الجزئي كما موضح في جدول١٤.

جدول ١٤
دلالة معاملات الانحدار الجزئي في المعادلة التنبؤية بالرفاهية الأكاديمية من خلال أنماط الاستثارة الفائقة (ن= ١٣١)

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	(ت)	R	R2
	قيمة B	الخطأ المعياري	قيمة Beta			
(الثابت)	١٤١,٣٠٣	١١,٣٢		**١٢,٤٧٣	٠,٥٤٢	٠,٢٩٣
النمط العقلي	٢,٢٦٦	٨	٠,٥٤٢	**٧,٣١٩		
		٠,٣١٠				
(الثابت)	١٩٠,٠٣٧	١٤,٧٥		**١٢,٨٧٨	٠,٦٣٠	٠,٣٩٧
النمط العقلي	٢,٠٥٤	٧	٠,٤٩١	**٧,٠٦٩		
النمط التخيلي	١,٣٥٠-	٠,٢٩١	٠,٣٢٦-	**٤,٧٠١-		
		٠,٢٨٧				
(الثابت)	٢٣٩,٣١١	١٩,٤٥		**١٢,٣٠٣	٠,٦٧٥	٠,٤٥٥
النمط العقلي	١,٧٦٧	١	٠,٤٢٢	**٦,١٣٢		
النمط التخيلي	١,٠٥٥-	٠,٢٨٨	٠,٢٥٥-	**٣,٦٩٤-		
النمط الانفعالي	١,٤٩٨-	٠,٢٨٦	٠,٢٦٣-	**٣,٦٧٣-		
		٠,٤٠٨				
(الثابت)	٢٠٦,٣٤٢	٢٢,٥٨		**٩,١٣٥		
النمط العقلي	١,٦٣٦	٨	٠,٣٩١	**٥,٧٣٢	٠,٦٩٦	٠,٤٨٥
النمط التخيلي	١,٠١٠-	٠,٢٨٥	٠,٢٤٤-	**٣,٦١٦ -		
النمط الانفعالي	١,٤٤٢-	٠,٢٧٩	٠,٢٥٣-	**٣,٦١٧-		
النمط الحسي	٠,٨٨٢	٠,٣٩٩	٠,١٧٧	*٢,٦٩٥		
		٠,٣٢٧				

** دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١). * دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

يتضح من جدول ١٤ أن قيم (ت) دالة إحصائيًا، وأن هناك أربعة أنماط للاستثارة الفائقة يفسرون معًا (٤٨,٥%) من التباين الكلي في الرفاهية الأكاديمية؛ حيث بلغت قيمة معامل التحديد R^2 لهذه الأنماط معًا (٠,٤٨٥)، وبالتالي يمكن الإعتماد على هذه الأنماط في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية، وبتفحص قيم معاملات الانحدار المعيارية Beta ، وجد أن أفضل الأنماط إسهامًا في التنبؤ بالرفاهية هو نمط الاستثارة العقلي، ويليه التخيلي ثم الانفعالي وأخيرًا الحسي؛ حيث بلغت قيم Beta لهذه الأنماط (٠,٣٩١، -٠,٢٤٤، -٠,٢٥٣، ٠,١٧٧) على الترتيب وجميعها قيم ذات دلالة إحصائية، ويلاحظ أيضًا أن نمط الاستثارة الحس حركية غير دال إحصائيا في التنبؤ بالرفاهية في ظل وجود الأربعة أنماط المشار إليهم لذلك لم يدخل ضمن معادلة التنبؤ التي يمكن صياغتها على النحو التالي:

الرفاهية الأكاديمية= ٢٠٦,٣٤٢ + (١,٦٣٦) الاستثارة العقلية + (– ١,٠١٠) الاستثارة التخيلية +(– ١,٤٤٢) الاستثارة الانفعالية+ (٠,٨٨٢) الاستثارة

نتيجة اختبار الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه " تسهم الوظائف التنفيذية في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم في البداية الكشف عن دلالة العلاقة بين الوظائف التنفيذية (الدرجة الكلية ، الأبعاد) والرفاهية الأكاديمية ، وجاءت النتائج كما موضح في جدول ١٥ :

جدول١٥

دلالة العلاقة بين الوظائف التنفيذية والرفاهية الأكاديمية (ن=١٣١).

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط بالرفاهية الأكاديمية	مستوى الدلالة
التحديث	٠,٥٣٨	٠,٠١
الكف	٠,٦٢١	٠,٠١
المرونة	٠,٦٥٩	٠,٠١
الدرجة الكلية	٠,٧٠٤	٠,٠١

يتضح من جدول ١٥ وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا عتد مستوى دلالة (٠,٠١) بين الوظائف التنفيذية (الأبعاد والدرجة الكلية) والرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة؛ حيث وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين متغير (التحديث، الكف، والمرونة، والدرجة الكلية) والرفاهية الأكاديمية؛ حيث بلغت قيم معاملات الارتباط (٠,٥٣٨، ٠,٦٢١ ، ٠,٦٥٩ ، ٠,٧٠٤) على الترتيب .

وبعد الكشف عن دلالة العلاقة بين الوظائف التنفيذية والرفاهية الأكاديمية تم تحليل بيانات هذه المتغيرات باستخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد (بطريقة التحليل المتتابع Stepwise) لمعرفة دلالة التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية بمعلومية الوظائف التنفيذية لدى أفراد عينة الدراسة، وتم عرض النتائج في جدول ١٦ :

جدول١٦

قيمة (ف) لمعرفة دلالة التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية بمعلومية الوظائف التنفيذية لدى أفراد عينة الدراسة(ن=١٣١)

النموذج	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
١	الانحدار	٥٠١٨٥,٥٧٢	١	٥٠١٨٥,٥٧٢	١٢٦,٥٩٦**
	البواقي	٥١١٣٨,٧٣٣	١٢٩	٣٩٦,٤٢٤	
	الكلي	١٠١٣٢٤,٣٠٥	١٣٠		

*** قيمة(ف) دالة إحصائيًا عند مستوى أقل من (٠,٠١)***

المنبئات في النموذج : الثابت، الدرجة الكلية للوظائف التنفيذية.

يتضح من جدول ١٦ أن قيم (ف) دالة عند مستوى (٠,٠٠١) ، مما يشير إلى وجود نموذج انحداري يجمع فقط المجموع الكلي للوظائف التنفيذية بالرفاهية الأكاديمية، واستبعاد الأبعاد من هذا النموذج ، وتم عرض دلالة معاملات الانحدار الجزئي في المعادلة التنبؤية في جدول ١٧ :

جدول١٧

دلالة معاملات الانحدار الجزئي في المعادلة التنبؤية بالرفاهية الأكاديمية من خلال مجموع الوظائف التنفيذية(ن= ١٣١).

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	(ت)	R	R2
	قيمة B	الخطأ المعياري	قيمة Beta			
(الثابت)	٩٧,٩٦٦	١١,٢٣٣		٨,٧٢١**	٠,٧٠٤	٠,٤٩٥
مجموع الوظائف التنفيذية	١,٣٦١	٠,١٢١	٠,٧٠٤	١١,٢٥١**		

ملحوظة: ** تشير إلى دالة القيمة عند مستوى أقل من (٠,٠١).

يتضح من جدول ١٧ أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، والمجموع الكلي للوظائف التنفيذية يفسر(٤٩,٥%) من التباين الكلي في الرفاهية الأكاديمية؛ حيث بلغت قيمة معامل التحديد R^2 لهذا المتغير (٠,٤٩٥)، وبالتالي يمكن الإعتماد عليه في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

الرفاهية الأكاديمية = ٩٧,٩٦٦ + (١,٣٦١) مجموع الوظائف التنفيذية.

ولتحديد الأهمية النسبية لأبعاد الوظائف التنفيذية في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد بإدخال هذه الأبعاد في التحليل دون إدخال الدرجة الكلية لها وجاءت النتائج كما موضح في جدول ١٨ :

جدول١٨

قيمة (ف) لمعرفة دلالة التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية من خلال أبعاد الوظائف التنفيذية لدى أفراد عينة الدراسة(ن=١٣١)

النموذج	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
١	الانحدار	٤٤٠٤٤,٢٣٩	١	٤٤٠٤٤,٢٣٩	**٩٩,١٩٢
	البواقي	٥٧٢٨٠,٠٦٧	١٢٩	٤٤٤,٠٣٢	
	الكلي	١٠١٣٢٤,٣٠٥	١٣٠		
٢	الانحدار	٥٠٩٤٦,٠٢٢	٢	٢٥٤٧٣,٠١١	**٦٤,٧٢١
	البواقي	٥٠٣٧٨,٢٨٣	١٢٨	٣٩٣,٥٨٠	
	الكلي	١٠١٣٢٤,٣٠٥	١٣٠		
٣	الانحدار	٥٢٥١٤,٢٥٤	٣	١٧٥٠٤,٧٥١	**٤٥,٥٤٦
	البواقي	٤٨٨١٠,٠٥١	١٢٧	٣٨٤,٣٣١	
	الكلي	١٠١٣٢٤,٣٠٥	١٣٠		

ملحوظات: ** قيمة(ف) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٠١) .
المنبئات في النموذج ١ : الثابت، المرونة.
المنبئات في النموذج ٢: الثابت، المرونة ، والكف.
المنبئات في النموذج ٣ : الثابت، المرونة، الكف، والتحديث.

يتضح من جدول ١٨ أن قيم (ف) جميعها دالة عند مستوى (٠,٠٠١) مما يعنى وجود نموذج انحداري يجمع الأبعاد الثلاثة للوظائف التنفيذية بالرفاهية الأكاديمية لدي أفراد عينة الدراسة الحالية، ولتحديد الأهمية النسبية لكل بعد في معادلة الانحدار تم حساب قيمة "ت" لإختبار مدى الدلالة الاحصائية لمعاملات الانحدار الجزئي كما موضح في جدول١٩.

جدول١٩
دلالة معاملات الانحدار الجزئي في المعادلة التنبؤية بالرفاهية الأكاديمية من خلال أبعاد الوظائف التنفيذية (ن= ١٣١)

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	(ت)	R	R2
	قيمة B	الخطأ المعياري	قيمة Beta			
(الثابت)	١٢٠,٨٣٨	١٠,٤٠٥		**١١,٦١٣	٠,٦٥٩	٠,٤٣٥
المرونة	٢,٦١٣	٠,٢٦٢	٠,٦٥٩	**٩,٩٦٠		
(الثابت)	١١١,٠٠٣	١٠,٠٧٤		**١١,٠١٩	٠,٧٠٩	٠,٥٠٣
المرونة	١,٧٥٩	٠,٣٢٠	٠,٤٤٤	**٥,٤٨٩		
الكف	١,٥٧٢	٠,٣٧٥	٠,٣٣٩	**٤,١٨٨		
(الثابت)	٩٧,٦٠٣	١١,٩٦٢		**٨,١٥٩	٠,٧٢٠	٠,٥١٨
المرونة	١,٥٦٢	٠,٣٣١	٠,٣٩٤	**٤,٧١٧		
الكف	١,٢٩٢	٠,٣٩٦	٠,٢٧٨	**٣,٢٦١		
التحديث	١,١٢٦	٠,٥٥٧	٠,١٥٩	*٢,٠٢٠		

** دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١). * دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

يتضح من جدول ١٩ أن قيم (ت) دالة إحصائيًا، وأن أبعاد الوظائف التنفيذية الثلاث يفسرون معًا (٥١,٨%) من التباين الكلي في الرفاهية الأكاديمية؛ حيث بلغت قيمة معامل التحديد R^2 لهذه الوظائف معًا (٠,٥١٨)، وبالتالي يمكن الإعتماد على هذه الوظائف في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية، وبتفحص قيم معاملات الانحدار المعيارية Beta، وجد أن أفضل الوظائف إسهامًا في التنبؤ بالرفاهية هي المرونة، ويليها الكف ثم التحديث؛ حيث بلغت قيم Beta لهذه الوظائف (٠,٣٩٤، ٠,٢٧٨، ٠,١٥٩) على الترتيب وجميعها قيم ذات دلالة إحصائية، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ على النحو التالي:

الرفاهية الأكاديمية = ٩٧,٦٠٣ + (١,٥٦٢) المرونة + (١,٢٩٢) الكف

ولمعرفة دلالة التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية بمعلومية زمن الرجع لأفراد عينة الدراسة، تم في البداية حساب الفرق بين زمن الرجع للحالات المطابقة وغير المطابقة في مهمتى(ستروب، وفلانكر) كل على حده، ثم تم حساب متوسط هذا الفارق الزمني للمهمتين،

وتم استخدام تحليل الانحدار البسيط بطريقة (Enter) وجاءت النتائج كما موضح في جدول٢٠ :

جدول٢٠

قيمة (ف) لمعرفة دلالة التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية بمعلومية زمن الرجع في مهام الكف لدى أفراد عينة الدراسة(ن=١٣١)

النموذج	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
١	الانحدار	٣٠٦٤٨,٢٨٥	١	٣٠٦٤٨,٢٨٥	
	البواقي	٧٠٦٧٦,٠٢٠	١٢٩	٥٤٧,٨٧٦	٥٥,٩٤٠**
	الكلي	١٠١٣٢٤,٣٠٥	١٣٠		

** قيمة(ف) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٠١)

المنبئات في النموذج : الثابت، زمن الرجع.

يتضح من جدول ٢٠ أن قيمة (ف) دالة عند مستوى (٠,٠٠١) ، مما يعني وجود نموذج انحداري يجمع زمن الرجع والرفاهية الأكاديمية، وتم عرض معاملات نموذج تحليل الانحدار في جدول ٢١ :

جدول٢١

دلالة معاملات الانحدار في المعادلة التنبؤية بالرفاهية الأكاديمية من خلال زمن الرجع(ن= ١٣١).

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	(ت)	R	R2
	قيمة B	الخطأ المعياري	قيمة Beta			
(الثابت)	٢٩٣,٤٢٤	٩,٦٥٧		٣٠,٣٨٣**	٠,٥٥٠	٠,٣٠٢
ازمن الرجع	٠,٠٥٧-	٠,٠٠٨	٠,٥٥٠-	٧,٤٧٩-**		

** دالة عند مستوى أقل من (٠,٠١).

يتضح من جدول ٢١ أن قيمة(ت) دالة إحصائيًا، وأن زمن الرجع يفسر(٣٠,٢%) من التباين الكلي في الرفاهية الأكاديمية؛ حيث بلغت قيمة معامل التحديد R^2 لهذا المتغير (٠,٣٠٢)، وبالتالي يمكن الإعتماد عليه في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

الرفاهية الأكاديمية = ٢٩٣,٤٢٤ + (٠,٠٥٧-) زمن الرجع.

نتيجة الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه " تعد الوظائف التنفيذية من المتغيرات المعدلة في قوة العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية، وفي قوة الدلالات التنبؤية بينهم لدى أفراد عينة الدراسة"

وتم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد الهرمي Hierarchical Multiple Regression Analysis(بطريقة Enter) للتحقق من هذا الفرض، والذي فيه يتم إدخال المتغيرات المستقلة واحد تلو الآخر في معادلة التنبؤ مما يتيح التعرف على ما يضاف للتباين المفسر في الرفاهية الأكاديمية في كل مرة يضاف فيها متغير لمعادلة التنبؤ، وبالتالي تم إدخال أنماط الاستثارة الفائقة أولًا في معادلة التنبؤ (النموذج الأول)، ثم تم إدخال المجموع الكلي للوظائف التنفيذية إلى معادلة التنبؤ في الخطوة الثانية (النموذج الثاني)، وأخيرًا تم إدخال التفاعلات بين أنماط الاستثارة الفائقة ومجموع الوظائف التنفيذية إلى معادلة التنبؤ(النموذج الثالث)، وتم عرض النتائج في جدول٢٢ :

جدول٢٢

الوظائف التنفيذية كمتغير معدل في قوة الدلالات التنبؤية لأنماط الاستثارة الفائقة بالرفاهية الأكاديمية (ن=١٣١).

المنبئات	قيمة الثابت ومعاملات الانحدار المعيارية Beta		
	نموذج ١	نموذج٢	نموذج٣
الثابت	١٩٨,٠٧١	١٤٤,٧٤٢	١٩٦,٤٤٥
(١) النمط الحس حركي	٠,٠٧٥	٠,٠٠٣-	٠,١٠٠-
النمط الحسي	*٠,١٦٤	*٠,١٣٣	٠,٢٩٣
النمط التخيلي	**٠,٢٤٣-	*٠,١٤٧-	**٠,٣٥٠-
النمط العقلي	**٠,٣٧٤-	* ٠,١٦٤	٠,٠٥٣
النمط الانفعالي	**٠,٢٤١-	**٠,١٨١-	**٠,٣٧٦-
(٢) مجموع الوظائف التنفيذية		** ٠,٤٤٧	**٠,١١٩
(٣)النمط الحس حركي×مجموع الوظائف التنفيذية.			*٠,٠٧٨
النمط الحسي×مجموع الوظائف التنفيذية.			٠,٢٩٠
النمط التخيلي×مجموع الوظائف التنفيذية.			*٠,٢٥٥
النمط العقلي×مجموع الوظائف التنفيذية.			*٠,٢٤٧
النمط الانفعالي×مجموع الوظائف التنفيذية.			*٠,٢٤٤
R	٠,٧٠٠	٠,٧٦٧	٠,٨٠١
R2	٠,٤٩٠	٠,٥٨٩	٠,٦٤١
▲ R2	٠,٤٩٠	٠,٠٩٩	٠,٠٥٢
F	**٢٣,٩٩٢	**٢٩,٥٦٦	**١٩,٣٠٧
درجات الحرية	٥، ١٢٥	٦، ١٢٤	١١، ١١٩
▲ F	**٢٣,٩٩٢	**٢٩,٧٩٩	*٣,٤٦٧

ملحوظة: * مستوى دلالة (٠,٠١) ، ** مستوى دلالة (٠,٠٠١).

يتضح من نتائج تحليل الانحدار الهرمي الموضحة في جدول ٢٢ ما يلي:

- **إسهام أربعة أنماط للاستثارة الفائقة بحوالي (٤٩%) في التباين المفسر في الرفاهية الأكاديمية (في النموذج الأول)، وذلك يتفق مع نتيجة الفرض الثاني .**
- **حدوث زيادة في قيمة معامل الارتباط المتعدد (R) من النموذج الأول إلى النموذج الثالث.**
- **وجود زيادة في قيمة معامل التحديد(R^2) من النموذج الأول إلى الثالث؛ حيث تبين أنه عندما تم إضافة مجموع الوظائف التنفيذية إلى معادلة التنبؤ في النموذج الثاني، ازدادت قيمة R^2 وأصبحت (٠,٥٨٩)، وبلغت قيمة التغير في R^2 (٠,٠٩٩)؛ مما يعنى أن**

الوظائف التنفيذية تضيف للتباين المفسر في الرفاهية الأكاديمية حوالي (٩,٩%) بجانب التباين المفسر بواسطة أنماط الاستثارة الفائقة ، وأنه عندما تم إضافة التفاعلات بين أنماط الاستثارة الفائقة و مجموع الوظائف التنفيذية إلى معادلة التنبؤ في النموذج الثالث، ازدادت مرة أخرى قيمة R^2 وأصبحت (٠,٦٤١)، وبلغت قيمة التغير في R^2 (٠,٠٥٢) ، مما يشير إلى أن ادخال هذه التفاعلات في معادلة التنبؤ يضيف للتباين المفسر في الرفاهية الأكاديمية حوالي (٥,٢%) بجانب التباين المفسر بواسطة أنماط الاستثارة الفائقة و مجموع الوظائف التنفيذية في النموذج الثاني.

- **وجود تغير أيضًا في قيم Beta المناظرة لأنماط الاستثارة الفائقة في النموذج الثاني، كما حدث تغير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) في قيمة النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار، كما وجد تغير في كل من قيم Beta والنسبة الفائية في النموذج الثالث، وكانت قيمة التغير في النسبة الفائية دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يؤكد أهمية المتغيرات الداخلة في التحليل في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية.**
- **وتشير هذه النتائج إلى أن قيمة التباين المفسر في الرفاهية الأكاديمية ازداد ت من (٤٩%) في النموذج الأول إلى (٦٤%) في النموذج الثالث، مما يشير إلى أن متغير الوظائف التنفيذية له دور معدل في قوة العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية ، ودور معدل في الدلالات التنبؤية بينها .**

وبالإضافة إلى ذلك، تم حساب معامل الارتباط الجزئي بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية بعد ضبط (عزل) المجموع الكلي للوظائف التنفيذية وجاءت النتائج كما مبين في جدول ٢٣ :

جدول٢٣

معامل الارتباط البسيط والجزئي بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية (ن=١٣١).

المتغيرات	مجموع الوظائف التنفيذية	الرفاهية الأكاديمية	معامل الارتباط الجزئي
الاستثارة الحس حركية	٠,٤٠١**	٠,٣٢٦**	٠,٠٦٧
الاستثارة الحسية	٠,٢٤٦**	٠,٣١٥**	٠,١٩٧
الاستثارة التخيلية	-٠,٣٥٩**	-٠,٤٠٣**	-٠,٢٩٢
الاستثارة العقلية	٠,٦١٢**	٠,٥٤٢**	٠,٢٠٥
الاستثارة الانفعالية	-٠,٣٩٨**	-٠,٤٧١**	-٠,٢٢٦
الرفاهية الأكاديمية	٠,٧٠٤ **	-	-

ملحوظة: تشير ** إلى مستوى دلالة(٠,٠١) ،

يتضح من جدول ٢٣ أن قيم معاملات الارتباط بين جميع المتغيرات دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة(٠,٠١)، ويتضح من من جدول ٢٣ أيضًا أنه بعد حساب معامل الارتباط الجزئي بين كل نمط من أنماط الاستثارة والرفاهية الأكاديمية بعد الضبط الإحصائي(عزل) لمتغير الوظائف التنفيذية(الدرجة الكلية) تناقصت قيم معاملات الارتباط بين أنماط الإستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية مما يؤكد على دور الوظائف التنفيذية المعدل في قوة العلاقة بين أنماط الاستثارة والرفاهية الأكاديمية، وبالتالي فإن هذه النتائج تدعم صحة نتيجة الفرض الرابع.

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

مناقشة وتفسير نتيجة الفرض الأول:

أظهرت نتيجة الفرض الأول أن الطلاب المتفوقين أكاديميًا أفراد عينة الدراسة الحالية يمتلكون مستويات مرتفعة في أربعة أنماط للاستثاة الفائقة هي (النفس حركية، الحسية، الانفعالية، والعقلية)، ويمتلكون مستوى متوسطًا من الاستثارة التخيلية، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية Dabrowski التي وضحت أن الشخصية المثالية المتطورة تمتلك هبة أو منحة بنيوية متأصلة تحدد طبيعة ومدى النمو العقلي الممكن للفرد، و تعرف بالإمكانات التنموية، وتعد الاستثارة الفائقة هي إحدى مكونات هذه الامكانات التنموية وتؤثر في اكتسابها، كما جاء في دراسة السليمان (٢٠١٦) أن الانتقال إلى المستويات المتقدمة من التطور للشخصية لا يحدث للجميع، نظرًا لأنها تشترط وجود المواهب والقدرات المتأصلة الفطرية لدى الأفراد، والتي تتأثر بأنماط الاستثارة الفائقة التي يمتلكونها، وبالتالي فمن المنطقي امتلاك أفراد عينة الدراسة الحالية لمستوى مرتفع من هذه الاستثارات الفائقة.

ويمكن عزو هذه النتيجة أيضًا إلى ما يتسم به الطلاب المتفوقون أكاديميًا من حيوية ونشاط واجتهاد، و ميل للتنافس مع الآخرين، ورغبة في أن يكونوا في دائرة الضوء والاهتمام، كما أنهم قد يتسمون بدرجة عالية من حب الاستطلاع والشغف بالمعرفة، وقدرة عالية على التركيز وبذل المزيد من الجهد الذهني بشكل مستمر، وقد ينتاب هؤلاء الطلاب من جانب آخر قلق وتوتر بدرجة أعلى من أقرانهم من أجل الرغبة في المحافظة على تفوقهم الأكاديمي، وبالتالي ليس من المستغرب ظهور مستويات مرتفعة من أنماط الاستثارة الفائقة لدى هؤلاء الطلاب.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة السليمان(٢٠١٦) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين أنماط الاستثارة الفائقة لدى المتفوقين والتفوق الدراسي، والقدرات الإبداعية لديهم، ودراسة زايد(٢٠٢٠) التي أظهرت مستويات مرتفعة من أنماط الاستثارة لدى طلاب الجامعة المتفوقين أكاديميًا، وتتفق النتيجة أيضًا مع ما أشارت إليه دراسة نجم ورشيد(٢٠١٩) بأن طلبة الجامعة قد يتعرضون للعديد من المحفزات والمثيرات في المحيط الجامعي التي تعمل كدوافع تتطلب منهم السعي المتواصل لتطوير شخصياتهم والارتقاء بمستوى من النمو الانفعالي والنفسي، وزيادة فرصهم في التعلم والمعرفة، فالطالب الذي يظهر أشكالًا متنوعة من الاستثارة الفائقة يعد أكثر قدرة على رؤية المستقبل بوضوح وتكوين رؤى صحيحة.

وتتفق نتيجة هذا الفرض أيضًا مع نتائج دراسة Shaban(2021) التي توصلت إلى أن الطلاب الجامعيين يتمتعون بمستوى مرتفع في جميع أنماط الاستثارة الفائقة، وترتبط هذه الأنماط إيجابيًا بالدافعية العقلية لديهم ، ويعد كل ذلك تدعيم لنتيجة هذا الفرض.

بينما اختلفت هذه النتيجة جزئيًا مع نتائج دراسة غنايم(٢٠٢٠) التي أسفرت عن وجود مستوى متوسط من الاستثارة لدى طلاب المرحلة الجامعية المتفوقين أكاديميًا، وقد يرجع هذا إلى الاختلاف إلى اختلاف السمات الشخصية والظروف البيئية والاجتماعية والثقافية لدى الأفراد في الدراسات المختلفة والتي من الممكن أن تؤثر على أنماط الاستثارة الفائقة لديهم.

ويمكن تفسير ظهور مستوى متوسط من الاستثارة التخيلية لدى الطلاب المتفوقين أكاديميًا بالنظر إلى خصائص الفرد الذي يمتلك هذا النمط من الاستثارة وفقًا لما جاء في الإطار النظري للدراسة الحالية، و تتمثل هذه الخصائص في الميل إلى العيش في عالم من الخيال وأحلام اليقظة، والميل إلى الحكايات السحرية والخرافية، وإنشاء عوالم خاصة، وأصدقاء من عالم الخيال، والمزج بين الحقيقة والخيال، وعدم القدرة على تحمل الملل، كل ذلك من المحتمل أن يؤثر على قدرة الطالب في متابعة محاضراته وإتمام وتلبية متطلباته الأكاديمية مما يؤثر على تحصيله الأكاديمي وذلك لا يتوافق مع خصائص الطالب المتفوق في دراسته، وبالتالي من المنطقي أن يكون مستوى الاستثارة التخيلية متوسطًا لدى هؤلاء الطلاب، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة(غنايم، ٢٠٢٠)

وفيما يتعلق بظهور مستوى مرتفع من الوظائف التنفيذية لدى أفراد عينة الدراسة الحاليه، يمكن للباحثة تفسيره في ضوء الاسترشاد بالدراسات التي ربطت بين الوظائف التنفيذية والأداء الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، مثل دراسة سيد(٢٠١٦) التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الوظائف المعرفية التنفيذية المتمثلة في المبادأة، والكف، والتخطيط، واستراتيجيات المذاكرة المستخدمة من قبل الطلاب، والمتمثلة في إدارة الوقت، وإنجاز المهام في وقتها، وتحديد الأولويات، و دراسة Sabri et al.(2016) التي أظهرت وجود ارتباط سالب ودال إحصائيًا بين العديد من الوظائف التنفيذية (على سبيل المثال، الذاكرة العاملة، والتنظيم، وإدارة الوقت، والضبط الانفعالي، والمبادرة، والانتباه المستمر والمرونة) والتسويف لدى طلاب الجامعة، بالإضافة إلى ما توصلت إليه دراسة Ramos–Galarz et al.(2019) إلى وجود علاقة موجبة بين جميع الوظائف التنفيذية والأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة، وأن الوظائف التنفيذية تفسر حوالي (٣١%) من تباين الأداء الأكاديمي لديهم، وكل ذلك يعد دلائل لارتفاع مستوى الوظائف التنفيذية لدى الطلاب المتفوقين أكاديميًا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضًا بالاسترشاد بما جاء في دراسة Sabri et al.(2016) التي أشارت إلى الطالب يحتاج إلى نظام تنفيذي سليم لمعالجة المعلومات الواردة له أثناء الاستماع إلى شرح أساتذته، وتحديد المعلومات ذات الصلة، ومنع الأفكار غير ذات الصلة، وتجاهل المشتتات، كما أنها ضرورية لإدارة الوقت ومهارات الدراسة والتخطيط وتحديد الأهداف والمراقبة الذاتية، لذلك، فإن الطالب الذي يتمتع بمستوى جيد من الوظائف التنفيذية يتمتع بمرونة عقلية، وسيكون قادرًا على تكوين حالة عقلية والحفاظ عليها، ويمنع الاستجابات الاندفاعية، ويخطط ويحقق الأهداف، كما وضح Wixted et al.(2016) أن أعضاء هيئة التدريس قد ينتقلون بين الموضوعات أثناء المحاضرات، ويمكن للطلاب حضور أكثر من محاضرة على مدار اليوم، ولكي يمكن التنقل بنجاح بين هذه التحولات والسياقات المختلفة، ينبغي أن يكون الطلاب قادرين على تكييف وتعديل طريقة تفكيرهم للسماح بالتنقل في السياق والمحتوى، مما يستلزم مستوى مرتفع من الوظائف التنفيذية، وبالتالي تعد نتيجة هذا الفرض منطقية؛ لأنه من المرجح امتلاك الطلاب المتفوقين أكاديميًا مستوى مرتفع من الوظائف التنفيذية.

ويمكن للباحثة تفسير النتيجة المتعلقة بظهور مستوى مرتفع من الرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين أكاديميًا عينة الدراسة الحالية في ضوء الخصائص والسمات الشخصية لهؤلاء الطلاب التي وردت في الأدب السيكولوجي ومن أمثلته دراسة زايد (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن الطلاب المتفوقين يتميزون بقدرتهم على الاتزان الانفعالي وضبط النفس وحسن تقدير الموقف، والاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتي، ويتمتعون بالإرادة القوية، ومستوى مرتفع من التوافق والصحة النفسية، كما يتميزون بالعديد من السمات الشخصية الإيجابية مثل الرغبة في التفوق، درجة عالية من دافعية الانجاز/ كل هذه الصفات تعمل على تحسن علاقتهم بأساتذتهم في الجامعة، وأداء مهامهم الدراسية في أوقاتهم المحددة، وبناء علاقات اجتماعية ناجحة بينهم وبين زملائهم وأساتذتهم وشعورهم بالسعادة أثناء وجودهم في الجامعة.

وبالإضافة إلى ذلك، ترى الباحثة أن اهتمام الجامعة بمواكبة ما يطرأ من مستجدات على العملية التعليمية، وتوفير كافة السبل(من معينات ووسائل متطورة للطلاب) التي تيسر على الطلاب تلبية المتطلبات الأكاديمية ساهم في إحساس الطالب بأن الحياة الجامعية ذات معنى ومغزى، وإدراكهم لما تساعدهم به الجامعة من أجل تحسين أدائهم الأكاديمي ومواجهة الصعوبات والتحديات التي يتعرضون لها، مما انعكس على ترابطهم الجامعي، و تواصلهم مع أقرانهم وأساتذتهم وشعورهم بالاستقلالية، والرضا الأكاديمي وتقبلهم لذواتهم، وكل ذلك ساهم في تعزيز مستوى الرفاهية الأكاديمية لديهم.

مناقشة نتيجة الفرض الثاني وتفسيرها:

كشفت نتيجة هذا الفرض عن إسهام أربعة أنماط للاستثارة الفائقة(العقلية، النخيلية، الانفعالية، والحسية)، اسهامًا دالًا إحصائيًا وبنسب مختلفة في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين أكاديميًا عينة الدراسة الحالية؛ حيث جاءت الاستثارة العقلية الفائقة أفضل المنبئات، يليها التخيلية، ثم الانفعالية، وأخيرًا الحسية، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء العلاقات الارتباطية الدالة بين هذه الأنماط والرفاهية الأكاديمية التي تم الكشف عنها في الدراسة الحالية (جدول ١٢)؛ حيث بلغت قيم معاملات الارتباط (٠,٥٤٢ ، -٠,٤٠٣ ، -٠,٤٧١، ٠,٣١٥) على الترتيب، وبالرغم من وجود علاقة ارتباطية بين النمط النفس حركي والرفاهية الأكاديمية، إلا أنه لايوجد إسهام ذو دلالة إحصائية للاستثارة النفس

الحركية في هذا التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية في ظل وجود الاستثارات الأربعة السابقة في النموذج الانحداري.

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض في ضوء ما جاء في التراث السيكولوجي؛ حيث أشار Dabrowski إلى أن التطور الأمثل أو الرفاهية يتضمن تحطيم البنيات النفسية الحالية، واستبدالها ببنيات جديدة تتسم بالاستقلالية والأصالة، والإهتمام بأهداف الحياة الإيثارية إلى جانب قبول الذات، ويعتمد الوصول إلى أعلى مستوى من التطور البشري، ومن ثم تشكيل الشخصية المثالية– ووفقًا لعملية التفكك الإيجابي– على الإمكانات التنموية للفرد، التي تحدد طبيعة ومدى النمو العقلي الممكن للفرد، وتحديد مسار نمو شخصيته، وتعد الاستثارة الفائقة هي المكون الأساسي لهذه الإمكانات التنموية، كما تؤثر في اكتسابها، وتؤدي إلى سلسلة من الأزمات التنموية والتحديات التي تبلغ ذروتها في ظهور مثل هذه الشخصية المستقلة الواعية؛ حيث تبين أنه عند امتلاك الأفراد لمستويات عالية في جميع أنماط الاستثارات الفائقة، فإن التفاعل بين هذه الأنماط (إلى جانب المساهمة البيئية، والامكانات التنموية) يوفر التوتر والصراع النفسي الداخلي الضروريين للوصول إلى مراحل متقدمة من تطور الشخصية (Beduna & Perrone–McGovern,2016; Dabrowski,1972; De Bondt & Van Petegem,2015; Mendaglio,2008; Mendaglio,2021; Rinn et al., 2010) وبالتالي يمكن أن تسهم هذه الأنماط في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين.

وفيما يتعلق بالاتجاه السالب للعلاقة بين الاستثارة الانفعالية بالرفاهية الأكاديمية، ترى الباحثة أنه بالرغم من أهمية الاستثارة الانفعالية الفائقة في تعزيز النمو الانفعالي إلا أن الزيادة المفرطة في هذه الاستثارة مع عدم وجود دافعية ورغبة في التغير للأفضل ممكن أن يؤدي إلى انخفاض مستوى الرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب، ويمكن تفسير ذلك أيضًا من خلال إلقاء نظرة فاحصة على المفردات التي تقيس الاستثارة الانفعالية الفائقة، حيث تبين أن هذه المفردات تركز على مدى شعور الطالب بالقلق والتوتر، وظهور المشاعر القوية المتضاربة التي تحدث في وقت واحد والحساسية الزائدة تجاه الآخرين وهذه تعد مؤثرات سلبية، وبالتالي يمكن ظهور علاقة سالبة بين هذا النمط من الاستثارة بالرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Perrone–McGovern et al.(2015) التي أظهرت أن الأفراد ذوي الاستثارة الانفعالية الفائقة يمتلكون مستوى منخفض من تنظيم الانفعالات بشكل عام، وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع ما أوضحه Piechowski and Chucker(2017) بأن الأفراد الانفعاليون يميلون إلى الاكتئاب والأفكار الانتحارية والشعور بعدم الانتماء، وغالبًا ما تكون النتيجة هي الشعور بالاغتراب العميق، وقد يصل هذا الشعور إلى الانتحار، وتتفق أيضًا مع ما أشار إليه Karpinski et al.(2018) بأن الإستجابة الانفعالية الفائقة من الأفراد لبيئتهم يمكن أن تؤدي إلى زيادة الإجهاد، والقلق، والاكتئاب.

وعلى نحو متصل، يمكن تفسير العلاقة الارتباطية السالبة بين الاستثارة التخيلية الفائقة والرفاهية الأكاديمية في ضوء خصائص هذا النمط من الاستثارة كما تبين في مناقشة نتيجة الفرض الأول؛ حيث يغلب عليه العيش في أحلام اليقظة والخيال، المزج بين الحقيقة والخيال، والميل إلى التفكير الإحيائي، والأوهام وكل هذه الصفات من المحتمل أن تجعل الطالب غير منتبهًا أو متيقظًا لدروسه، وغير قادر على تلبية متطلباته الأكاديمية، مما يؤثر على علاقته بأساتذته وزملائه وعلى تقبله لذاته ورضاه عن أدائه الأكاديمي، ومن ثم ينعكس ذلك سلبيًا على درجة شعوره بالرفاهية الأكاديمية.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة Martowska and Matczak(2016) التي وجدت علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيًا بين نمطي الاستثارة الانفعالية والتخيلية بالرفاهية لدى الطلاب.

ويمكن تفسير الاتجاه الموجب للعلاقة بين نمط الاستثارة العقلية الفائقة والرفاهية الأكاديمية من خلال تفحص خصائص هذا النمط من الاستثارة كما جاء بالإطار النظري للدراسة؛ حيث تبين أن صاحب هذا النمط يتسم بالشغف للمعرفة والتحليل، والانشغال بالقضايا والأفكار النظرية والتعمق فيها، ولديه شعور حاد بالملاحظة، واستقلالية في التفكير والميل إلى تطوير مفاهيم جديدة، والسعي إلى تبسيط المفاهيم الصعبة، والميل إلى حل المشكلات الصعبة كل هذه السمات تتوافق مع مؤشرات الرفاهية الأكاديمية من شعور بالاستقلالية والكفاية الذاتية، والنمو الشخصي الأكاديمي، وبالتالي يمكن تفسير الاتجاه الموجب للعلاقة بين الاستثارة العقلية والرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب عينة الدراسة الحالية.

كما يمكن تفسير وجود العلاقة الارتباطية الموجبة بين الاستثارة الحسية الفائقة والرفاهية النفسية في ضوء رأي Dabrowski بأن الأنماط المختلفة من الاستثارة الفائقة قد تؤدي إلى نتائج مختلفة؛ حيث يؤدى وجود الأنماط العليا من فرط الاستثارة (التخيلية والعقلية والانفعالية إلى تحويل فرط الاستثارة النفس حركية والحسية إلى أنماط إيجابية (Rinn et al.,2010)، وغالبًا عند وجود فرط في الاستثارة الحسية إلى جانب الانفعالية، فإن ذلك يجعل تجربة الفرد أكثر ثراءً وذات مغذى (Piechowski ,2015) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضًا في ظل ما يتسم به الطالب ذو الاستثارة الحسية الفائقة وفقًا لما ورد بالإطار النظري للدراسة كالاستجابة الفائقة للتحفيز الحسي الذي يجعل التجربة الحسية غنية وحيوية ويصقلها، ويتجلى ذلك في الحاجة إلى الراحة، والرفاهية، والتباهي والبقاء في دائرة الضوء، والحاجة إلى التواجد مع الآخرين طوال الوقت.

واختلفت نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة Martowska and Matczak(2016) التي أظهرت عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نمطي الاستثارة الحسية والعقلية بالرفاهية؛ ويمكن تفسير الاختلاف الجزئي في نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة باختلاف السمات الشخصية للأفراد عينات الدراسات المختلفة، واختلاف العوامل الثقافية والبيئية والاجتماعية لهؤلاء الأفراد، والتي من المحتمل أن يكون لها تأثير على أنماط الاستثارة الفائقة لديهم وعلاقتها بالرفاهية؛ ويتفق ذلك مع ما أشار إليه Piechowski and Chucker(2017) بأن الأفراد يختلفون في التعبير عن الاستثارات الفائقة باختلاف سماتهم الشخصية.

مناقشة نتيجة الفرض الثالث وتفسيرها:

أظهرت نتيجة هذا الفرض إمكانية التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية بمعلومية الوظائف التنفيذية (الدرجة الكلية، والأبعاد)، وكذلك بمعلومية زمن الرجع؛ حيث أظهرت النتائج وجود نموذج انحداري يجمع الدرجة الكلية للوظائف التنفيذية بالرفاهية الأكاديمية، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أظهرته دراسات التصوير العصبي بأن هذه الوظائف الثلاث تنشط مناطق عصبية مشتركة ومحددة في الشبكة الأمامية الجدارية للدماغ، والأهم من ذلك، ونظرًا لأن جميع الوظائف التنفيذية مرتبطة ببعضها البعض وتستفيد من ركائز عصبية متداخلة، فمن الضروري دمج مؤشرات جميع الوظائف التنفيذية الثلاث للحصول على تقديرات موثوقة

للمكون المحدد، بينما إذا تم قياس وظيفة تنفيذية واحدة فقط في نموذج ما، فلا يمكن استنتاج ما إذا كان أي تباين موضح يرجع إلى جانب معين من تلك الوظيفة التنفيذية المعينة أو ما إذا كان يمكن أن يُعزى التباين الموضح إلى آليات معرفية مشتركة أخرى يتم شرحها بشكل أفضل من خلال وظائف تنفيذية أخرى غير مدرجة في النموذج المحدد (Strömbäck et al.,2020).

وأظهرت النتائج أيضًا وجود نموذج انحداري يجمع زمن الرجع (المتعلق بمهام عملية الكف) بالرفاهية الأكاديمية، وكذلك أظهرت وجود نموذج انحداري يجمع الوظائف التنفيذية الثلاث بالرفاهية الأكاديمية، وأفادت النتائج أن أفضل المنبئات بالرفاهية الأكاديمية هي المرونة ويليها الكف ثم التحديث، وترى الباحثة أن هذه النتيجة تؤكد ما أظهرته نماذج المعادلات البنائية في دراسة Miyake et al.(2000) بأن هذه الوظائف التنفيذية الأساسية الثلاثة رغم ارتباطها الوثيق ببعضها البعض إلا أنها مستقلة بوضوح، وقابلة للفصل.

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض بشكل عام في ضوء ما جاء في التراث السيكولوجي ومن أمثلته ما أشار إليه عبد القوي (٢٠١٠) بأهمية الوظائف التنفيذية في التكيف وإصدار السلوك الناجح في مواجهة مواقف الحياة الواقعية، والقيام بخطط بديلة وسريعة للتعامل مع التغيرات التي تطرأ في بيئة الفرد والتعامل مع المواقف الجديدة أو غير المتوقعة ، لذلك فإن هذه الوظائف مهمة لنجاح الفرد في عمله ودراسته وتساعده على كف السلوكيات غير المناسبة ، والقصور في هذه الوظائف يؤدي إلى مشكلات في تعامل الفرد وتفاعلاته مع الآخرين (ص. ٢٧٦)، بالإضافة إلى ما ورد في دراسة مصطفى(٢٠٢٠) بأن هذه الوظائف التنفيذية تساعد الفرد على التصرف باستقلالية مما يسمح لهم بتغيير سلوكه للأفضل، ويستخدم الفرد هذه الوظائف في جميع جوانب حياته سواء في حل المشكلات المعقدة أو في اتخاذ القرار وتقييم النتائج وتنظيم الانفعالات، ويؤدي الخلل في هذه الوظائف إلى صعوبة توافق الفرد النفسي والاجتماعي مما يؤدي إلى ظهور عدد من الاضطرابات النفسية منها(الاكتئاب، الضغوط النفسية)، كما يؤدي إلى تقييد المشاركة في مجالات الحياة المختلفة والتنبؤ بالفشل الاجتماعي والسلوكي.

ويمكن للباحثة تفسير هذه النتيجة أيضًا من خلال الاسترشاد بما جاءت به نتائج الدراسات السابقة التي ربطت الوظائف التنفيذية بالرفاهية بشكل عام أو أحد مؤشراتها مثل دراسة Short et al. (2016) التي أشارت إلى أن الوظيفة التنفيذية تعد بمثابة عامل وقائي يحمي الطلاب من انخفاض مستوى الرفاهية لديهم، و دراسة الزهراني(٢٠١٦) التي أشارت إلى أن الوظائف التنفيذية (التخطيط، المرونة، مراقبة الأداء، كف الاستجابات غير المناسبة،و الذاكرة العاملة) قد ترتبط بشكل سلبي بالاكتئاب والتفكير الانتحاري، و نتائج دراسة خضير (٢٠١٩) التي كشفت عن إمكانية التنبؤ بكل من القلق والاكتئاب بمعلومية الوظائف التنفيذية، ودراسة شعيب و رسلان(٢٠٢٠) التي توصلت إلى وجود ارتباط سلبي بين بعض الوظائف التنفيذية منها:التخطيط، كف الاستجابة، الحفاظ على حالة التوجه نحو الهدف و الاكتئاب، وكذلك وجد ارتباط سالب بين الاجترار وكل من الضبط الانفعالي، وكف الاستجابة، وتحمل الضغوط، وإذا لم يحدث تدخل علاجي فإن ذلك يؤدي إلى تفاقم المشكلات المرتبطة بعدم القدرة على التخطيط والتنظيم والمرونة والتحول ومراجعة الخطط في مواجهة النكسات أو العقبات أو الأخطاء أو المعلومات الجديدة، ويتعلق الأمر بعدم القدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة وعدم تحمل الضغط .

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض أيضًا في ضوء نتائج التصوير العصبي للدماغ التي أظهرت أن الوظائف التنفيذية والرفاهية تخضعان لمناطق دماغية متشابهة؛ حيث ارتبط، على وجه التحديد، ضعف القشرة الأمامية المدارية Orbitofrontal cortex بضعف التحكم في الانفعالات، وانخفاض الرفاهية الوجدانية(Berlin et al., 2004) ، و قد ثبت أن تلك الوظائف مرتبطة بشكل إيجابي بالقدرة على إعادة تقييم وتحديد الجوانب الإيجابية للمعلومات أو المواقف الانفعالية السلبية(Schmeichel & Tang,2015) .

بالإضافة إلى ما أشارت إليه دراسة Wixted et al.(2016) بأن المرونة تساعد الطلاب على التنقل بين وجهات النظر المختلفة، ورؤية المشكلات من منظورات مختلفة مما يساهم في حل المشكلات بشكل مناسب وهي عملية ضرورية للتعلم في المرحلة الجامعية، كما أظهرت نتائج دراسة Pe et al.(2013) أن الأفراد الذين يمتلكون قدرة عالية على الاحتفاظ بالمعلومات الإيجابية وتحديثها في الذاكرة العاملة يمتلكون أيضًا مستويات أعلى من الرضا عن الحياة، وأشارت دراسة Toh and Yang(2020) إلى الدور المحوري للوظائف

التنفيذية(القدرة على كف الاستجابات غير مرغوبة وتحديث الذاكرة العاملة) في تعديل العلاقة بين استراتيجية التنظيم المعرفي الانفعالي التي تعرف بإعادة التقييم و الرضا عن الحياة؛ حيث تبين أن المساهمة الإيجابية لإعادة التقييم في الرضا عن الحياة كانت أكثر وضوحًا عند المستويات الأعلى من هذه الوظائف.

وبالتالي ترى الباحثة أن نتائج هذه الدراسات تعد بمثابة دلائل وتدعيم لنتائج الدراسة الحالية التي توصلت إلى إمكانية التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية بمعلومية الوظائف التنفيذية؛ حيث يعد كل من القلق أو الاكتئاب من المؤثرات السلبية ، وكذلك يعد الرضا عن الحياه والسعادة والانفعالات الإيجابية، والتكيف، وتحمل الضغوط من المؤثرات الإيجابية، وبالتالي فإنه يمكن أن تسهم الوظائف التنفيذية بمكوناتها الثلاثة في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية.

مناقشة نتيجة الفرض الرابع وتفسيرها:

أظهرت نتيجة هذا الفرض أن هناك زيادة في قيمة التباين المفسر (R^2) في الرفاهية الأكاديمية؛ حيث ازدادت من (٤٩%) في النموذج الأول إلى (٦٤%) في النموذج الثالث ، وكذلك ازدادت قيم (R) في اتجاه النموذج الثالث بالإضافة إلى التغير في قيم Beta ، وقيم النسبة الفائية في النماذج الثلاثة (جدول ٢٢)، مما يشير إلى أن متغير الوظائف التنفيذية يُعدِّل من قوة العلاقة بين متغيري أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين أكاديميًا، وكذلك يعدل في الدلالات التنبؤية بينهما.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة العلاقات الارتباطية التي وجدت بين متغير الوظائف التنفيذية و أنماط الاستثارة الفائقة لدى الطلاب من ناحية، وارتباطه بالرفاهية الأكاديمية من ناحية أخرى (المبينة في جدول ٢٣)، حيث وجد أن المجموع الكلي للوظائف التنفيذية ارتبط بالمتغيرين، وعند عزله إحصائيًا حدث تناقص في قيم معاملات الارتباط بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية، وبالتالي فإن امتلاك الطلاب المتفوقين عينة الدراسة الحالية لمستويات مرتفعة من الوظائف التنفيذية الثلاث معًا(المرونة، والكف، تحديث الذاكرة العاملة) يساهم في تعزيز الرفاهية الأكاديمية لدى هؤلاء الطلاب ذوي الاستثارات الفائقة.

وتسترشد الباحثة في تفسير نتائجها بما جاء في الأدب السيكولوجي فيما يتعلق بنظرية Dabrowski؛ حيث وجد أن الأفراد ذوي الاستثارة الفائقة يميلون إلى تلقي التحفيزات والمثيرات بشكل مكثف في مختلف مجالات الاستثارة، كما رأى Dabrowski أن المسار الذي يتخذه الشخص ذو الاستثارات القوية ليس سهلاً؛ حيث إن الارتفاعات الشديدة في مجالات الاستثارة من المحتمل أن تولد قدر كبير من التوتر الشخصي والصراع الداخلي – الذي ينتج عن الصراع التنموي (أي الاحتياجات غير المحققة) – فيمكن لهذا الصراع أن يدفع عملية التنمية نحو التطور المتقدم، من خلال تذويب البنى العقلية ذات المستوى الأدنى – وتفككها – واستبدالها ببنى عقلية جديدة، وتسمى هذه العملية بالتفكك الإيجابي، ومع ذلك ، قد يربك هذا الصراع الأفراد ويعيق عملية نموهم (بالإضافة إلى أنه يمكن تشخيصهم بشكل خاطئ على أنهم يعانون من اضطرابات مرضية) إذا لم يطوروا الأدوات والمهارات اللازمة لدعم شدتهم المستمرة والمكثفة المرتبطة بالاستثارات الفائقة، ويكون بذلك التفكك سلبيًا، وقد يؤدي إلى نتائج سلبية مثل الانتحار والاكتئاب والقلق (Pryde, 2008; Mendaglio,2021; Tillier, 2009)

وبالتالي يحتاج الطلاب الذين يمتلكون مستويات مرتفعة في الاستثارة (العقلية، الانفعالية، الحسية، النفس حركية)، إلى ضبط وفلترة هذا التحفيز، وخاصة لما وجدت من علاقة ارتباطية سالبة بين كل من النمط الانفعالي والنمط التخيلي بالرفاهية الأكاديمية.

ويأتي هنا دور الوظائف التنفيذية؛ حيث تساعد الفرد على التحكم في ردود أفعاله في المواقف المختلفة التي قد تثير تلقائيًا ردود فعل انفعالية قوية، مثل الغضب أو الاشمئزاز أو الكبرياء الغطرسة، وتثبيط دوافع تحقيق الأهداف قصيرة المدى من أجل الحفاظ على العلاقات الايجابية (مثل الصداقة) على المدى الطويل(Luerssen & Ayduk,2017) ، كما تسهل هذه الوظائف للفرد السيطرة على العقبات التي تتداخل مع تحقيق الأهداف، والتي ترتبط بدورها بزيادة الشعور بالرضا عن الحياة والتأثير الإيجابي، مما يؤكد دور الوظائف التنفيذية كمورد ذي قيمة متزايدة يحمي من انخفاض مستوى الرفاهية النفسية بصفة عامة وانخفاض الشعور بالسيطرة في وقت لاحق (Toh et al.,2020) ، وبالتالي، فإن هذه الوظائف من المحتمل أن تعزز الرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب

وأوضحت الدراسات أن التحديث الفعال للمعلومات الإيجابية في الذاكرة العاملة قد يكمن وراء قدرة الأشخاص السعداء على الحفاظ على الأفكار والعواطف الإيجابية وتعزيزها (Pe et al., 2013) ، وبالإضافة إلى ما تتيحه عملية الكف للفرد من قدرة على التحكم في انتباهه وسلوكه وأفكاره وعواطفه وتوجيههم نحو الاستجابات المناسبة (Strömbäck et al.,2020) ، وبالتالي فإن القدرة العالية على الكف تسمح للطالب بأن يكون أكثر كفاءة ونجاحًا في إكمال المهام، وإجراء الاختبارات، وإدارة متطلباته الأكاديمية، ويسمح للفرد بالتحكم في السلوكيات الاندفاعية أو الميول الطبيعية المهيمنة وقمعها عند الضرورة (Zhang et al.,2018).

وقد تبين أيضًا أن المرونة تمكّن الطلاب من استكمال المهام الدراسية أو المناورة بين المهام والمفاهيم، وتغيير المنظور لصياغة حلول مختلفة لمشكلة معينة، وبالتالي فإن هذه القدرة يمكن أن تساعد الطلاب على تبادل وجهات النظر مع الآخرين، وحل المشكلات بشكل مناسب، كما أنها ضرورية للتعلم في المرحلة الجامعية (Wixted et al.,2016)، وبالتالي فإن الفرد الذي ليس لديه القدرة على التغيير أو المرونة فإنه يواجه صعوبة في الاستجابة للمحفزات سريعة التطور أو التغير في المواقف المختلفة، مما يؤثر سلبيًا في تفاعله الاجتماعي، وكذلك يحتاج الفرد إلى أن يكون قادرًا على قمع الإجراءات أو الخطط أو الاستجابات القديمة من أجل تبني استجابات جديدة مناسبة للموقف الجديد (Ahrens et al., 2019) .

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أن الوظائف التنفيذية الثلاث لها دورًا أساسًا في تباين الرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب؛ حيث أن امتلاك الطلاب لمستويات مرتفعة من المرونة يمكنهم من التكيف مع البيئات المتغيرة باستمرار، والمواقف الجديدة، والتنقل بين المهام والاستثارات والسياقات الأكاديميةالمختلفة وتغيير الوضع الذهني بما يتلاءم مع المواقف المتغيرة، كما تمكنهم من التنسيق المتزامن لعدد من العمليات المعرفية من أجل إصدار سلوكيات واستجابات ملائمة وموجهة نحو تحقيق الأهداف المرجوة، كما ترى الباحثة أن عملية الكف تعد ضرورية في ضبط الاستثارات الفائقة وتمتع الطلاب بالرفاهية الأكاديمية؛ لأنها تساعد الطلاب على كف الاستجابات والأفكار غير الملائمة من أجل ضمان التركيز على المهمة المستهدفة؛ حيث أن الأفكار غير ذات صلة تعد بمثابة مشتتات تؤثر سلبًا على انتباه

الطالب وتركيزه على المهمة المطلوبة بما يعيق تحقيق الأهداف المرجوة، وبالتالي فإن كف هذه المشتتات يعد ضروري لتحقيق الأهداف، وإصدار الاستجابات المناسبة، و يسمح للطلاب بأن يكونوا أكثر كفاءة ونجاحًا في إكمال المهام المختلفة، وإدارة متطلباتهم الأكاديمية.

وتتمثل أهمية تحديث الذاكرة العاملة في إدارة المعلومات الواردة من الاستثارات المختلفة وسرعة معالجتها؛ حيث يحتاج الطالب من أجل متابعة دروسه ومحاضراته وتطور ذاته في المجال الأكاديمي إلى تذكر تعليمات أساتذته، والاحتفاظ بما جاء في المحاضرات والدروس السابقة من معلومات ومثيرات من أجل استخدامها في فهم معلومات جديدة، و اكتساب مفاهيم جديدة، وذلك من خلال تحديثه للمعلومات الموجودة في الذاكرة بشكل مستمر، واستبدال المعلومات القديمة بمعلومات جديدة تتناسب مع المواقف المتغيرة، وبالتالي فإن امتلاك الطالب المتفوق أكاديميًا لمستويات مرتفعة من الوظائف التنفيذية قد يساعده في صقل الاستثارات الفائقة وضبطها وتوظيفها بما يحقق له الرفاهية الأكاديمية، مما يشير إلى الدور المعدل للوظائف التنفيذية في العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة والرفاهية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بالآتي:

١–توعية طلاب الجامعة، وأولياء الأمور، والتربوين بأهمية أنماط الاستثارة الفائقة في تحقيق أعلى مستويات التطور في شخصية الطلاب، وتدريبهم على صقل هذه الاستثارات والاستفادة منها في تحقيق النجاح والتفوق.

٢–توعية الطلاب بالعوامل التي يمكن أن تؤثر على شعورهم بالرفاهية الأكاديمية، بما يساعدهم في تحسين نوعية حياتهم وشعورهم بالصحة النفسية.

٣–توجيه أولياء الأمور والطلاب وزملائهم وأعضاء هيئة التدريس بتقبل الطلاب ذوي الاستثارات الفائقة، وتوفير الظروف النفسية والبيئية المثلى لهم ، نظرًا لأهمية هذه الاستثارات في تحقيق التطور في الشخصية، وذلك تفاديًا لتعرض هؤلاء الطلاب لمخاطر الاضطرابات النفسية.

٤–توجيه الطلاب على تنمية الوظائف التنفيذية لديهم، لما لها من أهمية كبيرة في شعورهم بالتكيف مع مواقف الحياة المتغيرة واصدار الاستجابات المناسبة لهذا التغير، مما قد يعزز شعورهم بالرفاهية الأكاديمية بصفة خاصة، والرفاهية النفسية بشكل عام.

٥– إنشاء مركز إرشاد للطلاب في الكليات بمساعدة أخصائي الصحة النفسة مثل الأخصائي الاجتماعي النفسي والأخصائي النفسي والطبيب النفسي سيساعد الطالب على التعامل بشكل أكثر فاعلية مع القضايا المتعلقة بالصحة النفسية.

٦–إجراء تقييم منتظم للرفاهية الأكاديمية للطلاب وللرفاهية النفسية بشكل عام، مما يساعد إدارة الكلية على فهم الاحتياجات الصحية لطلابها، وتصميم البرامج الجديدة لتحسين الصحة النفسية للطلاب.

البحوث المقترحة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة العديد من الدراسات المستقبلية على النحو التالي:

١– تنمية الوظائف التنفيذية لدى طلاب الجامعة كمدخل لتعزيز الرفاهية الأكاديمية لديهم.

٢– الكشف عن تأثير العوامل المعرفية المختلفة على الرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب.

٣–إعداد مقاييس متطورة لقياس أنماط الاستثارة الفائقة والكشف عن خصائصها السيكومترية لدى مختلف المراحل الدراسية.

٤– فحص الدور المعدل للوظائف التنفيذية في العلاقة بين المتغيرات النفسية المختلفة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو قوره، كوثر قطب محمد(٢٠١٩) . فاعلية الذات الإبداعية وعلاقتها بأنماط الاستثارة الفائقة وأساليب التعلم النوعية لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج*، ٦٣ (١)، ١٥٧–٢٤٨ .

تعلب، صيرين صلاح(٢٠١٩). برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التعلم الوجدانية وأثره على الدافعية العقلية والهناء الأكاديمي لدى طالبات جامعة القصيم. *حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس*،٤٧ ، ١– ٥٨ .

جروان، فتحي عبد الرحمن(٢٠١١). فاعلية مقياس الاستثارات الفائقة في الكشف عن الطلبة الموهوبين أكاديميًا. *مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة*، ١٩ (٣)، ١٦١–١٨٤ .

حافظ، نيفين محمد (٢٠١٧). *أثر اختلاف لغة التدريس على تطور الوظائف التنفيذية المعرفية والتحصيل الدراسى لدى تلاميذ التعليم الأساسى*.[رسالة دكتوراه]، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة حلوان.

خريبة، إيناس محمد صفوت ؛ سالم، هانم أحمد و علي، رانيا محمد (٢٠١٩). النموذج البنائي للعلاقات بين اليقظة العقلية والذكاء الوجداني والرفاهية النفسية لدى طلبة الفرقة الأولى بكلية التربية جامعة الزقازيق. *دراسات عربية في التربية وعلم النفسية، رابطة التربويين العرب*،١١٦، ١٠٥–١٦٤ .

خضير، سعيد رمضان (٢٠١٩). دور بعض الوظائف المعرفية في التنبؤ بالقلق والإكتئاب لدى عينة من الأسوياء. *مجلة كلية الآداب*، جامعة بني سويف، ٥١، ٥٧–١٢٢.

خطاطبة، يحي مبارك (٢٠١٩). مهارات إدارة الذات بالرفاهية النفسية لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ٥٤، ١٩٥–٢٨٠ .

خليفة، سهام (٢٠٢١). الرفاهية الأكاديمية وعلاقتها بسمة ما وراء المزاج لدى طالبات الجامعة. *مجلة البحث العلمي في التربية* ،٢٢، ١٦١– ١٩٣ .

الربيعي، فاضل جبار جودة و البعاج، رؤى مهدي جابر(٢٠١٧). أنماط الاستثارة الفائقة وعلاقتها باستراتيجيات تنظيم الذات واتخاذ القرار لدى طلاب الجامعة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب*، ٨٢، ٢٦١– ٢٩٦ .

زايد، أمل محمد أحمد(٢٠٢٠). أنماط الاستثارة الفائقة والمرونة المعرفية وجودة الحياة الأكاديمية لدي المتفوقين دراسيًا والعاديين من طلبة كلية التربية.*مجلة كلية التربية ، جامعة بني سويف*، ٢، ١–٧٧.

الزهراني، أحلام على أحمد و الكشكي، مجدة السيد علي(٢٠٢١). الرفاهية النفسية وعلاقتها بإدارة الذات لدى عينة من الطالبات ذوات الإعاقة بجامعة الملك عبدالعزيز. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية*، ٢٨ (١٤)، ٢١٩–٢٤٤ .

الزهراني، عبد الرحمن بن درباش (٢٠١٦). الوظائف التنفيذية كعوامل معرفية فارقة بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*،١٦٧ ، ٤٢٩– ٤٥٤ .

الزهراني، عبدالرحمن بن درباش موسى(٢٠١٥) . أداء الذاكرة العاملة ومكونات المعتقدات الذاتية للذاكرة في ضوء اختلاف مستوى الاكتئاب النفسي لدى عينة من مراجعي مستشفى الصحة النفسية بجدة. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ١٦ (٣)، ٢٧٥ –٣٠٠ .

السليمان، نورة إبراهيم(٢٠١٦). أنماط فرط الاستثارة وعلاقتها بالتفوق الدراسي والقدرات الإبداعية لدى الطالبات بالمرحلة الجامعية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين*، ١٧ (٢)، ٥٩٩–٦٢٦ .

السيد، فؤاد البهي (١٩٧٨). *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري*.القاهرة: دار الفكر العربي.

سيد، ناصر(٢٠١٦). العلاقة بين الوظائف التنفيذية المعرفية واستراتيجيات المذاكرة لدى عينة من طلبة الجامعة.*مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، كلية الآداب والعلوم بالمرج، جامعة بنغازي*، ١٨، ١٠٩.

شعيب، على محمود و رسلان، هند مصطفى (٢٠٢٠). دراسة لبعض الوظائف التنفيذية المميزة للاجترار الاكتئابي لدى عينة من طلاب الجامعة. *دراسات وبحوث* ، ١٢٦ ، ١٤٣–١٦٩ .

شلبي، يوسف محمد ؛ القصبي، وسام مدي و حسن، صالحة أحمد (٢٠٢٠). النموذج البنائي للعلاقات المتبادلة بين الرفاهية الأكاديمية وكل من :الكمالية والصمود الأكاديميين والتحصيل لدى طلبة الجامعة. *المجلة التربوية ، كلية التربية، جامعة سوهاج*، ٧٤، ٨٠٢–٨٤٥ .

شند، سميرة محمد إبراهيم ، سلومة، حنان سلامة و هيبة، حسام إسماعيل(٢٠١٣). مقياس الرفاهية النفسية للشباب الجامعي. *مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس*، ٣٦، ٦٧٣–٦٩٤.

الشياب، آلاء يوسف محمود و الخطيب، بلال عادل(٢٠١٥). العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة (وفق نظرية دابروسكي) وبين التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين في مدارس السلط. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار سمات للدراسات والأبحاث*، ٤ (١٢)، ٤٦–٦٣ .

عبد الرحمن، طارق نور الدين محمد(٢٠٢١). السيطرة الدماغية لدى الطلاب الموهوبين أكاديميا وعلاقتها بأنماط الاستثارة النفسية الفائقة" العقلية، الانفعالية، التخيلية". *مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس*، ٢٢ (٤)، ١٥٤–١٨٥ .

عبد القوي، سامي(٢٠١٠). *علم النفس العصبي: الأسس وطرق التقييم(ط٢)*.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد النبي، زينب منصور (٢٠٢١). *الوظائف التنفيذية وعلاقتها بكل من القلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة*. [رسالة ماجستير] ، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة حلوان.

عزيز، ماردين جاسم محمد (٢٠١٥). *أساليب التعلم المرتبطة بفصوص المخ وعلاقتها بالوظائف التنفيذية في ضوء التخصص الأكاديمي والتفوق الدراسي*.[رسالة ماجستير]، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عمر، بشرى خطاب و السامرائي، عباس عبد الرحمن (٢٠١٩). الوظائف التنفيذية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة. *مجلة العلوم النفسية تصدر عن مركز البحوث النفسية*، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العراق، ١٧٣–٢٠٢ .

غزالة، آيات فوزي أحمد و السيد، نبيل عبد الهادي أحمد(٢٠١٩). واقع إتجاه طلاب جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية نحو إستخدام البلاك بورد في التعلم الإلكتروني وعلاقته بالرفاهية الذاتية الأكاديمية. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ١٩* (٤)، ٧٥–١٦٨ .

غنايم، أمل محمد حسن(٢٠٢٠). الحكمة لدي المتفوقين أكاديميا بالمرحلة الجامعية في ضوء أنماط الاستثارات النفسية الفائقة وفق نظرية دابروسكي "OEs" . *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج*، ٧١، ٦٢١–٦٦٦ .

محمد، عزت عبد الحميد (٢٠١٦). الإحصاء النفسي والتربوي : تطبيقات باستخدام برنامج SPSS18 . القاهرة، دار الفكر العربي.

محمد، محمد عبدالرؤوف عبد ربه (٢٠١٧). دور الانتباه التنفيذي في تحمل العبء الإدراكي الزائد أثناء المهام الفردية والمزدوجة لدى عينة من الأطفال متفاوتي سعة التجهيز. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٩١، ٣٣٩–٣٩٥ .

مصطفى، محمد مصطفى عبد الرازق(٢٠٢٠).القصور في الوظائف التنفيذية كمتغير وسيط في العالقة بين إدمان أاللعاب اإللكترونية واأللكسيثيميا لدى طالب الجامعة. *مجلة البحث العلمي في التربية ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس*، ٢١، ٢٤٢، ٣٠١ .

مصطفى، محمد مصطفى وحسنين، هالة احمد(٢٠١٨). النموذج البنائي لعلاقة حالة قلق المنافسة بكل من اضطراب الأرق وأنماط الاستثارة الفائقة لدى طلاب الجامعة الموهوبين " رياضيا / أكاديميا ". *مجلة التربية الخاصة، كلية علوم الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق*، ٢٣، ٢٠٣ – ٢٧٨.

نجم، مروة طالب و رشيد، أزهار هادي(٢٠١٩). بناء مقياس الاستثارة الفائقة. مجلة العلوم النفسية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، *مركز البحوث النفسية،العراق*، ٣٠ (٢)، ٥١٥– ٥٦٠ .

يونس، بني محمد محمود ؛ الشمري، سعود بن محمد و الزعارير، أحمد عبد الله(٢٠١٦). أنماط الاستثارات النفسية الفائقة وعلاقتها بسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية المميزة لطلاب جامعة تبوك. *دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، الأردن*، ٤٣ (٢)، ٦٦٣– ٦٧٦ .

ثانياً: المراجع الاجنبية:

Ahrens,B., Lee, M., Zweibruck, C.,Tumanan, J.,Larkin, T.,M.S. CCC-SLP/L, & Beck,A.(2019). The role of executive function skills for college-age students . *Graduate Independent Studies - Communication Sciences and Disorders*. 19. https://ir.library.illinoisstate.edu/giscsd/19.

Alias,A.,Rahman,S., Abd Majid, R. & Yassin,S.F.(2013).Dabrowski's overexcitabilities profile among gifted students. *Asian Social Science, 9*(16), E-ISSN 1911-2025. doi:10.5539/ass.v9n16p120

Bailey,C.L.(2010).*Overexcitabilities and sensitivities: Implications of Dabrowski's theory of positive disintegration for counseling the gifted.* http://counselingoutfitters.com/vistas/vistas10/Article_10.pdf.

Beduna,K. & Perrone-McGovern,K.M. (2016). Relationships among emotional and intellectual overexcitability, emotional iq, and subjective well-being, *Roeper Review, 38*,1, 24-31 doi: 10.1080/02783193.2015.1112862.

Benedek ,M., Jauk,E., Sommer,M. , Arendasy,M. & Neubauer,A.C.(2014). Intelligence, creativity, and cognitive control: The common and differential involvement of executive functions in intelligence and creativity.*Intelligence,46*,73-83. http://dx.doi.org/10.1016/j.intell.2014.05.007.

Berberian, A.A., Gadelha, A. , Dias, N.M., Mecca, T.P., Comfort, W.E., Bressan, R.A. & Lacerda, A.T.(2019). Component mechanisms of executive function in schizophrenia and their contribution to functional outcomes.*Brazilian Psychiatric Association, 41*(1),22-30. http://dx.doi.org/10.1590/1516-4446-2018-0021.

Berlin, H. A., Rolls, E. T., & Kischka, U. (2004). Impulsivity, time perception, emotion and reinforcement sensitivity in patients with orbitofrontal cortex lesions. *Brain: A Journal of Neurology, 127*, 1108–1126. doi:10.1093/brain/awh135.

Chia,K.H. & Lim,B.H. (2017). Understanding overexcitabilities of people with exceptional abilities within the framework of cognition-conation-affect-and-sensation. *European Journal of Education Studies,3*(6), 667-690.https://doi.org/10.5281/zenodo.803406.

Dabrowski, K. (1972). *Psychoneurosis is not an illness*. London: Gryf.

Daniels, S., & Meckstroth, E. (2009). *Nurturing the sensitivity, intensity, and developmental potential of young gifted children*. In S. Daniels, & M. M. Piechowski (Eds.), *Living with intensity* (pp. 33-56). USA: Great Potential Press Daniels.

Dawson, P., & Guare, R. (2012). *Coaching students with executive skills deficits*. New York, NY: The Guilford Press.

De Bondt, N., & Van Petegem, P. (2015). Psychometric evaluation of the Overexcitability Questionnaire-Two applying Bayesian structural equation modeling (BSEM) and multiple group BSEM-based alignment with approximate measurement invariance. *Frontiers in Psychology*, 6,1963. doi: 10.3389/fpsyg.2015.01963

Eriksen, B. A. & Eriksen, C. W. (1974). Effects of noise letters upon identification of a target letter in a non-search task. *Perception and Psychophysics, 16*, 143-149.

Falk, R. F., Lind, S., Miller, N. B., Piechowski, M. M., & Silverman, L. K. (1999). *The overexcitabilities questionnaire II(OEQII).* Denver, CO: Institute for the Study of Advanced Development.

Fiorilli, C., De Stasio, S., Di Chiacchio, C., Pepe, A., & Salmela-Aro, K. (2017). School burnout, depressive symptoms and engagement: their combined effect on student achievement. *International Journal of Educational Research, 84*(84), 1–12. doi: 10.1016/j.ijer.2017.04.001

Friedman, N.P., Miyake, A., Young, S.E., DeFries, J.C., Corley, R.P., & Hewitt, J.K. (2008). Individual differences in executive functions are almost entirely genetic in origin. *Journal of Experimental Psychology: General*, 137, 201-225.

Garcia, D., Nima, A. A. & Kjell, O. (2014). The affective profiles, psychological well-being, and harmony: environmental mastery and self-acceptance predict the sense of a harmonious life. *PeerJ*, 2, [e259]. doi:10.7717/peerj.259.

Hills, P., & Argyle, M. (2002). The Oxford Happiness Questionnaire: A compact scale for the measurement of psychological well-being. *Personality and Individual Differences, 33* (7), 1073-1082.

Hoferichter, F., Hirvonen, R. & Kiuru, N. (2021). The development of school well-being in secondary school : high academic buoyancy and supportive class- and school climate as buffers. *Learning and*

Instruction, 71, Article 101377. https://doi.org/10.1016/j.learninstruc.2020.101377.

Kale,A., Galadima,B.K. &, Egwu,G.(2018). Psychological wellbeing of under graduate students and its correlation with socio-demographic variables: A study of university of Maiduguri, Borno state, Nigeria. *Scholars Journal of Arts, Humanities and Social Sciences*, ISSN 2347-5374(Online),383-391.Available online: http://saspjournals.com/sjahss.

Kara, G., Natalie, T., Daryl O'Connor, Ed, S., Gijsbert, S. & Mark, C. (2019) . A systematic review and meta-analysis of the executive function health behaviour relationship, *Health Psychology and Behavioral Medicine*,7,1,253-268.doi:10.1080/21642850.2019.1637740.

Karpinski, R.I., Kinase Kolb,A.M., Tetreault,N.A. & Borowski,T.B.(2018). High intelligence: A risk factor for psychological and physiological Overexcitabilities. *Intelligence 66*,18–23. http://dx.doi.org/10.1016/j.intell.2017.09.001s.

Kaya, M. & Erdem,C.(,2021).Students' Well-Being and Academic Achievement:A Meta-Analysis Study. *Child Indicators Research.* https://doi.org/10.1007/s12187-021-09821-4.

Keyes,C.L., Shmotkin,D. & Ryff,C.D.(2002). Optimizing well-being: The empirical encounter of two traditions. *Journal of Personality and Social Psychology*,*82*(6), 1007–1022. doi: 10.1037//0022-3514.82.6.1007

Korhonen,J.(2016).Learning difficulties,Academic Well-Being and Educational Pathways among adolescent students. Spwcial Education,Faculty of Education and Walfare Studies,3 - 78.

Luerssen, A. & Ayduk, O.(2017). *Executive Functions Promote Well-Being: Outcomes and Mediators*. In: M.D. Robinson, M. Eid (eds.), The Happy Mind: Cognitive Contributions to Well-Being, DOI 10.1007/978-3-319-58763-9_4

Martínez,L., Valencia,I. & Trofimoff,V.(2020). Subjective wellbeing and mental health during the COVID-19 pandemic:Data from three population groups in Colombia. *Data in Brief, 32*,106287.https://doi.org/10.1016/j.dib.2020.106287.

Martowska, K., & Matczak, A.(2016). IN search of the correlates of overexcitability. *Studia Psychologica, 16*(2) , s. 5–21.

McRae, K., Jacobs, S. E., Ray, R. D., John, O. P., & Gross, J. J.(2012). Individual differences in reappraisal ability: Links to reappraisal frequency, well-being, and cognitive control. *Journal of Research in Personality*,*46*,2–7. doi:10.1016/j.jrp.2011.10.003.

Mendaglio, S. & Tiller, W. (2006). Dabrowski's theory of positive disintegration and giftedness, overexcitabilities research findings. *Journal for Education of the Gifted, 30* (1), 68 – 87.

Mendaglio, S. (2008). *Dabrowski's theory of positive disintegration: A personality theory for the 21st century*. In S. Mendaglio (Ed.), Dabrowski's theory of positive disintegration (pp. 13–40). Scottsdale,AZ: Great Potential Press.

Mendaglio,S.S(2021). *Overexcitability and giftedness research: Whose constructs are being investigated and how*?. In: S. R. Smith (ed.), Handbook of giftedness and talent development in the Asia-Pacific(pp. 359-274).Springer International Handbooks of Education, https://doi.org/10.1007/978-981-13-3041-4_16.

Miyake, A., & Friedman, N. P. (2012). The nature and organization of individual differences in executive functions: Four general conclusions. *Current Directions in Psychological Science*, 21,8–14. doi:10.1177/0963721411429458.

Miyake, A., Friedman, N. P., Emerson, M. J., Witzki, A. H., & Howerter, A. (2000). The unity and diversity of executive functions and their contributions to complex 'frontal lobe' tasks: A latent variable analysis. *Cognitive Psychology, 41*, 49-100.doi:10.1006/cogp.1999.0734.

Moradi, M., Hajiyakhchali, A., Behrozy, N., & Alipour, S.(2018).Testing of model of the relationship between percieved social support and academic well-being component by mediating the self-efficacy beliefs.*Jornal of Educational of Education Strategies in Medical Sciences*,*11*(51),I06232-43.

Negovan,V. (2010). Dimensions of students' psychosocial well-being and their measurement: Validation of a students' Psychosocial Well Being Inventory. *Europe's Journal of Psychology, 2*, 85-104.

Nyongesa, M.K., Ssewanyana, D., Mutua, A.M., Chongwo, E., Scerif, G., Newton, CRJC., & Abubakar, A. (2019).Assessing executive function in adolescence: a scoping review of existing measures and their psychometric robustness. *Frontiers in Psychology*,*10*,311. doi: 10.3389/fpsyg.2019.00311.

Obergriesser,S.& Stoeger,H.(2016). The influence of emotions and learning preferences on learning strategy use before transition into high-achiever track secondary school. *Journal High Ability Studies*,*27*(1), 5-38.

Olson, F.A., & Luciana, M.(2008). *The development of prefrontal cortex functions in adolescence: Theoretical models and a possible dissociation of dorsal versus ventral subregions.* In C. A. Nelson & M.

Luciana (Eds.), *Handbook of developmental cognitive Neuroscience* (2nd ed., pp. 5 75-590). Cambridge, MA: MIT Press.

Ozpolat , A., Isgor, I., & Sezer, F. (2012). Investigating psychological well being of university students according to lifestyles . *Procedia – Social and Behavioral Sciences , 47,* 256 – 262 .

Panahi, S., Yunus, A.S., Roslan, S., Kadir, R.A., Jaafar,W.M., & Panahi, M. S.(2016). Predictors of psychological well-being among Malaysian graduates. *The European Journal of Social and Behavioural Sciences*, eISSN: 2301-2218, 16 , 2067-2083. *http://dx.doi.org/10.15405/ejsbs.186.*

Parto,M. & Besharat, M.A.(2011).Mindfulness, psychological well-being and psychological distress in adolescents: Assessing the mediating variables and mechanisms of autonomy and self regulation. *Procedia - Social and Behavioral Sciences ,30* ,578 – 582. doi:10.1016/j.sbspro.2011.10.112.

Pe,M.L., Koval,P, & Kuppens,P.(2013). Executive well-being: Updating of positive stimuli in working memory is associated with subjective well-being. *Cognition 126 ,* 335–340.

Perrone-McGovern, K. M., Simon-Dack, S.L., Beduna,K.N., Williams,C.C., & Esche,A.M.(2015). Emotions, cognitions, and well-being: The role of perfectionism, emotional overexcitability, and emotion regulation. *Journal for the Education of the Gifted, 38*(4) 343–357. DOI: 10.1177/0162353215607326.

Phan, H. P., Ngu, B., & Alrashidi, O. (2016).Role of student well-being: A study using structural equation modeling. *Psychological Reports, 119*(1) 77–105.

Piechowski, M. M. (1992). *Giftedness for all seasons: Inner peace in time of war*. In N. Colangelo, S. G. Assouline, & D. L. Ambroson (Eds.), Talent development. proceedings of the henry b. and jocelyn wallace national research symposium on talent development (pp. 180-203). Unionville, New York: Trillium Press.

Piechowski, M. M. (1999). *Overexcitabilities*. In M. Runco & S. Pritzker (Eds.) Encyclopedia of creativity (pp. 325-334). New York: Academic Press.

Piechowski, M. M. (2015) .A bird who can soar: Overexcitabilities in the gifted. *Psychologia Wychowawcza, NR 8*, 107-122. http://doi.org/10.5604/00332860.1178708.

Piechowski, M. M., & Colangelo, N. (1984). Developmental potential of the gifted. *Gifted Child Quarterly, 28*(2), 80-88. https://doi.org/10.1177/001698628402800207.

Piechowski,M. & Chucker,J.,(2017). Overexcitabilities.*Reference Module in Neuroscience and Biobehavioral Psychology*, Elsevier,. doi:10.1016/B978-0-12-809324-5.06250-7.

Pryde,K.(2018). Mindfulness on the path of gifted development. intergifted. https://intergifted.com/mindfulness-gifted-development/.

Ramos-Galarza , C.,Acosta-Rodas , P.,Bolaños-Pasquel , M.& Lepe Martínez ,N.(2019). The role of executive functions in academic performance and behaviour of university students. *Journal of Applied Research in Higher Education,12*(3), ISSN: 2050-7003.DOI:10.1108/JARHE-10-2018-0221.

Renshaw, T. L. (2018). Psychometrics of the revised college student subjective wellbeing questionnaire. *Canadian Journal of School Psychology*, *33*(2), 136–149.https://doi.org/10.1177/0829573516678704.

Renshaw, T. L., & Bolognino, S. J. (2016). The college student subjective wellbeing questionnaire: A brief, multidimensional, domain-specific measure of undergraduates' covitality. *Journal of Happiness Studies, 17,* 463-484. doi:10.1007/s10902-014-9606-4.

Rimpelä, A., Kinnunen, .J., Lindfors, P., Soto,V.E ., Salmela-Aro ,K., Perelman, J., Federico, B., & Lorant,V.(2020). Academic well-being and structural characteristics of peer networks in school. *Int J Environ Res Public Health*. 17.

Rinn, A.N., Mendaglio, S., & Rudasill, K.M. (2010). Examining the relationship between the overexcitabilities and self-concepts of gifted adolescents via multivariate cluster analysis. *Gifted Child Quarterly, 54*(1), 3-17.

Ryff , C.D. (2014). Psychological well – being revisited : Advances in the science and practice of eudaimonia . *Psychotherapy and Psychosomatics, 83* , 10 – 28 .

Ryff, C.D. & Keyes, C.L. (1995). The structure of psychological well-being revisited. *Journal of Personality and Social Psychology, 69*(4),719-727.

Sabri,Y., Hamdy,I., El-Wasify, M., El-Wasify,M . & Saleh,E.(2016). Causal attributions and executive functions of academic procrastination in Mansoura University students. *Egyptian Journal of Psychiatry,37*,70-78. doi:10.4103/1110-1105.193010.

Sadeghi,A.& Mahavi,F.(2020).Social–cognitive predictors of Iranian college student's academic well-being. *Journal of Career Development,74*(5),579-591.

Schmeichel, B. J., & Tang, D. (2015). Individual differences in executive functioning and their relationship to emotional processes and

responses. *Current Directions in Psychological Science*, 24, 93–98. doi:10.1177/0963721414555178.

Schmeichel, B. J., Volokhov, R. N., & Demaree, H. A. (2008). Working memory capacity and the self-regulation of emotional expression and experience. *Journal of Personality and Social Psychology*, 95, 1526–1540. doi:10.1037/a0013345.

Shaban,M.M.(2021). The Patterns of Overexcitabilities and Its Relationship to Mental Motivation Among The Excellent Students At The University Of Jeddah. *Psychology and Education, 58*(4): 3256-3268.

Short,M.M.,Mazmanian ,D., Oinonen,K. & Mushquash,C.J.(2016). Executive function and self-regulationmediate dispositionalmindfulness and well-being. *Personality and Individual Differences 93* , 97–103. http://dx.doi.org/10.1016/j.paid.2015.08.007.

Strömbäck,C., Skagerlund ,K., Västfjäll,D. & Tinghög,G.(2020). Subjective self-control but not objective measures of executive functions predicts financial behavior and well-being. *Journal of Behavioral and Experimental Finance, 27* , 100339. https://doi.org/10.1016/j.jbef.2020.100339.

Stroop, J. R. (1935). Studies of interference in serial verbal reactions. *Journal of Experimental Psychology, 18*(6), 643 662. https://doi.org/10.1037/h0054651.

Tiller, W. (2009) Dabrowski without the theory of positive disintegration just isn't Dabrowski. *Roger Review, 31*: 123 – 126.

Toh, W. X., & Yang, H. (2020). Executive function moderates the effect of reappraisal on life satisfaction: A latent variable analysis. *Emotion.* Advance online publication. https://doi.org/10.1037/emo0000907.

Toh, W.X., Yang,H., & Hartanto,A.(2020). Executive function and subjective well-being in middle and late adulthood. *Journals of Gerontology: Psychological Sciences,* 75(6),e69-e77.doi: 10.1093/geronb/gbz006.

Tuominen,H., Niemivirta, M ,Lonka,K.,& Salmela-Aro, K.(2020).Motivation across a transition: Changes in achievement goal orientations and academic well-being from elementary to secondary school. *Learning and Individual Differences,*79,1-15.

Tuominen-Soini, H., Salmela-Aro, K., & Niemivirta, M. (2012). Achievement goal orientations and academic well-being across the transition to upper secondary education. *Learning and Individual Differences*, 22, 290–305. https://doi.org/10.1016/j.lindif.2012.01.002.

Udhayakumar ,P.U.& Illango, P. (2018). Psychological wellbeing among college students.*Journal of Social Work Education and Practice,* 3(2), 79-89.

Vaughan,S.R., & McConville,C.(2021). Executive Function and Mood: The Moderating Role of Athletic Expertise. *Perceptual and Motor Skills,128*(2) 672–691. DOI: 10.1177/0031512520987364.

Warne, R.T. (2011). An investigation of measurement invariance across genders on the Overexcitability Questionnaire–Two. *Journal of Advanced Academics, 22*(4), 578–593. https://doi.org/10.1177/1932202X11414821.

Weyandt, L. L. (2009). Executive functions and attention deficit hyperactivity disorder. *The ADHD Report, 17* (6), 1–7. doi: 10.1207/s15326942dn2701_1.

Widlund,A., Tuominen, H., & Kohonen,J.(2018). Academic well-Being, mathematics performance, and educational aspirations in lower secondary education: Changes within a school year. *Frontier in Psychology,19*,1-20. doi: 10.3389/fpsyg.2018.00297.

Williams, G,. M. Pendlebury, H., Thomas, K., Smith, P,. A. (2017).The student well-being process questionnaire (Student WPQ). *Psychology,8*, 1748-1761.

Wirthwein,L. & Rost,D.H.(2011). Focussing on overexcitabilities: Studies with intellectually gifted and academically talented adults. *Personality and Individual Differences,51*, 337–342. doi:10.1016/j.paid.2011.03.041.

Wixted, E., Sue, I., Dube, S., & Potter, A. (2016). Cognitive flexibility and academic performance in college students with ADHD: An fMRI study. *UVM Honors College.* Paper 126.

Yntema, D.B.(1963). Keeping track of several things at once. *Human Factors*,5,7–17.

Youssef-Morgan,Y.C.,& Luthans,F. (2014). Psychological Capital and wellbeing. *Journal of Stress and Health, 31*(3), 180–188. doi: 10.1002/smi.2623.

Zhang, D.C.& Renshaw,T.L.(2020).Personality and college student subjective wellbeing: A domain‐specific approach. *Journal of Happiness Studies, 21*,997–1014.https://doi.org/10.1007/s10902-019-00116-8.

Zhang, Z., Zhang, B., Cao, C., & Chen, W. (2018). The effects of using an active workstation on executive function in Chinese college students. *PLoS ONE, 13*(6), 1–13. https://doi org.libproxy.lib.ilstu.edu/10.1371/journal.pone.0197740.